الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

# التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين المسلمين وأهل الذمة في أندلس العصر الوسيط 92 هـ- 897هـ "الاحتفالات والعادات أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:

- خضار كنزة

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| الاسم واللقب | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| أ.د. العيداني سمير | جامعة المسيلة | رئيسا |
| أ. ثلجوم خديجة | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| أ.د. شاكي عبد العزيز | جامعة المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

# قائمة المختصرات

| المختصر | دلالته |
| --- | --- |
| ص | صفحة |
| ع | عدد |
| ت | تعليق |
| تح | تحقيق |
| ج | جزء |
| مج | مجلد |
| ط | طبعة |

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد.....

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "تلجوم خديجة" على جهدها المبذول في متابعة هذا العمل وتصويبه.

كماأخص بالشكر والاحترام الأستاذ "عيساوة محمد" علىما قدمه لي من مساعدة ونصائح.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة، بقبولهم مناقشة هذا العمل، فجزاهم الله خير الجزاء.

أقدم شكري إلى كل معلم أو أستاذ درسني في شتى مراحلي التعليمية خاصةً، وإلى أساتذة قسم التاريخ جامعة المسيلة عامةً.

الطالبة: خضار كنزة

# الإهداء

إلى الوالدين الكريمين

برًا وحبًا وإحسانًا

«جنتي أمي»... «الغالي أبي»

"حفظهما الله ورعاهما"

إلى فرحتي

إلى كل فرد من عائلتي كل باسمه ومقامه

إلى كل من كان خير معين لي في الإعداد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا.

# مقدمة

**مقدمة:**

شكلت التركيبة السكانية للأندلس المختلفة الأعراق مجتمعاً متميزاً تعايشت فيه الأجناس واختلطت فيه الثقافات واستعيرت فيه الأنظمة والعادات والتقاليد، ولعل من أبرز الأسس التي أرست لنا معالم حضارة متطورة، وصنعت المجد الحضاري لبلاد الأندلس، وهي انصهار تلك العناصر البشرية واندماجها مشكلة لنا ذلك النسيج الاجتماعي المتميز، الذي أثار إعجاب الدارسين، فسكبوا أبحاثهم واهتماماتهم لدراسة وتحليل مكوناته وكشف ملامح الحضارة الأندلسية من جوانب عدة خاصةً في الجانب الاجتماعي.

ولذلك تعتبر ظاهرة التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي مع أهل الذمة من أهم الموضوعات التي أثارت اهتمامي، من خلال البحث عن مظاهر الاحتكاك وإبراز مدى تسامح مسلمي الأندلس مع أهل الذمة، ومنه تم طرح الإشكالية التالية:

– ما هي أهم مظاهر التسامح والتعايش التي طبقها مسلمو الأندلس مع أهل الذمة؟

وتفرعت من هاته الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- هل اقتصر التعايش مع أهل الذمة في مشاركتهم الأعياد والاحتفالات؟ أم امتد التأثير ليشمل مجالات أخرى؟

- ما هي أهم انعكاسات ظاهرة التسامح والتعايش مع الآخر في أرض الأندلس؟

ومن أهم أسباب ودواعي اختيار هذا الموضوع: تعود على الرغبة في دراسة الجانب الاجتماعي للمجتمع الأندلسي ومعرفة أهم ظواهر التأثير بين عناصره، وتتبع تفاصيل حياته اليومية من أزياء ومأكل ومشرب ولهو وطرب...

بالإضافة إلى مطالعتي لمقال للأستاذ "**عيساوة محمد**" الذي تكلم فيه عن التعايش بين الأديان السماوية في الأندلس، فاستهواني الموضوع وأردت التوسع والتعمق والتركيز عليه وجعلته محور دراستي، ومن هنا جاءت فكرة الموضوع.

- التعمق في دراسة أحد المجالات المهمة من تاريخ الأندلس ألا وهو الجانب الاجتماعي وما رافقه من أجواء الفرح والتسامح والتعايش، وتسليط الضوء على نقطة مهمة ألا وهي سماحة الإسلام وإبراز كيفية التعامل مع أهل الذمة باعتبارهم رعايا لدولة الإسلامية والغوص أكثر في أفراحهم التي تشاركوا فيها جنب إلى جنب على حد السواء في أعلى أشكال التسامح والعفو. وتبيان أن ظاهرة التسامح والتعايش الاجتماعي السلمي هي ظاهرة متجذرة في المسلمين وركيزة مهمة أملاها عليهم دينهم الحنيف.

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولته حظي هذا الموضوع بعناية واهتمام الباحثين والطلبة، وقد أسهمت دراساتهم في هذا الجانب من خلال إعطاء نظرة عن وضعية أهل الذمة في المجتمع الأندلسي وكيف تعامل المسلمين معهم وكيف تركوا لهم الحرية ممارسة شعائرهم الدينية دون أي قيد، وكشفت دراساتهم الكثير من الجوانب الخفية في الجانب الاجتماعي، وعبرت عن مدى تسامح وتعايش المسلمين مع غيرهم في جو من المحبة والأمن والاستقرار، ومن أبرز هذه الدراسات نذكر منها:

**1.** "المسلمون والنصارى نموذجاً للتعايش السلمي في الأندلس" عبد الحميد شافع، مجلة العمارة والفنون، ع 09، جامعة حلوان، القاهرة، 2018.

**2.** الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر الملوك الطوائف (400-479هـ/1009-1086) الباحث لخميسي بولعراس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2006-2007م.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي المناسب لذكر وتتبع الأحداث التاريخية بآلية المنهج الوصفي؛ ذلك بوصف الأفعال والعادات الاحتفالية في الأعياد والمواسم، وهو الأنسب لرسم صورة المدنية الأندلسية عشية الاحتفال بالأعياد وبناء تصور صحيح حول مختلف الظواهر الاجتماعية المرصودة، كما يساعد ذلك على تجسيدها ليسهل فهمها واستيعابها.

وللإجابة على الأسئلة المطروحة وتجسيدها ليسهل فهمها وحسب المادة العلمية اتبعت خطة عمل مكونة من ثلاثة فصول؛ بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

**الفصل الأول** جاء بعنوان "**الأندلس أرض التسامح والتعايش**" واندرج تحته مبحثين الأول بعنوان **التعايش** وركائزه، والثاني العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي، أما **الفصل الثاني** كان بعنوان **الاحتفالات والأعياد في الأندلس** احتوى على مبحثان أيضا، وكل مبحث اندرج تحته مطالب، فالمبحث الأول تضمن **العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم الدينية عند المسلمين** والثاني **الأعياد والاحتفالات عند أهل الذمة**، أما **الفصل الثالث** اهتم **بالعادات اليومية للمجتمع الأندلسي**، وهو الآخر تضمن مبحثين الأول جاء بعنوان **العادات اليومية للمجتمع المسلم في الأندلس من مأكل ومشرب ولهو وطرب وترفيه**، والثاني تناول **عادات أهل الذمة في بلاد الأندلس**، وانتهى العمل بمجموعة من النتائج المتحصل عليها في البحث.

ولسيرورة العمل وانجازه اعتمدتُ على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت بمثابة الوعاء الذي استقيتُ منه المادة العلمية أذكر منها:

- "**المقري أحمد بن محمد التلمساني**" (**ت1041هـ-1631م**) "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**": على الرغم من أنه لم يكن معاصراً للأحداث التي عرفتها الأندلس، إلا أنه يعتبر موسوعة أدبية وتاريخية، أفادني في الدراسة في ذكر بعض الأحداث وفي اقتباس العديد من الأشعار التي تخدم بحثي هذا.

- "**النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري**" (**ت733هـ-1332م**) "**نهاية الأرب في فنون الأدب**": أفادني كثيرا في الفصل الثاني بما احتوى عليه من معلومات عن الأعياد والمناسبات المتعلقة بالذمة.

- "**الطرطوشي أبي بكر محمد الوليد الفهري**" (**ت1411هـ-1990م**) "**الحوادث والبدع**": أفادني كثيرا بما قدمه عن أعياد النصارى في الأندلس، وكيف انتقل تأثيرها إلى المسلمين،

وقد قدم صورة جلية عن ما كان يجري من ممارسات خلال الاحتفال بتلك الأعياد، وتكلم عن البدع التي كانت تحدث هناك وانتقدها.

- "**الونشريسي أحمد يحيى الونشريسي" (ت914هـ-1508م) "المعيار المعرب والجامع المُغْرِب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**": موسوعة علمية بالغة الأهمية في تاريخ الأندلس والفقه المالكي فيه خفايا وأوضاع المجتمع، يحتوي على العديد من القضايا والنوازل الفقهية لليهود والنصارى، وفيه إشارات اجتماعية في مسائل عدة كالملابس والأعياد والأطعمة.

**المراجع** وهي عدة عديدة نذكر منها:

- الأندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين للأندلس عصمت عبد اللطيف: فيه مواضيع مختلفة إلا أنه خصص جزء للحياة الاجتماعية من احتفالات وعادات وصور وكل ما كان يجري في تلك الأعياد إلا إنها معلومات شحيحة وقليلة.
- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية لحسين مؤنس، وكتاب تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط خلافة لعبد العزيز سالم: يعتبران من أهم المراجع المهمة في بحثي؛ لما وجدته من معلومات خاصة بموضوعي اعتمدت عليهم في جل البحث، أفادوني كثيرا خاصة في الفصل الأول في معرفة التركيبة السكانية للأندلس.

بالإضافة إلى عده مقالات نذكر منها:

- "الأعياد والاحتفالات الدينية مظهراً بارزاً من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية في الأندلس"، محمد عيساوة، مجلة دراسات والأبحاث المحلية العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية وجامعه باجي مختار، عنابة، 2018م.
- أحمد مختار العبادي: "الإسلام في أرض الأندلس"، مجلة عالم الفكر، ع 02، الكويت، 1979م.

وكل بحث لا يخلو من مجموعة من الصعوبات والعراقيل، ومن بين الصعوبات التي واجهتني في اعداد هذا الموضوع ما يلي:

✓لم يتسنى الوصول إلى بعض المصادر المهمة التي تخص هذا الموضوع مثل: مخطوط الدر المنظم في مولد النبي المعظم لأبي القاسم العزفي الذي تحدث بإطناب حول هذا الموضوع.

✓الإيجاز الشديد في المراجع حول الموضوع، وقلة المواد العلمية التي تَفْصِل العلاقة بين المسلمين والنصارى.

✓ قلة المادة التاريخية التي تناولت مشاركة المسيحيين واليهود في أعياد المسلمين واحتفالاتهم.

وفي الأخير ما جاء في هذا العمل ما هو إلا خطوة بسيطة حاولت فيها معرفة كيف تعايش المسلم مع أخيه النصراني في أرض الأندلس، ورؤية نجاح فكرة التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي التي طبقها المسلمون اتجاه أهل الذمة.

وأرجو من الله التوفيق والسداد في هذا العمل، هذا ولا أنسى أن أخص بالشكر والعرفان الأستاذة المشرفة "**خديجة ثلجوم**" على مجهوداتها ونصائحها وإرشاداتها طيلة فترة العمل، والشكر الموصول إلى الأستاذ "**محمد عيساوة**" الذي من مقاله أُسْتُلْهِمَ الموضوع، ولم يبخل عليَّ بأي معلومة.

# الفصل الأول

## التعايش السلمي في أرض الأندلس

المبحث الأول: التعايش وركائزه

المطلب الأول: تعريف التعايش

المطلب الثاني: أدلته من القرآن والسنة النبوية

المطلب الثالث: أسس التعايش

المبحث الثاني: التركيبة السكانية للمجتمع الأندلسي

المطلب الأول: المسلمون

المطلب الثاني: أهل الذمة

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين المسلمين وأهل الذمة في الأندلس

# الفصل الأول: التعايش السلمي في أرض الأندلس

## المبحث الأول: التعايش وركائزه

ظلت الأندلس طيلة الحكم الإسلامي والذي استغرق أكثر من ثمانية قرون تشكل نموذجا للتسامح والتعايش بين الشعوب والأعراف من عرب ومولدين ومستعربين وغيرهم من الطوائف التي وفدت إلى الأندلس من مختلف بقاع العالم لتنصهر ضمن وحدة اجتماعية ومما لا شك أن هذه المرحلة بحاجة ماسة إلى تنظيم القيم الإنسانية والإيمان بالتنوع الحضاري وانطلاقا للعيش معا من خلال العيش المشترك بالرغم اختلاف الأديان[1] لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[2].

### المطلب الأول: تعريف التعايش

**لغة:** جاء في لسان العرب: العيش هو الحياة، عايشه معايشة: عاش معه[3].

وبالرجوع إلى الدلالة اللغوية والتي هي الأصل في اشتقاق الاصطلاح نجد في الموسوعة الإسلامية العامة مع عايشه، حتى عاش معه، عيشة: إعاشة وتعايشوا عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي[4].

---

[1]– علي محسن سلمان، "الأندلس التسامح والتعايش الديني"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 82، جامعة بابل، العراق، 2014م، ص 395.

[2]– سورة الإسراء، الآية 70.

[3]– أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1417ه–1997م، ج6، ص 497.

[4]– مجموعة مؤلفين، الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1424ه–2003م، ص ص 393 394.

العيش كما يقول الزبيدي كل واحدة من المعاش والمعيش يصلح ان يكون مصدرا وأن يكون أسماء العيش والمعيشة ما يكون به الحياة[1] لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾[2].

**اصطلاحا:** يقصد بالتعايش أن يعيش الرجل مع الخلق فيسلم منهم ويصنفهم من نفسه فيلقى الله عز وجل وقد أدى إليهم حقوقهم وسلم بدينه بين ظهرانيهم[3]، وروي عن عبد الرحمن بن عوف الحرشي قال: قال تعالى: "يا داوود مالي أراك خاليا؟ قال هجرت الناس فيك يا رب العالمين: قال أفلا أدلك على ما تستبي به وجوه الناس، وتبلغ فيه رضاي؟ قال: نعم يا رب قال: خالق الناس بأخلاقهم وامتحن الإيمان فيما بيني وبينك فهذا التَعَيُش".

والتعايش هو اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش فيما بينهما وفق قاعدة بحد ذاتها، وتمهيد السبل المؤدية إليه، وهي عملية تبادلية مع طرف الثاني أو أطراف أخرى، وتقوم على التوافق حول المصالح أو أهداف أو ضرورات مشتركة، ويقوم التعايش على قواعد ثابتة بين الأديان والثقافات والحضارات وهو أمر له صلة وثيقة برسالة كل دين من هذه الأمم والمبادئ التي تقوم عليها والتي تدعو إليها.

وإذا دققنا في مصطلح التعايش "coextence" نجد أن بديل المصطلح يقودنا إلى نهاية إلى جملة من المعاني بمفاهيم قد تتدارى في مبانيها لكن آخر أمر تجعله يتصل بخصائص معينة أما مصطلح التعايش السلمي "Peaceful-co-existence" معناه نبذ الحرب وسيلة لتسوية الخلافات والدولية والإقرار بالتكافئ والمنفعة المتبادلة أساسا في العلاقات الدولية[4].

---

[1]– محمد المرتدي الحسين الزبيدي (ت1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مصطفى الحجازي، مطبعة الحكومة، الكويت، 1397هـ–1977م ج17، ص 282.

[2]– سورة النبأ، الآية 11.

[3]– عبد العزيز بن عثمان التويجري، "فعالية قيم الحب والتسامح والتعايش من خلال المفاهيم القرآنية"، مؤسسة بيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان، 04–05 أيلول 2007م، ص 09.

[4]– نفسه، ص 10.

## المطلب الثاني: أدلة التعايش من القرآن الكريم والسنة النبوية

### أولاً: من القرآن الكريم

عندما نتناول التعايش وفق مبادئ الإسلامية والإنسانية، فإننا نتكلم عن الدين والأخلاق والتي من أبرز متطلباتها التعايش والتعددية، فالأخلاق الراقية تتصل بالدين وأحكامه والصواب أن يوصف الدين بالقوة الأخلاقية ذات النتائج الايجابية من أجل نشر وبث روح المحبة والتأليف بين الناس ولم ينه القرآن الكريم المسلمين من التعايش من غيرهما ماداموا ملتزمين بضوابط التشريعية الإسلامية[1].

فقط جاء من القران الكريم الكثير من الإشارات في ذلك أهمية قوله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[2]، ومن هذا الباب الرخصة للمسلمين في البر من لم يقابلهم بالعداء والقتال من الكافرين فالآية تحث على البر والإحسان والمودة بين المسلمين ومن لم يقاتلهم أو يتآمر عليهم مع أعدائهم وفي الموضح أخر قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[3].

بمعنى لتعرفوا أي ليتعرف أحدكم على الآخر مهما كان لونه وحاله ولسانه لأن التعارف مما يجذب المنفعة الدنيوية والأخروية، فهذا إعلان الله تعالى أن الناس جميعا مخلوقين من نفس واحدة مما يستوجب التعايش السلمي بين الخلق دون الالتفات إلى اللون

---

[1]– وهبة الزحيلي، أثار الحرب في الفقه الإسلامي، دراسة المقارنة، ط2، دار الفكر، دمشق، 1998م، ص 189.

[2]– سورة الممتحنة، الآية 08.

[3]– سورة الحجرات، الآية 13.

أو العرق أو الجنس ولا يمكن أن يدعي شخص انه أفضل من الآخر لأن الأفضل من يتقي ربه ويخدم مجتمعه ويأمن الناس من شر يده ولسانه[1].

أمر الله تعالى بحسن التعايش مع آبائهم وأمهاتهم وحسن التعامل معهما سواء كانوا كافرين او مسلمين لقوله عز وجل: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2] أي المصاحبة بالمعروف لما يرضاه الله سبحانه وتعالى من بر وإحسان وتقديم المساعدة المادية والمعنوية ومن هنا يجب التعايش مع الوالدين وعدم تركهما وإن كانا كافرين، كما ورد عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما" قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: "إِنَّ أُمِّي قَدِمَت وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَصِلُ أُمِّي قَالَ نَعَم صَلِّي أُمَّكَ"[3].

في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[4] فتفسير وتبين أن الله كلف الإنسان منذ أن أنزله إلى الأرض بمهمة تعمير الأرض سواء كان مؤمن أم كافر وسخر ما في الأرض والسماوات لخدمته[5].

**ثانيًا: من السنة النبوية**

---

[1]– أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري الأملي (ت310ه)، تفسير الطبري من كتابه بجامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ت: بشار عواد المعروف، عصام فارس الخرستاني، مؤسسة الرسالة، 1415ه–1994م، ج7، ص 85 ص 86.

[2]– سورة لقمان الآية 15.

[3]– أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256م)، صحيح البخاري، ت: أبو صهيب الكرمي، كتاب الهبة وفضلها، باب الهدية المشتركة، رقم 2620، بيت الأفكار الدولية للنشر، السعودية، 1419ه– 1998م، ص 495.

[4]– سورة هود، الآية 61.

[5]– أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (ت774ه)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420ه–2000م، ص 960.

إن حرية المعتقد هي أساس فطري للإنسان واحترام حق الغير في اعتقاده ما يشاء وتركه يعمل وفق عقيدته مبدأ ثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية[1].

ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى احترام العهود مع الكافرين وغيرهم طبقا لأسس التعايش السلمي والتزاما بما جاء به القرآن الكريم وانطلاقا من إشارة سورة الكافرين في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[2] نجد أن رسول الله سارع في تطبيق توجيهات ربه سبحانه وتعالى عملا تطبيقا تربويا وتوجيهيا ملتزما بكل الحروف في سبيل إقامة التعايش بكل أشكاله وصوره، بادر الرسول الله صلى الله عليه وسلم في تنفيذ المعاهدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين المسلمين وغيرهم في المدنية لبناء أسس العيش المشترك وحفظ حقوق الأفراد وواجباتهم

وهي أول وثيقة ودستورية حملت في طياتها 47 قاعدة من أجل تنظيم العلاقات المسلمين من غيرهم من الديانات والمجتمعات والطوائف والملل التي تحتك بها ولقد جاءت نصوص صحيحة تدل على مشروعية التعايش مع غير المسلمين وجاءت مضامينها في السنة النبوية ومن أبرزها[3].

تحريم إيذاء المعاهدين كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أَلاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدً أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيئًا بِغَيْرِ طِيْبِ نَفْس فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[4] والرحمة بمن أبتلى بمرض وذلك عن طريق عبادته وتقديم المعونة اللازمة، وإقامة علاقة

---

[1]– زاهي نمر سعيد عبد الله، "المنهج النبوي في تعزيز قيم التعايش الإسلامي"، مجلة دار العلوم، ع 119، كلية العلوم والأدب، جامعة القاهرة، 2019م، ص 350–355.

[2]– سورة الكافرون، الآية 06.

[3]– عبد المالك أبو محمد ابن هشام (ت183هـ)، السيرة النبوية، ت: فتحي أنور الدابولي ومجدي فتحي السيد، ط1، دار الصحابة للتراث بطنطاء، مصر، 1416هـ–1985م، ج1، ص 337.

[4]– سليمان أبو داود ابن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داوود، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، كتاب الخراج والإمارة والفئ، باب في تعشير في أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم 3052، دار الجيل، بيروت، 1997م، ج3، ص 168.

دنيوية مع اليهود وغيرهم مثل الاستدانة منهم كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم انتقل إلى جواره جوار ربه ودرعه مرهونة عند اليهود بثلاثين صاعا من الشعير، وتقديم المساعدة فيما بينهم، المسلمين حيث واجهنا ديننا الحنيف إلى مساعدة المسلمين فيما بينهم ودعا إلى التعاون من أجل إرساء قيم التعايش المجتمعي بين الناس جميعا والحث على التسامح فيما بينهم وهو ما حدث عندما صلى الله عليه وسلم حيث زرع في النفوس التسامح والمودة والإخاء بين المسلمين، وغيرهم واحترام من مات من المسلمين وغيرهم كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "لَقَدْ مَرَّ بِنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُمْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ الله إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِي فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُم جَنَازَةً فَقُومُوا"[1]، وعدم إكراه الناس في الدخول إلى الإسلام حيث جاء وفد النصارى نحران أنزلهم صف الرسول في المسجد ولما حان وقت صلاتهم تركهم يصلون في المسجد فكانوا يصلون إلى جانب منه[2].

## المطلب الثالث: أسس التعايش السلمي الاجتماعي

إن الإسلام دين يسر ورفع الحرج والمشقة، فلا عسر ولا أغلال وهي ميزة لا يشاركه فيها دين آخر، فقد كانت الأمم السابقة تكلف بتكاليف عسيرة وفرض عليها فرائض شديدة وربما يحذر عليها بعض المباحات والطيبات لهذا يلجأ المسلم إلى ربه[3] قائلا: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[4].

شمل الإسلام بسيره ورفقه الناس حتى غير المسلمين فيتسامح معهم في الكثير من القضايا والأحكام ومنحهم الكثير من الحقوق حتى أصبحت هذه الأمور من القضايا

---

[1]– البخاري، المصدر السابق، الكتاب الجنائز، من باب من قام لجنازة اليهودي، رقم 1311، ص 256.

[2]– ابن هشام، المصدر السابق، ص 574.

[3]– عبد الله بن إبراهيم الطريقي، التعامل مع غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم الدراسة فقهية، دار الفضيلة، الرياض، 2002م، ص 12.

[4]– سورة البقرة، الآية 286.

الإنسانية الهامة وهذا بسبب رحمة الله تعالى لعباده ولطفه بهم الذين عما الناس كلهم دون تخصيص ومن بين الجوانب التسامح وتعايش السلم مع غير المسلمين ما يلي:

**1- العيش المشترك (المواطنة):**

الحياة المشتركة تحتاج إلى التعايش في العدل والمساواة وتضمين فكرة المواطنة بالمفهوم الحديث الصحيفة صحيفة المدينة والتي من خلالها حدد النبي صلى الله عليه وسلم أساس العلاقة مع أهل الكتاب حيث كانت لهم الحقوق المواطنة وما يمارسون عباداتهم بكل حرية ويصبحون مسلمين، وأجاز الشرع بعد العباد المعاملات كالإهداء والقبول وقبول الهدية ولقد لخص الإمام القرافي ذلك في قوله الرفق بضعيهم، وسد خل فقيرهم، وإطعام جائعهم، ونساءهم عازبهم، ولبن القول لهم، والدعاء لهم بالهداية ونصيحتهم في جمع أمورهم في دينهم ودنياهم[1].

حرص الإسلام على شمول غير المسلمين بالمشاركة الاجتماعية والمودة والمجاملة والخلطة والزيادة والإكرام لا حواجز فيه ولا تمييزا ولا طبقية مع غير المسلمين في العشرة والسلوك هناك ذلك استقبال النبي صلى الله عليه وسلم وساع في بيته كافر فأمر له رسول الله بشاه، فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أصبح فاسلم، فأمر رسول الرسول بشاة فشرب حلابها، ثم شرب حلابها، ثم أمر بأخرى،فلم يستتمها، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي إِمْعِي وَلِحِدَةً وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء"[2].

---

[1]- شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي العراقي (ت261هـ)، الفروق، ت: محمد أحمد سراج وعلي جمعه محمد، دار السلام، الرياض، 1421هـ-2001م، ج3، ص 757.

[2]- أبي الحسن المسلم ابن الحاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل معي واحدة، رقم 2036، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ-1991م، ج1، ص 1633.

بلغ الإسلام القمة عندما تجاوز الفكر إلى ممارسة والتطبيق، عندما تجاوز الاعتراف بالأخر ودمجه في الذات وما يزرع في قلبه المحبة والإخاء وجعل المودة بينهم قائمة[1].

## 2- الحوار:

قبل البدء عن الحوار ودوره في التعايش السلمي فإننا مضطرون إلى التعريف به أو أصله من الحوار وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء وفي الحديث من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه[2]، وقد ورد في القران الكريم مواضيع كثيرة له نذكر منها في قضية أصحاب الجنة ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[3] وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بجوار أهل الكتاب لأجل هذا الهدف العظيم.

وقد بدأ رسول الله بإرسال الكتب إلى الملوك الأرض لتلبيه أمر الله تعالى ويدعوهم إلى الإسلام مثل رسالته إلى هرقل عظيم الروم" ومن محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل العظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعدي فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم.... ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[4].

---

[1]- محمد موسى الشريف، التقارب والتعايش مع الآخر، دار الأندلس الخضراء، السعودية، 2003م، ص 36.

[2]- خالد عبد الله القاسم، الحوار مع أهل الكتاب وأسسه مناهجه، في الكتاب والسنة، دار السلام للنشر، الرياض، 1444هـ-1993م، ص 104.

[3]- سوره الكهف، الآية 34.

[4]- سورة آل عمران، الآية 64.

وعندما هاجر الصحابة إلى الحبشة تجاوروا مع النجاشي وقرأ عليهم جعفر بن أبي طالب صدراً من سورة مريم فأسلم النجاشي، ومات على الإسلام سنة تسع وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب[1].

ولقد حاج النبي صلى الله عليه وسلم النصارى نحران جهود مدينه وأظهر باطلهم بل ودعا النصارى نحران إلى المباهلة عملا لقوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2].

كان الحوار معهم للرد على تشابههم وطعنهم في الإسلام وذلك لإظهار كما هو من كمال وجمال فيظهر الحق ويدحض الباطل فقد أهتم القرآن بهذا الهدف فذكر شبهات الكفار من أهل الكتاب ورد عليهما بأوضح البرهان[3].

**3- العدل:**

العدالة المطلقة هي أساس كل علاقة إنسانية في الإسلام لأن الظلم والطغيان أساس الخراب المدنيات وزوال السلطان وانهيار النظم[4] لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[5].

وهي المصطلح الإسلامي هو الضد والمقابل للجور والظلم وبمعنى الايجابي نقصد به سيادة الوسطية الإسلامية الجامعة التي لا تنحاز إلى قطب واحد من قطبي الظاهرة ولا تنعزل عنها معا ولا تغايرهما كل المغايرة وإنما تجمع عناصر العدل والحق فيها وهنا

---

[1]- ابن هشام، المصدر السابق، ص 320.

[2]- سورة آل عمران، الآية 61.

[3]- محمد عبد الحق بن عطيه الأندلسي (ت541هـ)، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: مجد مكي، دار ابن الحزم، بيروت، 2020م، ص 311.

[4] -وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 146.

[5] - سورة النحل، الآية 90.

نستشف بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول الوسط: "الْعَدْل... جَعَلْنَاكُم لُّمَّ ةً وَسَطا" إنها فريضة واجبة فرضها الله سبحانه وتعالى على الكافة دون استثناء وجعلها اسما من أسمائه الحسنى وفرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بها[1].

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[2].

وفرضها على أولياء الأمور من الولاة والحكام واتجاه الرعية والمتحاكمين وعلى الإنسان في بيته ويستوي فيه وجوب العدل إن يكون اتجاه الغير أو حيال النفسي واتجاه العدو أيضاً كما هو وجوب اتجاه (الولي)، إذا أن الإسلام ينهى المسلمين عن موالاة أعدائهم الذين يقاتلونهم في الدين أو يخرجونهم من الديار أو يظاهروا على إخراجهم منها، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[3].

## 4- الحقوق والواجبات:

أساس القاعدة الفقهية العامة التي تحدد مركز غير المسلمين على المقيمين في المجتمع الإسلامي هي "لهم ما لا ما لنا وعليهم ما علينا" ووضعوها موضع التنفيذ الدقيق في كافة. معاملاتهم غير المسلمين عامة وأهل الكتاب خاصة ولاشك أن الدين يأخذ بهذه القاعدة وهو بحق دين العدالة والمساواة وفي تاريخ المعاصر أكد الزعيم الأمة سعد زغلول إلزام المسلمين بهذه القاعدة فعندما سأله جورج خياط قبل أن ينظم إلى الوفد عن

[1] – محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دار النهضة، مصر، 1938م، ص ص 102 103.

[2] – سورة الشورى، الآية 15.

[3] – سورة المائدة، الآية 08.

مركز الأقباط[1] ومصيرهم بعد انضمام ممثليهم إلى الوفد أجاب سعد بأنه يسره سماع هذا السؤال ثم قال **جورج الخياط:** اطمئن إن هذا للأقباط لنا من الحقوق وعليهم ما علينا من الواجبات على قدم المساواة[2].

ومن بين الحقوق التي ضمها الإسلام لغير المسلمين في دار الإسلام، حرية المعتقد والتي أساس التعاليم الإسلامية والمبادئ التي أرسى قواعدها الدين الجديد وضمن لهؤلاء التمتع بحرية المعتقد والحريات والحقوق الأخرى، لكي يتمكنوا من الانخراط في المجتمع الجديد بعيدا عن عقدة الخوف والاضطراب[3] ولقد لخصها عبد الله ناصح علوان في كتابه حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية وهي الحقوق التي فرضها الاسلام لأهل الذمة تحت ظل دولته وسلطانه فقال: يجب الكف عن قتالهم اذا جنحوا للسلم ودفعوا الجزية لقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[4].

– يجب المحافظة على أموالهم ودمائهم وأعراضهم وهنا نذكر قول علي كرم الله وجهه وإنما بذلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودمائهم كدمائنا).

– يجب أن يعطوا من الحقوق العامة ما يعطى المسلمين سواء بالسواء ويجب حمايتهم من كل اعتداء ورفع الظلم عنهم والدفاع عن أنفسهم وأموالهم وسياق وصيه عمر للخليفة من بعده بالوفاء لهم والقتال من ورائهم، وألا يكلفهم فوق طاقتهم... تلك أهم الحقوق التي منحها وأعطاها الإسلام لمن يعيش تحت ظلال الدولة الإسلامية ومن أهمل الكتاب سواء

---

[1]– الأقباط: مفردها قبط أي مصري يعود أصلها إلى قرون عديدة سبقت الميلاد، تجمع هذه الأخيرة أحيانا على القَبْطِ أو القِبْطِ في حديث الرسول صلي الله عليه وسلّم يقول إن الله سيفتح عليكم مصر من بعدي فاستوصوا بقبطها خير: أنظر. رأفت عبد الحميد محمد، المرجع السابق، ص 183.

[2]– إدوار غالي الدهبي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة غريب، بيروت، 1982م، ص 94.

[3]– حسن الزين، أهل الكتاب في المجتمع الإسلامي، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت،1982م، ص 100.

[4]– سورة التوبة، الآية 29.

كانوا يهود أو نصارى وهي حقوق عظيمة لا يمكن أن يحددها في أي دين سماوي آخر، أو نظام اجتماعي أو قانون الدولي[1].

وبعد استحضار لما على أهل الذمة من حقوق نذكر فيما يلي عليهم من واجبات اتجاه حكم الدولة الإسلامية.

وجب على أهل الذمة أداء الجزية والخراج والضريبة التجارية[2]، فهي مفروضة على كل واحد قادر على القتال، ويعفي منها الأطفال والشيوخ والنساء والرهبان وأهل الصوامع والفلاحون المرتبطون بالأرض والفقراء وذوي العاهات وفي حالة عجز الدولة على حمايتهم تعادلهم الجزية.

لا يجوز لأهل الذمة أن يسبوا الإسلام والرسول صلى عليه الله وسلم وكتاب الله جهرا مع احترامهم لعقيدة المسلمين وعدم التعرض لها بالسب والتقليل من قدرها، أو القيام بأي عمل مخالف لها وذلك مثلا بعدم بيع الخنازير أو الخمور في الأماكن العامة للمسلمين، وأكلهم في رمضان[3].

---

[1]– سعيد عبد العظيم، حكم معاملة أهل الكتاب، دار الإيمان، الإسكندرية، 2006م، ص 24–26.

[2]– الجزية: اسمها مشتق من الجزاء إما جزاء على كفرهم لأخذها منهم صغارا، أو جزاء على أماننا لأخذها منهم رفقا وهي حق أوصى به الله تعالى على أهل الذمة تدفع كل سنة، ينظر شمس الدين إلى عبد الله محمد بن أبي بمر ابن القيم الجوزية (ت751ه)، أحكام أهل الذمة، ت: أبي البراء يوسف بن أحمد البكري وأبي محمد شاكرين توفيق العاروري، دار رمادي، السعودية، 1418ه–1997م، ج1، ص 119.

الخراج: عرف منذ أيام الإسلام الأولى يعني الضريبة المفروضة على الأراضي الزراعية: ينظر أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت450ه)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ت: أحمد نبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، 1409ه، 1998م، ص 181.

[3]– القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري (ت789ه)، الخراج، ت: طه عبد الرؤوف سعد وسعد محمد، المكتبة الأزهرية لتراث، القاهرة، مصر، 1999م، ص 135.

وعدم وقوفهم ضد الدعوة الإسلامية وخيانتهم للدولة وهم تحت حكمها ولا يحق لهم رفع الصليب على الكنائس وقرع النواقيس[1].

إخفاء دفن الموتى وعدم النواح عليهم، وعدم ركوب الخيل مع السماح بركوب البغال والحمير، وأن لا يحدثوا ببيعة أو كنيسة، ولكن يجوز لهم بناء ما تهدم من بيعهم وكنائسهم القديمة.

كما كان على فلاحي أهل الذمة العناية وبالطرق والجسور والأسواق والإرشاد وضيافة أهل السبيل[2].

## المبحث الثاني: التركيبة السكانية للمجتمع الأندلسي

كان والمجتمع الأندلسي يتكون من عناصر شتي تنوعت أصولها، البشرية وعقائدها وثقافتها، فقد كان فيه أهل البلاد الأصليون وفيه الوافدون والموالي المسنون إلى أقطار شريفة مختلفة وفيه المماليك المحليون من بلدان عديدة، وأصل البلاد هم الذين أطلق عليهم عجم الأندلس وكانوا أكثريتهم من الاسبان والقوط واليهود وغيرهم فأصبحوا أهل الذمة، وبالنسبة الوافدون فكان منهم العرب والأتون من المشرق والبربر الذين قدموا من شمال إفريقية، ولم يلبث هؤلاء الفاتحون أن اختلطوا بأهل البلاد وتزوجوا منهم وظهر عنصر جديد يسمى المولدون[3].

---

[1]– عبد الكريم زيدان، أحكام الذين والمستأمنين في دار الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402هـ–1982م، ص 138.

[2]– علي حسن الخربوطلي، الإسلام وأهل الذمة، ت: محمد عويصة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1389هـ–1969م، ص 66.

[3]– حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، الإسسكندرية، 1414هـ–1994م، ص 06.

## المطلب الأول: المسلمون

**العرب:** مثل العنصر العربي أهم العناصر المكونة المجتمع الأندلسي وأبرزها والأكثر تأثيراً في مجرى الأحداث فيه، حيث كان العنصر القائد والمسيطر على هذه البلاد منذ البداية.

كان دخول العرب لبلاد الأندلس أول الأمر على شكل موجات بشرية متتابعة ومتلاحقة على شكل تيار متواصل بتسمية المصادر العربية بالطوالع مفردها طالعة أي جماعة من العرب الذين دخلوا الأندلس مع الفتح[1].

ويضاف لهم الوافدون ممن هاجروا إلى الأندلس من عرب الشام والعراق ومصر مع طارق بن زياد قدر عددها حوالي ثلث مائة رجل وهو عدد ضئيل جدا مقارنة بجيش طارق بن زياد[2] قدر عددها حوالي عشرة آلاف مقاتل، وكان من بين هؤلاء العرب عند الملك بن عامر المعافري، الجد الأعلى للمنصور أبي عامر، الذي تولى زمام الأمور بالجزيرة الخضراء[3] أما الطالعة الثانية تمثلت في حملة موسى بن النصير التي عبرت إلى الأندلس سنة (93هـ-712م) تعدادها ثمانية عشر ألف من أشراف العرب والموالي وعرفاء البربر[4] فتعاقبت أفواج العرب إلى مقر الإمارة على شكل هجرات متتالية، وانتشر في أقاليمها المختلفة وكانوا يمثلون أكثر القبائل العربية القحطانية والعدنانية أي غرب الشمال والجنوب.

---

[1]- حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711هـ-756م)، دار المناهل، بيروت، 7423هـ-2002م، ص 388.

[2]- أبو العباس أحمد بن محمد بن عذرى المراكشي (ت625هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط2، ت: ج، س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ-1980م، ج2، ص 10.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون (ت808هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2000م، ج4، ص 141.

[4]- ذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت 1374هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ت: محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1993هـ-1973م، ص 102.

وفي شهر ذي الحجة من سنة 970هـ-716م دخلا طالعة أخري على رأسها الحر بن يوسف الثقفي ومعه أربعمائة من وجهاء إفريقية، وكانت نخبة عربية ممتازة وصفت بأنها من طوالع الأندلس المعدودين والتي عرفت فيما بعد بالبلديين لأنهم عدوا أنفسهم من أهل البلد وأصحابها[1].

وفي سنة (123هـ-716م) دخل الأندلس جيشا عربيا إسلاميا يقوده بلج بن بشير القيسي بدعوة من عبد الملك بن قطن والي الأندلس، وذلك لمساندته في حربه مع البربر وقضاء على ثوراته، وتعتبر هاته الطالعة من أهم الطوالع حيث بلغ عدد أفرادها نحو العشرة آلاف رجل اغلبهم أجناد من الشام وقد عرفوا بشامين تميزا عن البلديين وبعد القضاء على الثورة قابلهم المقام في أرض الأندلس وقرروا الاستقرار بها، وهكذا أخذت الأندلس تموج بمن داخلها من العرب، وقد كان هناك إقبال عام على الهجرة إلى الأندلس وتتام فتحها صرف أهل الشام وغيرهم مت العرب همهم إلى الحلول بها، فنزل بها من جراثيم العرب وسادتهم جماعات أورثوها أعقابهم إلى أن كان من أمرهم ما كان[2].

وآخر الطوالع هي طالعة أبي الخطار أن يعيد الأمن والسكينة إلى البلاد وتمسك بالتسامح والعدل[3].

واستقرت هاته الطوالع في المناطق الخصبة التي تفيض بالخيرات والأنهار والغلات ومواطن الثراء والتجارة بالنظر إلى مواقعها الإستراتجية.

**البربر:** كان البربر أهل السبق في الدخول إلى الأندلس، إذ أن الجيش الذي دخل بقيادة طارق بن زياد كان تعداده اثني عشر ألف رجل كلهم من البربر عدا مجموعة قليلة

---

[1]- أبو بكر محمد بن عمر القرطبي ابن القوطة (ت 367هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس، ت: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ج1، ص 35؛ المراكشي، المصدر السابق، ص 36.

[2]- أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1632م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ-1988م، ص 290.

[3]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص 43، عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، بيروت، 1921م، ص 121.

من العرب يقدر عدد أفرادها حوالي ثلاث مائة رجل[1] كانت هجرة القبائل البربرية إلى الأندلس أسرع وأشد كثافة من الهجرة العربية هذا ما أشار إليه حسين مؤنس. أن البربر كان تيارهم أقوى وعددهم أكبر وكانوا أكثر تمسكا بالإسلام وحماسا للفتح من العرب[2].

وكانت نسبتهم في حملة طارق بن زياد تفوق نسبة العرب حيث بلغ عددهم عشرة آلاف بربري معظمهم من قبائل التبر والبرانس، وقد توالت موجات هجرتهم بأعداد كبيرة نتيجة امتزاج تاريخي من أربع مجموعات، الأولي وهي التي دخلت في أول فتح وأسهمت بشكل كبير في ازدهار وبناء المجتمع الأندلسي[3].

وأما بالنسبة للمجموعة الثانية وهي التي تشكلت من البربر الذين استقدمهم الحاجب المنصور بن أبي عامر وهؤلاء لم يندمجوا في المجتمع الأندلسي فظلوا متميزين بالدين واللغة وكان الأندلسيين[4] وقرطبة يكنون بغض شديد لهم[5].

أما المجموعة الثالثة تمثلت في بربر صنهاجة الملثمين والتي استعانت بهم الأندلس للوقوف في وجه ألفونسو وأطماعه وبدخول المرابطين الأندلس تعزز عنصر البربر. الموجود به فيفضلهم هوم ألفونسوا السادس ملك قشتالة في معركة الزلاقة والمجموعة الرابعة تألقت من بربر العدوة الذين على الأندلس خلال الحقبة المرابطية[6].

---

[1]– المقري، المصدر السابق، ص 231.

[2]– حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 419.

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، (510هـ-546هـ/1116-1151م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1408هـ-1988م، ص 262.

[4]– محمد بن أبي عامر، (327- 392هـ/938- 1200م) الحاكم الفعلي للخلافة الأموية في عهد الخليفة هشام المؤيد بالله قام بتأسيس الدولة العامرية، وتولى أبناءه الحكم، وتمكنوا من السيطرة على الحكم في الأندلس؛ أنظر ذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الإسلامية أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، ت: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956م، ص 59.

[5]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 261.

[6]– المقري، المصدر السابق، ص 259؛ عبد العزيز سالم المرجع السابق، ص 226.

وهكذا مثل البربر مجموعة من أهم المجموعات البشرية التي يتألف منها المجتمع الأندلسي ومن هنا لعب البربر دورا هاما في الحركة توجيه الحدث الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي في الأندلس[1]، فقد نشروا الإسلام وكانوا للعرب أعونا وشاركوا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، لذلك سنلاحظ أن هذا العنصر أتي بتراث وثقافة إلى بلد فتح حديثا وتمازجوا مع العرب ومع غيرهم وكان لهم دور فاعل في التاريخ الأندلسي.

**المولدون:** هم أبناء العرب والبربر من أمهات مسيحيات، وقد شغلوا مناصب كبري في الأندلس لاحقا، ذلك أن الفاتحين البربر والعرب قد دخلوا الأندلس في شكل جنود ويقوا في هذه البلاد خلال السنين الأولى. تاركين نسائهم في بلادهم، فأقبلوا على مصاهرة السكان الأصلين[2]. وعاشروا أهل البلاد وجاوروهم فنشأ بذلك جيل المولدين مثلوا عنصرا هاما في المجتمع الأندلسي، وكان لهم شأن في إضرام بعض الثورات مثل ثورة[3] الربض وثورة طليطلة، كما شاركوا في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للأندلس[4].

**الأسالمة:** هم من أهل الدين وهم السكان الأندلس الأصلين الذين اعتنقوا الإسلام[5] بدافع تحسين وضعهم المزري وجب الخلاص من الظلم الذي كان ينتشر بين أوساطهم في أواخر الحكم القوطي أو ربما بدافع الاقتناع بأن الإسلام دين حق يدعوا إلى نشر العدل

---

[1]– محمد حقي، البربر في الأندلس دراسة لتاريخ المجموعة اثنية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية (92هـ–711م/ 422هـ–1031م)، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1422هـ–2001م، ص 133.

[2]– المقري، المصدر السابق، ص 156؛ يوسف ديودار، المرجع السابق، ص 74؛ عبد العزيز سالم المرجع السابق، ص 129.

[3]– حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 456.

[4]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، وتاريخ العرب المسلمين، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ–1997م، ص72؛ عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، مكتبة الأندلس، القاهرة، 1414هـ–1993م، ص 43.

[5]– المقري، المصدر السابق، ص147؛ علي حسن الشطشاط، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح الغربي حتى سقوط الخلافة، دار القباء، القاهرة، 2001م، ص 104 ص 105.

والمساواة والمحبة بين الناس دون تميز طبقي أو طائفي أو مذهبي، ويطلق على أولادهم اسم المولدين[1].

**الموالي:**

هم السود والصقالبة كانوا من أصول شتى بعضهم كان من البربر ومن الفرس كما كان بعضهم من أصل عربي أشهرهم بني شهيد[2].

دخلوا الأندلس ضمن طوالع أهمها طالعة بلج بني بشير القيسي في ذي القعدة (123هـ-741م) الذين نجو من المذبحة العرب في معركة الأشراف[3].

إذ يقول ابن القوطية وانخذل بلج بني بشير في عشرة آلاف حتى نزل بمدينة طنجة منهم مولى وثمانية آلاف عربي[4].

وقد ازداد عددهم في الأندلس بعد سقوط دولة بني أمية في المشرق وأصبحوا يألفون طائفة قوية تعرف بالأمويين، ولقد لعب الموالي دورا هاما في التاريخ الأندلس في العصر الإسلامي، فكان منهم الوزراء والكتاب، كما تولوا بعض المناصب الدينية وولى بعضهم القضاء منهم أعمر بن عبد الله الليث قضايا للجماعة في قرطبة[5].

## المطلب الثاني: أهل الذمة

الذمة في اللغة هي العهد والأمان والضمان، أهل الذمة هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين، سموا بهذا الإسم لأنهم دفعوا الجزية فأمنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وأصبحوا في ذمة المسلمين[6] لما فتحو العرب الأمصار رحب بهم

[1]- صالح خالص، إشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخيّة، دار الثقافة، بيروت، 1965م، ص 31.

[2]- عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 29.

[3]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 290.

[4]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص 40.

[5]- عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 32؛ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 438.

[6] - علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص65.

أهل الذمة وأملوا في الخلاص من الانقسامات الدينية التي تسمح بها الإسلام مقابل دفع الجزية ومن بقي من أهل الذمة على دينه فقد عامله العرب بتسامح عظيم[1].

**النصارى:**

طائفة من الأندلس الأصلين التي ظلت متمسكة بالدين المسيحي بالرغم اندماجها في الحياة الجديدة[2]، شكلوا مجموعات كبيرة في القواعد الرئيسة مثل قرطبة واشبيلية وطليطلة[3].

عاش النصارى إلى جوار المسلمين يتمتعون بحقوقهم كاملة لهم حرية ممارسة شعائرهم وعاداتهم كان لهم موظفون يسهرون على تسيير شؤونهم وفقا لنظمهم وتعاليمهم، فكان في كل مدينة قومس ولاة المسلمون أمر أهل الذمة[4].

كانوا يتمتعون في ظل الحكومة الإسلامية بحكم مستقل وبنفوذ قوي واحتل كثيرا منهم مناصب هامة في الحكومة والجيش، وأنشأت لهم الحكومة الأندلسية اعتراف منها بأهمّيّة الأقليات النصرانية ولما كبرت ونمت بدأت في منارة الحكومة الإسلامية، وتدبير الدسائس لها وكانت عضد الثورات المختلفة في المدن والمقاطعات الثائرة[5].

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطبيعية، بيروت، 1997م، ص 66؛ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 460.

[2]– حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 345.

[3]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 106.

[4]– قومس: القومس هو الذي يترأس المستعمرين في الأندلس وكان له مركز تسجل فيه أسماؤهم مقرة قرطبة أشهرهم ربيع بن تتدلف في عهد الحكم الربضي؛ ينظر: يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 31.

[5] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 130.

**اليهود:**

لا يعرف متى وصل اليهود إلى أرض إسبانيا رغم أنهم جاؤا إليها طلائع الفينيقيين الأولى في القرن العاشر قبل الميلاد[1].

ولما استقر المسلمين في الأندلس تخلص اليهود من الظلم القوط ومنحهم الحرية الكاملة التي حرموا منها من قبل، فكانت لهم أسواقهم وتجارتهم وعادتهم[2]، ومارسوها بحرية تامة ولم يصدر عنهم أية تشريعات خاصة بل تركوا لهم حرية التصرف، كان في العهد الإسلامي كان هناك مجلس في كل مدينة توجد بها طائفة يهودية يسمى "مجلس اليهود" مهمته الإشراف على حياة اليهود في مختلف النواحي وسكن بعضهم أحياء خاصة.

كالأحياء التي كانت تسمى بحارة اليهود، وعرف اليهود في كنف الإسلام الأمن والرقي على الصعيد الاجتماعي والفكري والاقتصادي[3].

ولقد لعب اليهود دورا هاما في الحياة الاقتصادية وكذلك في الحركة العلمية حيث كان منهم المترجمون والأطباء والفلاسفة والشعراء، وكان أيضا لهم دورا في الحياة السياسية في زمن ملوك الطوائف خاصة في مملكة غرناطة.

ولم يكن لليهود حضارة أو ثقافة تذكر قبل الإسلام ومن تبع منهم كان في ظل الإسلام وتسامحه وتحت رايته بدليل أنهم في إسبانيا القوطية لم يكن لهم مثلها كان لهم في الأندلس الإسلامية فتراتهم بالأندلس بعد ثمرة من ثمرات الاختلاط بالثقافة العربية التي نهلوا منها[4].

---

[1]– أحمد شحلان، التراث اليهودي في الغرب الإسلامي التسامح الحق، دار أبي الرقراق، الرباط، 2006م، ص 15.

[2]– المقري، المصدر السابق، ص 195؛ عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 45.

[3]– يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 49.

[4]– صالح خالص، المرجع السابق، ص 33؛ إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 92؛ عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 256 ص 257.

## المطلب الثالث: طبيعية العلاقة بين المسلمين وأهل الذمة في الأندلس

### أ) مع النصارى:

عامل المسلمون مسيحي الأندلس مثلما كانوا يعاملون رعاياهم في باقي المجتمعات الأخرى ومنهم الحقوق نفسها والتي كان ينص عليها التشريع الإسلامي، ومن جهة ثانية كانت العلاقة المسحيين بالمجتمع الإسلامي تتباين تارة يظهرون ولائهم لسلطة السياسية الإسلامية، وتارة نجدهم معارضون ومرتدين خاصة في فترات ضعف المسلمين ومثال ذالك ما حدث في عهد فرويلا الأول "الذي استغل أشغال الأمير عبد الرحمان الأول"[1] بالفتن الداخلية وأغار على الأراضي الدولة الإسلامية، فأدبه بحملة بقيادة "مولاه بدر" وكان لها أثرا كبيرا في طبيعة العلاقات وخيم السلام في عهد الطوائف الذين عاصروا عبد الرحمان الأول وهنا تجدرنا الإشارة إلى أن العلاقات التي تميزت بطابع العداد مع النصارى اعتبرها أهل الأندلس حملات جهاد في سبيل الله[2].

الدبلوماسية والمصاهرات كانت هناك اتصالات دبلوماسية بين أهل الذمة والمسلمين خاصة في عهد الطوائف أين نضجت العلاقات وتبادل الوفود السفارات على نطاق واسع، وكان الحكام يشجعون على المظاهرات بل إن بعضهم قد تزوج من نساء نصرانيات مثال ذلك زواج عبد العزيز بن موسى بن النصير من أرملة لوذريق آخر ملوك القوط[3].

وبحكم الزواج والمصاهرة نشأت علاقات ود وصداقة بين المسلمين وجيرانهم كصداقة[4] نشأت بين أرطباس غيشطه وأمراء وحكام المسلمين، وحدث تأثير من طرف أهل الذمة بالمسلمين وهذا جلي من خلال اعتناقهم الإسلام وظهور طبقة الأسالمة أو

---

[1]– محمود مكي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دارسات، الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص 142.

[2]– خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000م، ص 142.

[3]– خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص 146؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 103.

[4] – ابن الخطيب المصدر السابق، ج1، ص 103.

المسالمة، بالإضافة إلى تأثير النصارى بالمسلمين في بعض عاداتهم حيث نجدهم يرددون كلمة إن شاء الله على المشاريع المستقبلية وترديدهم كلمة الله[1].

وكانت هناك قنوات اتصال أخرى أدت إلى نشوء علاقات حضارية مع إسبانيا النصرانية على رأسها البعثات العلمية والطلبة الذين جاؤا لينهلوا من علوم جامعات قرطبة وعلى رأسها بعثة فليب ملك بافاريا إلى الخليفة هشام الثاني "ت403هـ" يطلب منه بأن يأذن له بإرسال بعثته إلى الأندلس للإطلاع على مظاهر التقدم الحضاري والاستفادة منها فوافق الخليفة واستقبل البعثة ومولها من بيت مال المسلمين[2].

وكانت هناك علاقات تجارية مع الممالك النصرانية فشملت الصادرات المنسوجات الملابس والحلي والمصنوعات البدوية وغيرها، وكانت أعظم تجارة بين الأندلس وغيرها من إسبانيا النصرانية هي تجارة الرقيق والذي اختص بها التجار اليهود[3].

بالإضافة إلى السفارات فقد اشتغل الكثير من النصارى سفراء لدى المسلمون فهذا حسداي بن شبروط عمل سفيرا للخليفة الناصر ليتفاوض مع الممالك النصرانية[4].

**ب) مع اليهود:**

اعتبرت السلطات الإسلامية اليهود رعايا الدولة، وفترة تاريخ وثقافة اليهود في الجزيرة الإيبيرية منذ الفتح الإسلامي يحيطها غموض شامل تقريبا ولم يصل إلينا سوى بعض الإستيضاحات فقد عامل المسلمون اليهود كما عاملهم الرسول صلى الله عليه وسلّم

---

[1]– أمير يكوكاسترو، حضارة الإسلام في اسبانيا، ت: سليمان العطار، دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان، 1983م، ص 48.

[2]– خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص 478.

[3]– رجب محمد عبد العظيم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1983م، ص 475.

[4]– المقري، المصدر السابق، ج1، ص 164.

والذي تأمل قبولهم لرسالة لكنهم ألموه برفضهم ومع ذلك كان يـراعيهم بوصـفهم أهـل الكتاب وأمر بالتسامح معهم شريطة دفع الجزية حالهم حال المسحيين[1].

فاليهودي في الحكم الإسلامي لم يعد ذالك العبراني المضطهد في العهد القـوطي[2] فيوحدوهم كرعايا في الدولة الإسلامية تحت حمايتها تقلدوا من مناصب عليها في الـبلاد، فنجد الأطباء والخياطون والناسخون وصانعو الفضة، فالإسلام لم يكـن العـداء لتجـارة والحرف التي طورها اليهود، فقد كان يهتمون بالحرف والصنائع وامتهنوا مهنـا أخـري كوسطاء تجارين في المبادلات التجارية والباعة المتجـولين يعرضـوا خـدماتهم علـى المساكين وساكنة القرى والبوادي[3] ومثل ذلك "من فتح حانوت تجارة بيع مـن يهـود أو نصارى" ومن هنا نجد أن المسلمين أعطوا الحرية لليهود في معاملاته وتجارته[4].

حيث أوجدت المصالح الاقتصادية والفكرية روابط لا تنقصم عراها بين الـديانتين وكان البارزون اليهود ذو النفوذ مثل المصرفيين ومستشاري الملوك والأمراء على صـلة بالمسلمين كما كانت الزيارات بين العلماء متبادلة وحيلا ممدودا فتوثقـت بيـنهم روابـط مهنية ودية[5].

وتتلمذ عدد من اليهود على أيدي أساتذة المسلمين وهذا يدل علـى وجـود علاقـة حسنة بين اليهود والمسلمين[6].

---

[1]– ريموند شايندلين، الحضارة العربية في الأندلس، المرجع السابق، ص 303.

[2]– عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 64.

[3]– حاييم الزعفراني، يهود الأندلس والمغرب، ت: أحمد شحلان، مطبعة النجاح، الرباط، 2000م، ص 45.

[4]– أبي يحي عبيد الله بن أحمد الزجالي القرطبي (ت694هـ)، أمثال العوام في الأندلس، ت: محمد بن شريفة، مطبعـة محمد الخامس، المغرب، 1975م، ج1، ص 246.

[5]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص 74.

[6]– خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، دار الأرقم، فلسـطين، 1432هـ-2011م، ص 321.

# الفصل الثاني:

## الاحتفالات والأعياد في الأندلس

المبحث الأول: العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم الدينية عند المسلمين

المطلب الأول: عيد الفطر والأضحى

المطلب الثاني: المولد النبوي الشريف

المطلب الثالث: موسم عاشوراء

المبحث الثاني: العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم عند أهل الذمة

المطلب الأول: الأعياد المسيحية

المطلب الثاني: الأعياد اليهودية

# الفصل الثاني: الاحتفالات والأعياد في الأندلس

## المبحث الأول: العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم الدينية عند المسلمين في الأندلس

بعد الفينة والأخرى يستيقظ الأندلسيون على نغمات الموسيقى وأهاجيز الفرح التي كانت توقظ الطبيعية وتهز أدواحها وتحرك مياهها إنما لحظات الغبطة والسرور في فردوس أرض معظم أيامه ولياليه أعياد هو موضوع الأعياد والاحتفالات في الأندلس تميط اللثام وتعبر عن مدى تسامح المسلمين الاتجاه الأقليات الاثنية والدينة التي كونت المجتمع الأندلسي.

لذلك ستعرف على الجوانب الحضارية لهذه الأعياد والبحث عن أصولها ومدى محافظة الحكم الإسلامي على الخصوصيات الحضرية للأقليات الاثنية- دينية التي عاشت تحت كنفها وأن تبرهن أن الإسلام أحسن وعاء لتعايش السلمي بين الشعوب[1].

### المطلب الأول: عيد الفطر والأضحى

### 1) عيد الفطر:

عيد الفطر سنها الإسلام للمسلم، وهو من الأعياد التي ابتدأ بها وذلك سنة اثنين للهجرة لذلك حرص المسلمون عامة على الاحتفال بيه في مستهل شهر شوال، وهو مناسبة يعبر فيها المسلم عن فرحه بأداء فريضة الصوم كما جاء في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام: "القَائِلِ للصَّائِمِ فَرْحَتَان يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَر فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"[2].

---

[1]- خديجة قروعي، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة (92هـ-316هـ/711-929م)، دار النايا، دمشق، 2015م، ص 393.

[2]- ابن مسلم، المصدر السابق، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم 1151، ج2، ص 808.

وكانت رؤية الهلال تتم بإشراف القاضي وكبار الفقهاء، وبمجرد رؤيته تتعالى أصواتهم بالتكبير وكان معظم الأفراد ينظر إليه بعين المكافأة والفرحة ففي حديث أنس رضي الله عنهم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدنية ولهم يومان يلعبون فيها في الجاهلية فقال: "إِنَّ الله تَعَالَى قَدْ أَبْدَلَكُم بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ"[1].

ومن أعراف في الترحيب به يبدأ من ليلة السابع والعشرين من رمضان حيث يختم القرآن وكانت النساء تشارك في حفل الختم حيث يقول الطرطوشي إن كثرة الازدحام في هذه الليلة أدى أحيانا إلى ارتكاب بعض المنكرات[2].

في صبيحة يوم العيد يتوجه ناس للمصلى لتأدية صلاة العيد وهنا نذكر ما قاله محمد بن عبدالله العماهزي القاضي (ت543هـ) صبيحة العيد وما رآه ووصف لنا صورة المدنية الأندلسية فقال:

إِلَيْكَ لِلَـ ـهَ الْحَـ ـقَ امُوا تَعَبُّـ ـدَا وَذَلُوا خُضُوعًا يَرْفَعُونَ لَكَ الْبَدَا
بِإِخْلَاصِ قَلْبٍ وَانْتِصَابِ جَوَارِحٍ يُخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ سُجَّدَا
نَهَـ ـارُهُمْ وَلَـ ـيْلُهُمْ هُـ ـدًى وَدَيْنُهُمْ رَعْيٌ وَدُنْيَاهُمْ سُدَّى[3]

وبمجرد الانتهاء من الصلاة يهنئ بعضهم البعض ويتبادلون الزيارات وهو فرصة بين المتخاصمين وأن يسلم الفرد على أخيه سلام المحبة والتسامح لا سلام المكره واعتبروا أن غياب السمة والفرح في العيد كالطعام بلا ملح كما جاء في المثل الأندلسي وجي العيد يخبر بارد وسلام المسوس[4].

---

[1]– سليمان أبي داود ابن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داود، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، كتب الصلاة، صلاة العيدين، رقم 1134، دار الجيل، بيروت، 1997م، ج2، ص 294.

[2]– أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت530هـ)، الحوادث والبدع، ت: علي بن عبد الحميد الأثري، دار ابن الجوزي، السعودية، 1411هـ–1990م، ص 45.

[3]– أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي (ت529هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م، ص 97.

[4]– الزجالي، المصدر السابق، ج2، ص 178.

واعتبر عيد الفطر مناسبة ينشد فيها الشعراء أحلى القصائد والأشعار لتهنئة حكامهم وأمرائهم بهذه المناسبة السارة ومثال ذلك ابن خفاجة الذي نظم قصيدة في مدح الأمير إبراهيم بن يوسف بن تشافين أمير شاطبة (510م) يهنئه بهذه المناسبة":

وَهُنْئَ تِمَ د تَلْقَ اكَ قَادِمً ا وَلَمْ يَك لَوْلاَ أَن طَلَعْتَ لِيُطِعْهَا
وَحِسُكَ جَدَّقَ د أَضَلَكَ خَادِمَ ا فَمَا هُ وَ إِلاَّ تَقُ ولُ قَيْسَتَهَا[1]

كما يتوجه البعض إلى المقابر لترحم على موتاهم، ولقد انتقد ابن قزمان هذه الظاهرة التي تختلط فيها المسرات بالأحزان فيقول:

كُ لُّ وَجْ هٍمُ زَيَنٍ لَيْلَ ةَ الْعِيْ دِ بَ رَا
وَالْبُكَ اءْ بِالْمَقَ ابِرِ عَلَ ى الأَحْبَ ابِ دُمُ رَا
لاِحْتِفَ الٍ بِالْفَجَ ايعِ فَاحْتِفَ الٌ بِالْمَسَ رَا
وَدُمُ وعُ التَّ رَحُمِ فِ ي ثِيَ ابِ الشُ طَّارِ[2]

## 2) عيد الأضحى:

يأتي في العاشر من ذي الحجة وقبله يوم عرفة، وبعده أيام التشريق الثلاثة وهي أيام عيد أيضا، كما جاء في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَامُ التَّشْرِيقِ عِيْدَيْنِ أَهَل الإِسْلاَم وَهِ يَ أَيَّ امُ أَكْ لٍ وَشُرْبٍ"[3].

---

[1]– أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله ابن خفاجة (ت1138م)، ديوان ابن خفاجة، ت: عمر فاروق الطبّ اع، دار القلم، بيروت، 2015م، ص 150.

[2]– أبو بكر بن قزمان القرطبي (ت1160م)، ديوان ابن قزمان القرطبي إصابة الأعراض في ذكر الأعراض، ت: فيديريكو كورينتي، تق: محمود علي مكي، المكتبة العربية، القاهرة، 1415هـ-1995م، ص 187.

[3]– أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت915هـ)، نسن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشيته الإمام السندي، ت: حسن محمد المسعودي، كتاب الرواح عند يوم عرفة والنهي عن صومه، باب فصل النهي عن صوم يوم عرفة، رقم 3004، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1930م، ج5، ص 252.

وكان الأندلس ون يحتفلون بيه بنوع من الأبهة والعظمة، فتوقد الأنوار في جميع المدن وتتعالى أصوات المصلين بالتكبير والتهليل، وكان فرصة للاحتفال والتفاخر بالأطعمة والزينة يذكر أن كل أسرة فقيرة أو غنية كانت تحرص على تق ديم الأضحية خروف على الأقل، وقد جرى التقليد على شراء الأضحية قبل النحر بيوم أو يومين.

لقد صور لنا ابن قزمان مشاهد الأسواق قبيل عيد الأضحى بأيام ووصف لنا البائعين يسمون الخراف ويسمون البائعين ويدفعون صمن ما اشتروا وينادون الحمالين الأخذة[1] وكيف كانت تساق من كل مكان إلى ميادين تشور بأخشاب[2].

واحتل كبش العبد مكانا كبيرا بين الناس، وغاليا ما أثارت نزاعات بين الأسر الفقيرة ويقدم لنا ابن الزيارات مثال عن امرأة دفعت لزوجها غزلا لبيعه، ليشتري بثمنه أضحية وفي طريقه وجد امرأة تخاصم زوجها بسبب امتناعه عن شراء أضحية[3].

وحدت العادة أن يذبح الناس أضاحيهم بعد ذبح أضحية إمام المسجد لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[4]، نزلت الآية بقوم ذبحوا قبل أن يذبح رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأمرهم أن يعبدوا ومن السنة أن يخرج الإمام أضحية أضحيته إلى المصلى ليذبحها بيده عند فراغه من الصلاة والخطبة كي يذبح الناس بعده[5].

---

[1]– ابن قزمان، المصدر السابق، ص 283.

[2]– أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت988م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 112؛ عبد العزيز الأهواني الزجل في الأندلس، مكتبة الدراسات الشعبية، القاهرة، 1995م، ص 79.

[3]– أبي يعقوب يوسف بن يحي ابن الزيات التادلي (ت1220ه)، التشوف في رجال التصوف، ت: أحمد توفيق، ط2، مطبعة النجاح، الرباط، 1997م، ص 274.

[4]– سورة الحجرات، الآية 01.

[5]– أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد (ت1126م)، فتاوى ابن رشد، ت: وتقديم المختارين الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 140ه–1987م، ص 1130.

ولقد حضي كبش العبد مكانة كبيرة في القصائد والأشعار، وأمثال العامة والأزجال فعدد واصفه ووصفوا بحجة وشحمه فهذا ابن قزمان صور لنا في زجلة حالة الأسرة صبيحة العبد وهي مشغولة بتهيئة الأضحية في قوله.

وتَتَ رَيكَ بْشَ مُعلَ قَ وَالْقُطَ يْطِسَ تَحْ تَ يَعْ وِي
وِلَنَ ا عِرِيَ انٌ فَالسِ رْوَالِ أَوْ فِي مِنْ دِيل خُبْ زٍ مَلْ وِي[1]

وفي زجل آخر يقول:

وَلِلتِّ ي إِلاَّ الْقَلاَيَ ا وَالْقِدِي دَ الْمُسَ رَحَ
وَأَشْ وَايَ لِجُنَّ بِ وَلَنَ ا جَ اسٍ نُمَلِّ حُ
وَنُصَ غِفُ عَلَ ى النَّ ارِ ثُ مَّ نَبْتَ دِي نُمَلِّ حُ
وَلَنَ ا كُ ن طَيْ بَطَ فِ ي دُخَ انٍ مُشَ مّرِ[2]

وهذا ابن خفاجة مداعباً صديقا له من الشعراء يهنئه بالعبد السعيد وبالكبش في أسلوب أدبي قائلا:

لِيُهَنِئْ كَ وَلَقِ دُ أُنْ سٍ سَ رَى فَسَرَى وَفَضْلَ سُ رُورِ طُ رُقٍ
فَمَا شِ ئْتَ مِ نْ مَ اءٍ وَرِدَ بِ هِ أَرَاقَ وَمِنْ ثَ وْبِ حُسْ نٍ أُرِق
وَسَ وَادَاعُ تُ دْمِي بِ هِ مُنْحِ رَا كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ تَحْتَ الشَّفَقِ
مَا زُلِفَ اِ فِ ي قَمِ يصِ الدُجى لاَ اشْ تَمَلَتْ بِ رِدَاءِ الْغَسَ قِ[3]

وحسب قول الطرطوشي أن في تلك الفترة هناك من ترك الأضحية وأنكرها، واعتبرها البعض ثقلا ونستشهد بقول ابن عباس أنه كان يشتري لحما بدرهمين ليوم الأضحى، ويقول لعكرمة من سألك فقل له هذه أضحيت ابن عباس[4].

---

[1]– ابن قزمان، المصدر السابق، ص 284.

[2]– نفسه، ص 250.

[3]– ابن خفاجة، المصدر السابق، ص 166.

[4]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص 43.

رغم أن نظرة عامة المجتمع هي الاعتقاد بأن في إسالة الدم إزالة الهم[1].

## المطلب الثاني: المولد النبوي الشريف

يحتفل بالمولد النبوي الشريف في الثاني عشر من ربيع الأول من كل سنة ويعد عيد من أعياد المسلمين وموسم من مواسمهم، احتفل بيه الأندلسيون بعد شعور الديني القوي لديهم لإثبات وجودهم في هذه للبلاد البعيدة، وإبداع بفرحة مولد رسول صلى الله عليه وسلّم، ويتم الاحتفال به بإبقاء الشموع وتزين بمحاسن الثياب وتجهيز أطيب الأطعمة والمأكولات بمختلف أشكالها وأنواعها وتصدق منها لإدخال البهجة والسرور داخل الأسرة[2].

يحتفل الأندلسيون بهذه الليلة باجتماع الناس إحيائنا لمولده وذكر محاسنه وصلاة عليه "صلى الله عليه وسلّم" في سائر البقاع، ويحرم استعمال آلة اللهو عند الاجتماع به ولا يجوز تعظيم نبي الله تعالى إلا بما يرضيه ويرضي الله تعالى.

وقد أخذ الاحتفال صيغته الرسمية في الأندلس أواخر القرن السابع هجري أي أواخر الموحدين وبداية المرينيين على يد أبي العباس العز في (633هـ-1236م) الذي دعا للاحتفال بهذه الليلة، وألف فيها كتابه المرسوم بالدر المنظم في ميلاد النبي المعظم[3].

ولقد اختلف الآراء عند العلماء حول قضية الاحتفال بمولد الهادي الكريم هل هو ممنوع غير مقبول؟ أم غير ممنوع؟

---

[1]- الزجالي، المصدر السابق، ص 233.

[2]- أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ت: محمد حجى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1401هـ-1901م، ج11، ص 278-279.

[3]- ابن الخطيب محمد بن عبد الله أحمد التلمساني، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، ت: محمد ابن شقرون، الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص117؛ شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت1632م)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لحنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358هـ-1939م، ج1، ص 243.

وحسب كتب الفقه والفروع الممنوع ما يحدث فيه البدع لذلك يجب أن يكون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف احتفالا بالإسلام بكل معانيه، وأوامره ونواهيه وخضوع لكل ما تمليه علينا قواعد الشريعة، وأن لا نتفق عند يوم واحد وهو مولد رسولنا الكريم بل نجعل من كل يوم جديد مولد حياة كريمة راسية بقواعد عقيدتنا ومبادئ الإسلام العظيم[1].

ولقد حرص الأندلسيون والمغاربة على الاحتفال بذكراه احتفالا كبيرا على الصعيدين الرسمي والشعبي، واهتموا بالكتابة حول هذه المناسبة الشريفة، وتشاركت بلاد الأندلس والمغرب كلها في الاحتفال به، وبذلت الأموال عن سعة فاكتسبته روعة وبهجة[2].

ولعل اهتمام أهل المغرب والأندلس بالمولد النبوي الشريف راجع إلى الشعور بالتحدي لأنه يقابل أعياد المسيحية وكل هذا يفسر ظاهرة التحدي والمشاركة والتي تميزت بها الأندلس كدولة أوروبية إسلامية[3].

## المطلب الثالث: عاشوراء

وهي مناسبة دينية عظيمة في الأندلس يصادف العاشر من محرم، وفيه ذكرى استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب" رضي الله عنه"، ولقد حثنا الإسلام على صيامه، ومن بعض أفعال هذا اليوم أن نوحا عليه السلام ركب السفينة فيه فصامه وأمر من معه يصومه، كما يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم لما هاجر رأي اليهود في المدنية صياما في هذا اليوم فسألهم عنه: فقالوا: هذا اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى وبني

[1]– جلال الدين السيوطي، حسن المقصد في عمل المولد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ–2005م، ص ص 15 .16

[2]– محمد عيساوة، "الأعياد والاحتفالات مظهراً بارزاً من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية"، دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 10، جامعة باجي مختار، عنابة، ديسمبر 2018م، ص 15.

[3]– أحمد مختار العبادي، "الإسلام في أرض الأندلس"، ع 02، وزارة الإعلام، الكويت، 1979م، ص 107.

إسرائيل وأغرق فرعون وقومه فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلّم: "أَنَا أَحَقُ بِأَخِي مُوسَى ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا مُنَادَى مِنْ أَكَلَ فَلْيُمْسِك وَمَن لَمْ يَأْكُل فَلْيَصُم"[1].

وبعد هذا العيد من الأعياد التي حرص الأندلسيون على إحيائها والاحتفال بعمل، ويتم ذلك بشراء بعض الفواكه كالتين واللوز والجوز فهو عيد الفاكهة والحلوى[2]، بالإضافة إلى إلقاء القصائد والخطب الدينية ونذكر ما أنسده في الاحتفال ولفقيه والمؤرخ الأندلسي عبد الملك بن حسين الأليبيري للأمير عبد الرحمان الأوسط بهذه المناسبة:

لاَ تَنْسَ– لاَ يُنْسِيكَ الرَّحْمَانُ عَاشُورَاء وَاذْكُرْهُ لاَ زِلْتَ فِي الأَحْيَاءِ مَذْكُورَا
فَقَـ ـالَ الرَّسُولُ صَلاَةُ الله تَشْمُلُهُ قَوْلاً وَجَدَا عَلَيْهِ الْحَقُ وَالنُورَ
مَنْ بَاتَ فِي لَيْلِ عَاشُورَاءِ ذَا سِعَةٍ يَكُن بِعَيشِهِ فِي الْحَوْلِ مَحْبُورَا[3]

## المبحث الثاني: العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم الدينية عند أهل الذمة.

### المطلب الأول: الأعياد المسيحية

احتفل نصارى الأندلس بأعيادهم ومناسباتهم، الدينية ولم تتدخل السلطة الإسلامية في شيء من أمورهم، ومارسوا شعائرهم وطقوسهم أثناء تلك الاحتفالات التي كانت تجري في جو من الحرية والتسامح، وأكبر دليل على ذلك مشاركة المسلمين لها.

**1) عيد النيروز:**

[1]– شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ت: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ–2004م، ج1، ص 175.

[2]– المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص 111؛ ابن قزمان، المصدر السابق، ص 622؛ خديجة قروعى، المرجع السابق، ص 397.

[3]– أبو مروان حيان القرطبي (ت1273هـ)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ت: محمود علي مكي، القاهرة، 1415هـ–1994م، ص 184.

أحد لأعياد الكبرى في الأندلس وهو الأندلس وهو عيد السنة الفارسية يرمز إلى استهلال السنة الشمسية عند الفرس، يقع بداية يناير من كل عام، زعموا أن الله تعالى في هذا اليوم حرك الأفلاك وسير الشمس والقمر وسائر الكواكب[1].

وأول من سن الاحتفال بالنوروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف، أول من رفعها عمر بن عبد العزيز وسمح بإحيائها بعد ذلك، ولقي يحتفل به إلى غاية 422هـ[2].

ويعتبر النوروز بالنسبة للعجم عيد ختان المسيح بسنة التوراة، وهذا اليوم هو من أيام الرجس يسمى عند الروم جبسيا فوه[3].

ولقد احتل النيروز مكانة رفيعة في نفوس الأندلس، وقد جرت العادة في هذه المناسبة شراء المواد الغذائية المختلفة وبعض الفواكه وكذا مواد الزينة والبخور رغبة في إشاعة البهجة والسرور، كما كانت تحضر في هذه المناسبة أطياف متنوعة من الحلويات وصنع تماثيل مختلفة من الحلوى، كان الذبائح. والناس يجتمعون ليلة ينير بأقاربهم وأصهارهم فيأكلون الإدام الفاكهة[4].

وورد في اختصار الفتح المعلى في الترجمة الأبي عمران موسى بن علي الطرياني (ت639هـ) وصف المدنية التي يصنعها الأندلسيون عادة في النيروز من العجين بأصناف الألوان وهي كما تقول مشهورة العمل في ذلك الموسم وفي وصفها الطرياني:

---

[1]– زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني (ت682هـ)، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ت: علي صراط الحق، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1421هـ–2000م، ص 116.

[2]– شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي شيخ الربوة (ت707هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، روسيا، 1865م، ج09، ص 365.

[3]– أبي الحسن عريب بن سعيد (ت393هـ)، تقويم قرطبة، د د ن، د م ن، د ت ن، ص 18.

[4]– خديجة قروعي، المرجع السابق، ص 400؛ صلاح جرار، زمان الوصل دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس، المؤسسة العربية لنشر، بيروت، 2004م، ص 88.

مَدِيْنَـــــــةٌ مُسَـــــــــوَرَّة تَحَـــارَ فِيْهَـــا السَّـــحَرَةُ
وَلَـــمْ تَبْنِهَـــا إِلاّيَـــدَا عَـــذْرَاءٍ أَوْ مُخَـــدَّرَة
بَـــدَتْ عَرُوسًـــا تُجْتَلَـــى مِـــنْ دُونِـــكَ مُزَعْفِـــرَة
وَمَالُهَـــــا مَفَـــــاتِحُ إِلاَّ البِنَـــانَ الْعَشَـــرَةَ[1]

وكما كانت تحدث الكثير من المناوشات داخل الأسر بين الأزواج المسلمة نظرا لإصرار المرأة على إتباع لوازم هذا العيد، مقابل تراخي الرجل وتساهله في ذالك الآن العيد لا يعنيه كمسلم[2].

وعيد كان مناسبة تنافس فيها الشعراء على إلقاء أحلى القصائد ووصف تلك الليلة لدرجة أنهم تفاءلوا بها، وبالغوا في اعتزازهم بهذه المناسبة حدا عظيما وهذا ما أورده الشنتريني:

دَنَت لَيْلَةُ النَّيْرُوزِ مِنَّا وَلَمْ تَكُنْ لَتَرْضَى لَنَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ بِالأَنْدَى
وَقَالَت خُوجُولِي سِرِ إِلَى السُّوقِ وَاحْتَفِل وَلاَ تَبْقَى فِيْهَا مِنْ جَرَادِ يَقِهَا مِنَّتَ[3]

في حديثه عما يفعله المسلمين في هذه الأعياد بقول أبي بكر الطرطوشي (ت525ه) في كتابه الحوادث والبدع، من البدع اجتماع الناس بأرض الأندلس على إقامة ينير بإتباع الحلوى والفواكه كالعجم وإقامة العنصرة وخميس ابريل بشراء المجبنات والإسفنج..... فهي من الأطعمة المبتدعة وخروج الرجال جميعا أو أشتات مع النساء مختلطين للتفرج وكذالك يفعلون في أيام العيد ويخرجون للمصلى ويقمنا فيه الخيم للتفرج لا للصلاة[4].

## 2) عيد العنصرة:

---

[1]– ابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى (ت680ه)، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، ت: أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن خليل، الهيئة العامة في لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959م، ص 202؛ المقري، المصدر السابق، ج4، ص 63.

[2]– الزجالي، المصدر السابق، ج 1، ص 238.

[3]– الشنتريني، المصدر السابق، ص 561.

[4]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص 150 ص151؛ عصمت دندش، المرجع السابق، ص 329.

يقال له عيد المهرجان أو ليلة المهرجان[1]، وهي عيد النبي يحي بن زكرياء عليهما السلام[2]، يحتفل به في السادس والعشرين من شهر تشرين الأول من شهور السريان وفي السادس عشر من شهور فرس وفي التاسع من أبيب من شهور القبط وبينه وبين النيروز مائة وسبعة وستون يوم. ويقول في ذالك الشاعر:

أُحِّ بُ الْمِهْرَجَ انَ الآنَ فِيْ هِ سُرُوراً لِلْمُلُوكِ ذَوِي السَّنَاءِ
وَبَلِّ غْ لِلْمَصِيرِ إِلَى أَوَانٍ تُفْ تَحُ فِيْ هِ لَّبْ وَابُ السَّمَاءِ[3]

احتفل بيه المسلمون وشاركوا جيرانهم في الاحتفال به وسنوا طريقة التهادي فيه فكان أول من افتتح المكاتبة بتهدئة المهرجان والنيروز أحمد بن يوسف إذ أهدى إلى المؤمنون سقط ذهب يحتوي على قطعة عود هندي[4].

وكان الاحتفال به يتم بشعلة النار التي يسمونها العنصرة يقومونها في الشوارع ويقفزون فوقها[5].

كما تشير إلى ذلك أمثال، وكانوا يبتهجون بهذا العيد لأنه عيد الصيف والربيع، وكان الأولاد في هذا العيد يرشون الناس بالماء في السوق والشوارع ويلعبون بالمقار والعصي مما جعل بعض المحتسبين يطالبون بمنع الصبيان من الرش بالماء وتزليق الطرقات والنهي عن اللعب بالمقارع لكي لا يتأذى المارة[6].

**3) عيد الفصح:**

[1]– صلاح جرار، المرجع السابق، ص 90.

[2]– عريب بن سعد، المصدر السابق، ص 65.

[3]– القلقشندي، المصدر السابق، ص 410؛ النويري، المصدر السابق، ج1، ص 181.

[4]– خديجة قروعى، المرجع السابق، ص 402.

[5]– الزجالي، المصدر السابق، ج1، ص 241؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 291.

[6]– عمر بن عثمان بن العباس الجرسيقي ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب، ت: بروفنسال، المعهد العلمي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص 123.

يعتبر من أهم الأعياد لدى النصارى الذي يسمونه بعيد خميس العهد، تبدأ الاحتفالات به يوم الخميس إلى غاية يوم السبت وتزداد أهميته يوم الأحد الذي يسمونه عيد الفصح أو عيد النور[1]، ومن عاداتهم في هذا العيد خروج النساء وشراء الخمور والتهادي بالبيض واللبن ولحم الغنم لأن صومهم عن الحيوان وما يخرج منه، وشراء المجنبات "وهي الفطائر المحشوة بالجبن".

وكان النصارى يجتمعون في كنائس، ويؤدون مراسمهم الدينية بالصلوات وتلاوة الإنجيل[2]، وقد تشاركهم المسلمين في احتفالهم بهذه المناسبة وتكثر الشواهد الدالة على ذلك نذكر قصيدة الشاعر أبو عبد الله بن أحمد بن الحداد والذي صور لنا مظاهر احتفالات النصارى بعيد الفصح ومشاركة المسلمين لذلك:

أَفْصِح وَحْدِي يَوْمَ فُصِحِ لَهُ م ... بَ يْنَ الأَرِيْطِ ي وَالدُوَيْحَاتِ
وَقَ دْ أَتَ وْا مِنْ هُ إِلَ ى مَوْعِ دٍ ... وَاجْتَمَعُ وا فِيْ هِ لُمَيْقَ اتٍ
بِمَوْقِ فِ بَ يْنَ دَّي أُسَ قِفُ ... مُمْسَ كَ مِصْ بَاحٍ وَمِنْسَ اةٍ
وَكُ لُ قِ سٍ مُظْهِ رٍ لِلتُقَ ي ... بَ أي إِنْصَ اتٍ وَإِخْبَ اتٍ[3]

بالإضافة إلى العديد من الأعياد المسيحية والتي احتفل وستعد النصارى وشاركهم فيها المسلمين بالحكم الجوار من بينها عيد العصير والذي كان يستغرق الاحتفال به أيام ووقته في الخريف عند جني العنب، فيخرج الناس مع أولادهم إلى الحقول وقد ارتدوا أحسن وأجمل الثياب والحلي، ويصحبون معهم أصناف المأكولات والمشروبات وآلات

[1]– تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ت: جميل الغيطاني، دار الذخائر، القاهرة، 1998م، ج2، ص 495؛ عريب بن سعد، المصدر السابق، ص 47.

[2]– تقي الدين أحمد بن تيمة الحراني (ت728هـ)، مجموعة فتاوى، ت: عامر الجزار، أنور الباز، دار الوفاء المنصورة، 1418هـ–1997م، ج25، ص 170.

[3]– الشنتريني، المصدر السابق، ص 705.

الموسيقى والطرب فيرقصون وينزلون في الأودية والأنهار ويسبحون ويستحمون ويبقون على هذه الحالة عدة أيام[1].

ويقول في هذا ابن قزمان زجل50:

فِي عَصِيرِ عَمُ ولِ مُفَّكِ رِلَّذَ ا
الرِّقَ اعُثُ مَّ وَالشَّـــازُ وَالْغَنَ ا
كَنَكُونُ غُلَامُكَ (أَنَا)ـفِ ي غَنَ ا
عَلَى كَتْمِ سَعْدٍ مَـبَ يْنَ الْعَبِيْ دِ[2]

ولم تقتصر الأعياد الأندلسية على هذه الأعياد بل كانت هناك أعياد موسمية متـــأثرة بالمسيحية فعيد يناير هو أشبه بعيد النيروز، وكان يحتفلون بيه احتفالا كبيرا في المنـــازل والشوارع حيث تقام النصبات في الحارات وهي عبارة عن موائد كبيـــرة يضـــع عليهـــا الباعة أصناف الحلوى والفواكه، وروي في احتفال أهل الأندلس أن النصبة بلـــغ ثمنهـــا سبعين دينار أو يزيد لما فيها من قناطير السكر وأرباع الفانيد وأنواع الفواكـــه وأغـــدال التمر وأعدال الزبيب والتين على اختلاف ألوانها وأشكالها[3].

وفي هذا يقول أن قزمان زجل 72:

الْحِلْـــــــ وَنَ يُعْجَـــــــ نَ وَالْغِـــــــ زْلَانُ تُبَـــــــ اعُ
يَفْـــــــ رَحُ لِلْيَنَيْـــــــ رِ مَـــــ نْـبَـــ اعَ قُطَّـــ اعَ
لَقَـــــــ دْ ذَا النّصَـــــــبَاتِ أَشْـــــــكَالاً مِـــــــ لاَحَ[4]

إلى جانب الاحتفال بالأعياد الإسلامية والمواسم تشاركه أهـــل الأنـــدلس إخـــوانهم المسحيين في أعيادهم، لأنهم جزء منهم وساهم هذا في تشكيل المجتمع وهذا إن دل يـــدل على قمة التسامح والتعايش السلمي الذي اتبعه المسلمون نحو أهل الذمـــة فمـــن خـــلال

[1]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 137 ص 138.

[2]– ابن قزمان، المصدر السابق، ص 167.

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 326.

[4]– ابن قزمان، المصدر السابق، ص 222.

المصادر التاريخية وكتب الحسبة والفتاوى التي ساقت لنا مظاهر رئيسية منها إظهار استعداد من الأندلس بين والمسلمين عامة وأهل الذمة خاصة لهذه الأعياد ووصف ما يأتي بها من صور اللباس وطرق الطهي وإعداد الطعام والتهادي فرحا بها وتبادل التحيات فيما بينهم، كما أشارت إلى ما كان عليه المسلمون من مشاركة فيها والتي دلت أن المسلم كان يترقب لهذه ويستعد لها ويحتفل بها وشارك المسيحي واليهودي الطعام فيها. كما يتهادى فيها الوزراء والأدباء وأولي الأمر وحتى العلماء[1].

وخاصة أن هاته الأعياد تزامنت في نفس الفصل من السنة لأنها تتبع التقويم الشمسي[2]، فقد كانت هاته الأعياد فرصة طيبة لنزهة المسلمين وخاصة أن الأديرة كانت تحتفل بالحدائق والبساتين[3].

ومن أمثلة ذلك احتفالهم بعيد الغطاس احتفالا كبيرا، حيث كانت القوارب تزخر بآلاف من النصارى والمسلمين، بالإضافة إلى مشاركتهم الدينية مثل عيد المسيح وعيد العنصرة وعيد الفصح، ورغم التحذيرات الدينية والمخاوف العقيدة التي كانت تطلقها أفواه بعض الفقهاء والعلماء الأندلسيين الذين اعتبروا مشاركة مسلمي الأندلس في الأعياد المسيحية بدعة[4].

وغالبا ما تجاوز المجتمع الإسلامي هذه الممنوعات الفقهية مما يعكس روح التسامح والتعايش الحضاري، ولاشك أن هذه المشاركة الروحية ترجع إلى الحياة المشتركة التي عاشها الطرفان جنبا إلى جنب قرونا طويلة[5].

---

[1]– عبد الكريم فايزي، "مظاهر التسامح الديني في المجتمع الأندلسي من خلال الأعياد والاحتفالات الدينية"، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، ع 02، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2016م، ص 103.

[2]– رجب محمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 437.

[3]– الخربوطلي، المرجع السابق، ص 172.

[4]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص 70.

[5]– آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، دار الكاتب العربي، بيروت، 1947م، ج1، ص 87.

وحسب ما أورد ابن قزمان في أزجاله فإن المسلمون انطلاقا من مبدأ التسامح والتعايش، كان يرتدون أجمل الألبسة في الأعياد المسيحية كما كانوا يبادرون إلى استضافة الأصدقاء والأحباب لقضاء أجواء الليل مجتمعين في الاحتفال، وتغض الموائد بأصناف، الحلويات والأطعمة وغيرها من شتى الأصناف المأكولات، بل إن بائعي الفواكه كانوا يطرقون أبواب المنازل المسلمين في الأندلس لبيع ما ستلزمه هذه المناسبة من احتفال وتعبير على مشاركتهم فيها[1].

ولم يقف احتفال المسلمين بتلك الأعياد على عيد معين بل امتد ليشمل معظم الأعياد المسيحية، ولم يكن محصورا على فئة معينة من أبناء المجتمع الأندلسي وإنما شمل معظم الطبقات من الرجال والنساء والأطفال والرعية والحكام والأدباء والعلماء وكما أنها جرت العادة عند الأندلسيين أن يستعدوا لهذه الأعياد وينتظرونها ويفخموا لشئنها عاما بعد عام حتى رسخت في صدورهم وتصورت في عقولهم وتاقت إليها أنفسهم[2].

وبمناسبة هاته الأعياد كان عامة الأندلسيين وخاصتهم من الوزراء والأدباء وأولى الأمر يتبادلون الهدايا والتحيات والتهاني، كما اعتاد الأغنياء على تقديم هدايا ثمينة إلى الملوك والأمراء تعبيرا عن الاحترام والتقدير، فقد أهدى الوزير ابن عمار للملك المعتمد بني عباد رداء من الصوف البحري هو نوع من الملابس النادرة وقال:

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْتَفِلُونَ فِي ... إِهْدَاءِ يَوْمِكَ جِئْتُهُمِ نْ بَلَدِهِ

فَبَعَثْتُ نَحْوَ الشَّمْسِ شِبْهَ آيَاتِهَا ... وَكَسَوْتُ مَتْنَ الْبَحْرِ بَعْضَ ثِيَابِهِ[3]

كما كان الناس يهتدون بعض الأبيات الشعرية فيما بينهم[4].

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 112.

[2]– عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 104.

[3]– أبي نصر الفتح بن محمد بن عبدالله القيسي الإشبيلي، ابن خاقان (ت529هـ)، قلائد العقبان ومحاسن الأعيان، ت: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، 1409هـ–1989م ص 257.

[4]– ابن عبد الله القيسي الاشبيلي (ت529هـ)، مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، ت: محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، 1983م، ص 206.

حتى أن بعض الطلبة كانوا يهدون شيوخهم، فقال: أحمد بن زياد رحمه الله سألت محمد بني وضاح عما يضع الناس في أول ليلة من ينير فقال: بدعة فقلت له: أفأراد ما أهدي إلي "قال ما أحسن ذلك قلت له: حسن قال: نعم أو استشرني في أن نتصدق بمائة دينار ثم قال: بمائه دينار ثم قال: بمائة دينار ألف دينار أو ترد ما أهدي إليك لا شرت عليك أن تردها أهدى إليك وتمسك ألف دينار، فقلت ويبلغ به هذا كله قال: نعم وسألت محمد خميس المعلم محمد بن وضاح عن ليلة العجوز والذي يفعله أهل بلدنا فيها فك رى ذلك دعا بيه عيبا شديدا، ثم قال لقد أعجبني ابن خميس المعلم جعل الصبيان يؤتونه في هذه الليلة بالهدايا[1].

كما كان يذبحون الذبائح، وكان الطلبة يعطلون عن المدارس في تلك الأعياد ونظرا لتعلق الأندلسيين بهذه المناسبات الدينية، فقد انعكس في أمثالهم[2]. التي صورت ما يجري من عادات الأفراح والأشكال الاحتفالات في مثل هذه المناسبات وورد في المعيار أشارات كثيرة على ما يفعله أهل الأندلس احتفالا بهذه الأعياد، مثلا أهل البادية منهم من كان يوم العنصرة ينشرون ثيابهم ويصمون الخيل قبل الصلاة[3]، وورد أيضا أن أبو الأصبغ عيسى بن محمد التميلي سأل عن ليلة ينير التي يسمونها الناس ويجتهدون لها بالاستعداد ويجعلونها كأحد الأعياد ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف ويترك أنساء والرجال أعمالهم صبيحتها تعظيما لليوم ويعونه رأس السنة[4].

وكان الناس يجتمعون ليلة قبل ينير أو ليلة بعده مع أقاربهم وأصهارهم فيأكلون الإدام الفاكهة، كما كان الأندلس ون يطبخون ليلة ينير ويوقدون النيران وكأنها ظاهرة عامة في الأندلس، وأورد صاحب الصلة ابن شكوال عن شيوخ بني هلال أنهم كانوا لا

---

[1]– محمد بشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء، الأردن، 1433هـ–2012م، ص 30.

[2]– الزجالي، المصدر السابق، ج1، ص 241.

[3]– الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص 151.

[4]– الونشريسي، المصدر السابق، ص 150.

توقد نار في بيوتهم ليلة ينير، ولا يطبخوا عندهم شيئا، أي أن بني قاسم لم يبادروا بإعداد طعام الاحتفال تلك الليلة على غير عادة أهل بقية البلاد الأندلسية[1].

وعيد النيروز وجد اهتمام كبيرا من قبل المسلمين فقد احتل مكانة رفيعة في نفوس الأندلسيين وبلغ اعتزازهم به حدا عظيماً، وجرت العادة عندهم يصنعون في هذا اليوم الحلوى في صورة مدائن ذات أشكال مستحسنة جميلة لتقديمها بصنوف في هذه المناسبة، وقد ألهمت هذه الحلوى وأشكالها قرائح الشعراء فتنافسوا في وصفها، وكان من عادة المسلمين في هذه المناسبة شراء مواد غذائيّة مختلفة من فواكه ولحوم وتوابل وكذا مواد الزينة كالحناء والبخور رغبة في إشاعة البهجة والسرور في النفوس[2].

كما حرص سكان الأندلس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية على شراء المجبنات والإسفنج بمناسبة عيد العنصرة تشبيها بالنصارى[3].

وقد ظهر العيد في أمثالهم فصورت فيه من احتفالات كقولهم الكبش المصروف ما يقفز على العنصرة ومن الاحتفالات الأخرى المحتفل بها في الوسط الأندلسي نذكر الاحتفال بليلة العجوز وليلة السنة الميلادية والتي تتصل بمناسبة أخرى عرفت بخميس أبريل، التي تميز بها الاشبيليون على الخصوص وجرت العادة عندهم شراء المجبنات والحلوى[4].

وربما تصادق عيدان إسلامي ومسيحي في وقت واحد، وكان الشعراء يهنؤون سلاطينهم بالعيدين[5]، معا فمن ذلك ما قاله أبو عامر بن المظفر بن المنصور بن أبي عامر بعيد الأضحى وعيد الفصح:

---

[1]– أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن شكوال (ت578هـ)، الصلة، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب، المصري، القاهرة، 1410هـ–1989م، ج1، ص 58.

[2] – عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص105.

[3] – الطرطوشي، المصدر السابق، ص30

[4] – الزجالي، المصدر السابق، ج2،ص85.

[5] – بوتشيش، المرجع السابق، ص 114.

جُمِعَت بِطَاعَةِ حُبِّ كَ الأَضْـدَادُ وَتَـ آلَفَ الأَفْصَـاحُ وَالأَعْيَـادُ
كَتَبَ الْقَضَاءُ بِأَنَّ جَدَّكَ صَـاعِدُ وَالصُّبْحُ رَقَّ وَالظَّـلاَمُ دَادُ[1]

ومن ذلك أبيات أيضا لابن دراج القسطلي يهنئ فيها المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر بعديد المهرجان وعيد الفطر منها.

كُلُ الْكَوَاكِبِ مَا طَلَعَ ت سَـعُودُ وَإِذَا سَلَّمْت فُكُ لُّـيَ وْمٍ عِيْ دُ
وَأَخَاكَ يَوْمَ الْمِهْرَجَانِ وَبَعْ دِى لِلْفِطْرِ يَـوْمَ بِالسُّـرُورِ جَدِيـد
فَضْلاً يُعَاوِدُ كَلَ عَـامٍ وَالنَّـدَى فِي كُلّ حِيْنٍ مِنْ يَدَيْكَ يَعُ ودُ[2]

كانت جميع شرائح المجتمع الإسلامي بما فيها الفقراء والمعوزين كانوا يبذلون مـا في وسعهم لتوفير احتياجات الاحتفال بتلك الأعياد المسيحية حتى ولو دعاهم ذلـك إلـى سؤال والاستجداء، وقد تجلت ظاهرة تهنئة السلاطين وإنشادهم المدائح بمناسبة النيـروز بوضوح في عصر بني الأحمر(635-897) من أبرز الشواهد على ذلك قصـائد لسـان الدين بن الخطيب تلك التي أنشدها بين يدي أبي الحجاج يوسف الأول بـن نصـر فـي النيروز مطلعها:

قَسَـمًا بِاللَّيْـ لِ وَمَـ ا سَـعَا وَلَيَـ اتُ لِلْبَـ دْرِ إِذَا اتَّسَـفَا
هَـ ذَا النَّيْـ رُوزُ أَتَـ اكَ بِمَـ ا تَطْـ وَاهُ وَبِالشّـرَى سَـبَقَا[3]

بلغ التسامح والتعايش وقبول الأخر مداه حيث تجلى ذلك فـي احتـرام المقدسـات الدينية وبذلك زيارة المسلمين لكناس النصارى، ولم يتخرج البعض منهم من المبيت فيها، وزيارة النصارى لقبور أولياء المسلمين لنيل البركة وذلك من خلال احتـرام المسـلمين لحريتهم خاصة الحرية الدينية تظهر في انتشار أو تواجد الكنائس وعدم المساس بها وقـد

[1] – الشنتريني، المصدر السابق، ص 305.

[2]– أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي القسطلي (ت421هـ)، ديوان ابن دراج القسطلي، ت: محمود علي مكي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1381هـ-1961م، ص 26.

[3]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 110.

أوضحت معاهدة عبد العزيز مع تدمير ذلك ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح[1].

كما أن النصارى قلدوا المسلمين في الامتناع عن أكل لحم الخنزير، وقاموا بختان أبنائهم مثل المسلمين[2].

واقتبسوا الكثير من حسن أخلاق المسلمين الذين كانوا يرحمون الضعفاء ويرفقون بالمغلوبين ويقفون عند شروطهم بالإضافة إلى نبلهم وكرمهم وعدا عن ذلك عرف عند المسلمين المثالية، ولتصير فارسا إلا إذا تجلى بهذه الخصال العشر الصلاح والكرامة ورقة الشمائل والقريحة الشعرية والفصاحة والقوة والمهارة في ركوب الخيل، والقدرة على استعمال السيف والرمح..... وذاعت هاته الخصال بين النصارى، مما أدت إلى طبائعهم أكثر من جميع التعاليم الدينية[3].

كما أنه شاع في الوسط الأندلسي الاحتفال بيوم السبت حيث نجد ذكرى لدى الشعراء المسلمين فقد ذكر ابن بسام ذلك في معرض كلامه عن المتوكل بن الأفطس[4].

صاحب بطليموس حيث قال، وقد ارتقب، قدوم أخيه عليه من شنترين يوم الجمعة فوقد عليه يوم السبت:

تَخَيْرَتِ الْيَهُودُ السَّبْتَ عِيْدَا ... وَقُلْنَا فِي الْعُرُوبَةِ يَوْمَ عِيْدِ

فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ السَّبْتُ فِيْنَا ... أَطَلَّت لِسَانَ مُحْتَجِ الْيَهُودِ

ومن مليح ما في هذا المعنى:

---

[1]– الشنتريني، المصدر السابق، ص 311؛ رجب عبد الحليم، المرجع السابق، ص 432.

[2]– غوستاف لوبون، حضارة العرب، ت: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م، ص 279.

[3]– غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص 281؛ رجب عبد العظيم، المرجع السابق، ص 450.

[4]– المتوكل بن الأفطس هو المتوكل على عمر بن محمد الأفطس رابع آخر حكام بني الأفطس على مدينة بطليوس في عصر ملوك الطوائف بالأندلس، توفي والده المظفر بن الأفطس عام 461هـ، هذان صراع بينه وبين أخيه يحي منصور لجنازة الحكم، وانتهى الصراع بوفاة هذا الأخير عام 464هـ؛ ينظر: عبد الله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار (ت658هـ)، "الحلة السيراء، ت: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ج2، ص 96.

وَحُبِّبَ يَوْمُ السَّبْتِ عَنْ دِي أَنَنَّ يِ يُنَادِمُنِي فِيْهِ لِلَّ ذِي أَنْ أَحْبَبْ تُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الأَسْيَادِ أَنّي مُسْــلِم حَنِيْفٌ وَلَكّن خَيْرُ أَيَّامِي السَّبْت

ومن مظاهر تأثر المسلمين بالنصارى استراحتهم يوم الأحد حيث ذكر ابــن حيــان وكان أول من سن لكتاب السلطان وأهل الذمة تعطيل الخدمة يوم الأحــد مــن الأســبوع والتخلف عن حضور القصر قومس بن إنتينان كاتب الرسائل للأميــر محمــد (238هـ-273هـ/862م-886م). وكان نصرانيا دعا إلى ذلك لنسكه فيه فتبعه جميع الكتاب طلــب للاستراحة من تعبهم، والنظر في أموالهم فانتحلوا ذلك اليوم عليه[1].

ولقد تكررت عند المقري في معرض حديثه عن أخبار المنصور العــامري قــائلا فأصبح المنصور صبيحة أحد وكان يوم راحة الخدمة الذي أعفوا فيه من الخدمة[2].

وليس هذا فحسب بل نجد المسلمين اقتبسوا التقويم اليولياني وأرفــوا بــه أعمــالهم ومناسباتهم، ونظموا به أمور حياتهم، حيث تشير الدراسات أن هذا التقــويم هــو الــذي استعمله المؤرخ ابن حيان في تاريخه[3].

ولقد وصلت التأثيرات بين الطرفين إلى العادات والتقاليد، فلقــد تشــبه النصــارى الأصل لاسيما مجالس المرأة في هذه البيوت[4].

ودخلت العديد من الأسماء والألقاب الإنسانية إلــى اللغــة العربيــة مثــل قرتــون "fontunio" أي بمعني سعيد الحظ، ولب "lope" أي الســبع الحيــوان[5] المفتــرس..... وتسمى العديد من المسلمين بهذه الأسماء، فلقد تلقب عبد الرحمان بن الحاجب المنصــور بن أبي عامر باسم سانشويلوه "sanchuelo" تخليدا الذكرى جده والد أمه حاكم لفترة وقد

[1]- ابن حيان، المصدر السابق، ص 142.

[2]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص 417.

[3]- عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 110.

[4]- علي حسن الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1380هـ-1960م، ص 178.

[5]- المقري، المصدر السابق، ص 180.

عرف في المصادر الإسلامية باسم شانجول، وكان لقب الشاعر أبو عمر يوسف[1] بن هارون الكندي أبو جنيش بمعنى الرماد وبالمقابل نجد أن من أهل الذمة تسموا بأسماء عربية مثل القومس ربيع بن ثو ديفلو وربيع بن زيد بن الأسقف..... وغيرهم[2].

والذي ينبغي أن نشير إليه هو وقوع الكثير من المسلمين في المحرمات والبدع أثناء مشاركتهم في احتفال أهل الذمة بأعيادهم ومن بين هاته المحرمات الفقهية والتي طالما حذر منها الفقهاء خروج النساء مع الرجال مختلطين للتفرج والمشاهدة. في أيام الأعياد ومن البدع أيضا التي رفعت فيهن نساء المسلمين أنهم تشبها بالنصارى في رش بيوتهم بماء يوم العنصرة[3].

وإلقاء ورق الكرنب[4] في ثيابهن في يوم العنصرة، فقد أدى الاحتكاك اليومي بين المجتمع الإسلامي والذمي إلى دخول الكنائس لحضور احتفالات الزواج والتعميد وهو ما أقر به ابن عبدون حين نبه من وجوب منع النساء المسلمات من دخول الكنائس[5].

بالإضافة إلى الأمثال العامية والأزجال التي تغنت بهاته الاحتفالات وأشارت لنا عن طريقة الاحتفال ورسمت وبينت لنا صورة المدنية الأندلسية ذاك الوقت وكيف حضر لها أهل الذمة، ومشاركة المسلمين لهم في الاستعداد لدرجة أن وجدنا المسلم ابتعد فيها عن

---

[1]– أبو عمر يوسف إمام الأندلس وعالمها الذي التحقت به معالمها صحح المتن والسند وميز المرسل من المسند وفرق بين الموصل والمقطوع وهو مؤرخ واديب ولد بقرطبة، ومن تصانيفه الدور في اختصار المغازي والسير ولد سنة 368هـ وتوفي سنة 463هـ؛ ينظر القاضي ابراهيم بن نور الدين ابن فرحون (ت799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ت: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ–1996م، ص 357؛ ابن خاقان، المصدر السابق، ص 295؛ ابن شكوال المصدر السابق، ج2، ص 640.

[2]– ابن حيان المصدر السابق، ص 228.

[3]– خديجة قروعي، المرجع السابق، ص 402.

[4]– النويري، المصدر السابق، ج11، ص 38.

[5]– ابن عبدون، المصدر السابق، ص 48.

تعاليم الإسلام السمحة، ويقدم بدوره على صنع ملاعب الزلافات، ومـــدائن العجـــين..... وجعل أيام هاته الأعياد أيام عطل[1].

وهكذا كانت الأعياد المسيحية ممرا لتسرب بعض البدع بين المسلمين، لذلك تعالـــت صيحات مجموعة الرجال الدين تندد بهذه البدع وتنادي بوجوب إعـــادة نشـــر و تثبيـــت الإسلام وتعاليمه والتذكير بقواعده، فقد اعتبروا أبو بكر الطرطوشي الأعياد الموسمية في الأندلس من البدع[2]، وانتقدها بشدة أبو القاسم العزفي السبتي الذي أفرد لها فضلا أســـماه "البدع" أين علل انتشارها بين المسلمين في الأندلس لمجاورة النصارى ومخالطتهم وفـــي المغرب بالإتباع لهم والانقياد ورائهم وذكر أن ما عبر من بر الأنـــدلس إلـــى المغـــرب بدعة، اشنع منها، وقد عمل العزفي على تحويل أهل بلده عن هذه البـــدع، وحـــث أهـــل السلطان والعلماء على محاربتها والعمل على إبطالها[3] معتبر الاحتفال بها مصـــدر لشـــر خاصة أن الأندلسيون صاروا يستعدون لها ويحيوها في جو من الفرح والمرح والفخامة، لدرجة أن النسوة أصبحن يتعلق أزواجهن في الإنفاق استعداد لتلك الأعياد والتفـــنن فـــي المطعم والمشرب[4].

ومن بين مواقف وأراء الفقهاء والعلماء اتجاه مشاركة المسلمين في أعياد أهل الذمة رأي البهيقي (ت458) بإسناد صحيح في باب الكراهية الدخول على أهـــل الذمـــة فـــي كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروز هم ومهرجانهم قال عمر رضي الله عنه لا تعلموا رطانـــة الأعجام ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم[5].

---

[1]– المقري، المصدر السابق، ج4، ص 63؛ صلاح جزار، المرجع السابق، ص 89.

[2]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص 39.

[3]– صلاح جزار، المرجع السابق، ص 92 ص 93.

[4]– الزجالي، المصدر السابق، ج1، ص 239.

[5]– أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البهيقي (ت458هـ)، السنن الكبرى، ت: محمد عبد القـــادر عطـــا، دار الكتـــب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ–2003م، ج09، ص 392.

أما رأي ابن القيم الجوزية (ت751هـ) في حكم حضور أعياد أهل الكتاب لا يجوز المسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم على منكر وزور وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر يغير الإنكار عليهم كانوا الراضين دين به المؤثرين له، فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم فيعم الجميع العوذ بالله من سخطه[1].

وحذر الفقيه ابن لبابة أهل القرى من المسلمين عن الاحتفال بعيد العنصرة، وبين لهم أن من يفعل في ذلك من أهل المدن إنما هو من المجانين[2].

وحث الفقيه ابن وضاح[3] المسلمين على عدم الاحتفال بأي من أعياد النصارى، وعندما سأله محمد بن خميس المعلم[4] عن ليلة العجوز والذي يفعله أهل الأندلس فيها

[1]– ابن الجوزية، المصدر السابق، ص 245.

[2]– الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص 92.

[3]– ابن وضاح: هو أبو عبد الله بن وضاح محمد بن يزيغ مولى عبد الرحمان بن معاوية من الرواة المكثرين، الأئمة المشهورين (ت286هـ)، سمع بإفريقية بسحنون بن سعيد التنوخي ومن الأندلس من الأندلس بن يحيى الليثي؛ ينظر: أبي عبد الله محمد في الفتوح بن عبدالله الحميدي (ت488هـ)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ت: بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، تونس، 1429هـ–2008م، ص 446؛ ابن فرحون، المصدر السابق، ص 338.

[4]– محمد بن خميس المعلم الأحدب، من أهل قرطبة، روى عن ابن وضاح كان من أصحابه، قال بعضهم أنه كان معلم كُتَّاب؛ ينظر: أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ابن الفرضي (ت403هـ)، تاريخ العماء والرواة للعلم بالأندلس، ت: عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ–1988م، ج2، ص 46.

فكرى ذلك وعابه عيبا شديدا وقال آية من القرآن قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1] وقوله﴿وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[2].

وسئل الفقيه أبو عبد الله الأزرق الاشبيلي عن رغائف في عيد لهم ويهدونه لبعض جيرانهم المسلمين فهل يجوز قبولها[3]وأيضا الفقيه اين حبيب يحذر النساء المسلمين من ممارسة الطقوس النصرانية في يوم العنصرة لقوله لا ترششن بيه تكن بالماء يوم العنصرة ولا تلقين في ثيابكم ورق الكرنب ولا تغسلن في ذلك إلا من جنابة فمن فعل ذلك منكن فقد شرك[4].

## المطلب الثاني: الأعياد اليهودية

اليهود كغيرهم من أفراد المجتمع الأندلسي لديهم أعياد يحتفلون بها حسب طقوس خاصة وهي عديدة ومتنوعة أخري قديمة وأخري محدثة، الأولى هي خمسة أعياد منها. عيد رأس السنة العبرية، عيد صوماريا، وعيد المظلة، وعيد الفطر، وعيد الأسابيع (العنصرة) والثانية أو المحدثة فأشهرها عيدان هما: عيد الحنكة[5] وعيد الفوز وفي ما يلي سنورد بعض منها والتي كانوا يحتفلون بيها في الأندلس:

### عيد رأس السنة العبرية:

أي عيد رأس الشهر وأول يوم في تشرين الأول ويسمونه "هيشا"، ينزل عندهم بعيد الأضحى عندنا فقيل إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إبراهيم ابنه فيه هداه الله بذبح عظيم[6].

---

[1]– سورة الأعراف، الآية 142.

[2]– سورة يونس، الآية 89.

[3]– الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص 111.

[4]– ابن حبيب هو مروان عبد الملك بن حبيب السلمى من أشراف الأندلس جامع للعلوم والفقه توفي 238هـ؛ ينظر: ابن خاقان، المصدر السابق، ص 236، 525.

[5]– غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، عمان، 1994م، ص 07.

[6]– القلقشندي، المصدر السابق، ج2، ص 426؛ النويري، المصدر السابق، ج1، ص 184.

ومن طقوس هذا العيد ومظاهر الاحتفال به أن اليهود ينفخون في قرن حمل أحياء لذكرى نزول التوراة ودعوة الناس لتوبة من الذنوب[1].

ويحرم على اليهود ارتداء الثياب ذات الألوان إلا اللون الأبيض، وله أيضا طقوس غذائيّة ويجب التقيد بها لإبعاد العين والحسد ولجلب الخير والسعادة، وبمنع استمال الملح والخل والليمون وتعويضهم بالسكر والعسل ويكثرون من أكل الفواكه والتمور والخضر ذات اللون الأخضر لتعود عليهم بالخير، ويأكلون رأس الغنم لتذكير بوعد الله لسيدنا إبراهيم ونسله بعد تضحية إسحاق[2].

تستمر طقوسه ثلاثة أيام، أما اليوم الرابع فهو يوم صوم يقول في ذكرى إقتداء الله لإسماعيل عليه السلام بذبيحة، ويعتبر عندهم عيد عتق وحرية.

وفي هذا اليوم يذهب اليهود إلى الأنهار أو أي مكان فيه مياه جارية، وبذلك يبدؤون العام الجديد بلا ذنوب، وهناك تفسير يقول أن أسماك الأنهار وعيونها المفتوحة تذكر الناس بعين الله الساهرة والتي لا تغفل عن مراقبة مخلوقاته[3].

**عيد صوماريا:**

ويسمى الكبور وهو عندهم الصوم الأعظم الذين يقولون: إن الله تعالى فرض علهم صومه ومن لم يصمه قتل عندهم، مدة صومه، خمس وعشرون ساعة، يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين، وتختم بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر[4]، ويشترط فيه الاقطار عندهم رؤية ثلاثة كواكب، وهي عندهم تمام الثالثة

---

[1]– سعدون محمود الساموك، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المنهاج، عمان الأردن، 1422هـ–2000م، ج2، ص 200.

[2]– فاطمة بوعمامة، اليهود في الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق (14–15ميلادي)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 1432هـ–2011م، ص 143.

[3]– غازي السعدي، المرجع السابق، ص 11.

[4]– القلقشندي، المصدر السابق، ص 426؛ هدى درويش، أسرار اليهود المنتصرين في الأندلس، ط1، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، القاهرة، 2008م، ص 72.

التي صم فيها موسى عليه السلام، ولا يجوز أن يقع هذا اليوم خلال الأحد أو الثلاثاء أو الجمعة يدعمون أن الله في هذا العيد يغفر جميع ذنوبهم عدا الزنا بالمحصنات، وظلم الرجل لأخيه، وجحد ربوبية الله تعالى[1].

ومن عادات اليهود في هذا اليوم ذبح الطيور ذات الريش الأبيض ويفضل الدجاج رمز الطهارة والغفران، وينتهي الصوم يتناول الحلويات، ففي تونس مثلا تصنع حلوة "البولو" مصنوعة بالزبيب وفي المغرب الأقصى تصنع بخبز الجوز[2].

ويمثل هذا اليوم أيضا دخول بختنصر أو شليم وتدميرها سنة 586 ق.م لهذا فهو أكبر أيام الحداد عندهم[3].

**عيد المظلة:**

يسمى بالعبرية حاج سوكوت يبدأ في الخامس عشر من شهر تشري اليهودي "أكتوبر" ومناسبة التاريخية هي إحياء خيمة السعف التي أوت أبناء يسرائيل في العراء، بعد الهجرة فهي تذكرهم بأيام التيه[4]، والتقليد عند اليهود في هذا العيد هو أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان الأشجار في الخلاء تدعي "سوكاه"، ويعرف أيضا بعيد الحصاء لأنه يحدد الانتقال من عام من زراعي إلى عام آخر[5].

وارتبط هذا العيد بفرحة عيد التوراة الذي يسمى بسمحت التوراة، وفي هذا العيد كان اليهود ينتهون من قراءة كتب موسى الخمس، وكان الاحتفال به يبدأ بموكب تحمل

[1]– النويري، المصدر السابق، ص 184.

[2]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 143.

[3]– محمدة عيساوة، المرجع السابق، ص 17.

[4]– القلقشندي، المصدر السابق، ص 426.

[5]– غازي السعدي، المرجع السابق، ص 13؛ سعدون محمد سوكوت، المرجع السابق، ص 201.

فيه لفائف ويدور الأطفال أقل من سن الثالثة عشر حول منصة القراءة في المعبد تحت مضلة شال التوراة[1].

ويتناول اليهود في هذا العيد شربة الفول وأحيانا من اليقطينة أي الكوبسة والخبز بالعسل كما كان هناك عرف سائر عند اليهود في هذا العيد وهو أخذ كل شخص غصن من الأغصان ويضربون على كراسي بداخل المعبد حتى تتساقط أوراق الغصن رمزا لسقوط ذنوبهم التي ارتكبوها طوال السنة[2].

**عيد الفطير:**

ويسمى الفصح، ويكون في الخامس عشر من نيسان ويدوم سبعة أيام أيضا يأكلون فيه الفطير، وينظفون بيوتهم فيها من خبز الخمير لأن هذه الأيام عندهم هي الأيام التي خلص الله فيها الله بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه[3].

ويحتفلون في الوقت ذاته بمجيء الربيع وهكذا نجد أن ميلاد الشعب بالخروج من مصر وميلاد الطبيعية والكون شيئان متداخلان في الطقوس اليهودية[4].

ومن عادات اليهود في هذا العيد صنع القطايف ويتفننون في صنعها ويهدون البعض منها إلى المسلمين، ويدعوهم للمشاركة في احتفالهم وفرحتهم[5]، حيث يذكر الونشريسي في

---

[1]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 144.

[2]– حسين ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية، 1971م، ص 169 ص 170.

[3]– القلقشندي، المصدر السابق، ص 427.

[4]– غازي السعدي، المرجع السابق، ص 15.

[5]– ابن الأزرق الأندلسي، هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عثمان البدرشي جده محمد بن علي بن محمد بن قاسم بن مسعود أبو عبد الله الغرناطي المالكي يعرف بابن الأزرق ولد (830هـ–1427م) بمالقة، وتوفي (896هـ–1961م) بالقدس تولى القضاء بغرناطة والإفتاء والتدريس، زار عدة أماكن وألف العديد من الكتب نذكر منهم شفاء الغليل في شرح مختصر الخليل في الفقه المالكي وبدائع السلك في طبائع الملك؛ انظر: أبي عبد الله ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، ت: علي سامي النشار، دار السلام، القاهرة، 2008م، ص 09؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج9، ص 21.

كتابه "المعيار" السؤال الذي وجهه ابن الأزرق الأندلسي عن اليهود يصنعون رغائف في عيديهم ويهدونها لبعض جيرانهم من المسلمين هل يجوز قبولها وأكلها، وقد أجاب ابن الأزرق بعدم جواز قبولها منهم[1].

**عيد الأسابيع:**

وهي الأسابيع التي فرضت عليهم الفرائض وكمل فيها الدين، وسمي بعيد العنصرة، وعيد الخطاب ويكون بعد عيد الفطر بسبعة أسابيع، يقلون أنه اليوم الذي خاطب الله تعالى فيه بني إسرائيل من طور سينا[2]، وإن من الجملة ما خطوا به العشر كلمات وهي وصايا تضمنت أمرا ونهيا وضمنت التوفيق لمن حصاها حفضا ورعيا هو حج من حجوجم الثلاثة، الأسابيع، الفطير، والمظلة وهم يعظمونه ويأكلون فيه القطائف ويجعلونها بدلا من المنّ[3] الذي أنهم عليهم في هذا اليوم ويسمى هذا العيد عشرنا ومعناه "الإجماع".

واحتفل يهود الأندلس به كباقي أعيادهم، وأدوا جميع طقوسه على طريقتهم الخاصة، كانت تقام تلك الطقوس داخل البيوت وفي المعابد، ويصحبون أولادهم إلهي المعابد ويتبادلون التهاني والتبريكات[4]، ويجتمعون على موائد الطعام، وعلى الولائم في بعض بيوت أثريائهم، وهي هكذا مناسبات يستأجر الأثرياء طبخا معروفا بمهارته وخبرته الطويلة، وكان هذا الأخير يقدم لضيوف الفواكه أولا ثم يقدم لهم الوجبات الشهية والراقية، ونعمي الوجبة بالحلويات، ثم توضع الفاكهة. على طاولات صغيرة مستديرة[5].

---

[1]– الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص 111.

[2]– طورسينا: قال الليث: طورسينا جبل، وقال أبو إسحاق إله سناء حجارة والله أعلم، وهو اسم جبل قرب آيلة وعنده بليد فتح في زمن النبي؛ انظر: النويري المصدر السابق، ج1، ص 186؛ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت1929ه)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397ه–1977م، ج4، ص 48.

[3]– المن: طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ينعقد ويجف، هو حلو يؤكل؛ ينظر: النويري، المصدر السابق، ص 186.

[4]– حسين ظاظا، المرجع السابق، ص 199.

[5]– محمد عيساوة، المرجع السابق، ص 17.

كما كانت هناك أعياد ومناسبا أخرى خاصة باليهود، وقد سمحت لهم السلطة الاسلامية بممارستها كعيد السبت "شيات" في العبرانية يعني الراحة ويزعمون فيه ان الله استراح فيه وأمر عباده بالاستراحة وأهم شعائره الكف عن العمل[1].

**احتفالات أخرى:** جرت العادة في الأندلس كباقي الدول الإسلامية، الاحتفال ببعض المناسبات والاحتفالات كالاحتفال بالزفاف أو الختان والميلاد وغيرها.

* بالنسبة لمراسم أهل الأندلس أن يتخلل هذه المناسبة الولائم والتي هي من مهام الطباخ بالإضافة إلى مراسم أخرى مثل الموكب الذي يسير في الشوارع "أزقة العرس"، وما يتخللها من أفراح وأجواء سعيدة، كانت سهرات الزفاف تعج بالشعراء والأدباء ومما نذكر ما وصفه ابن حزم في إحدى رسائله قائلا: فلعهدي بعرس في بعض الشوارع بقرطبة والنكوري الترامر قاعد في وسط الحفل وفي رأسه قلنسوة وشي، عليه ثوب حر عبيدي، وفرسه بالحلبة المحلاة بمسكه غلامه[2].

* أما بالنسبة الاحتفال بالختان والميلاد تعددت وتنوعت داخل الأندلس، منها ما كان يقام داخل الأسرة كالاحتفال بازدياد المولود الجديد، فيقوم الزوجين في اليوم السابع الذي عرف بالعقيقة، فيقام له وليمة تقوم الأسرة بذبح كبش، وتضع الحلويات من مختلف أنواعها، وتعيش الأسرة مع الأحباب والأصدقاء أحلى اللحظات وأبهاها، وفي هذه المناسبة تقدم للأم الهديل ويقدمون لها التهاني والتبريكات بمناسبة ولادتها[3].

* أما حفلات الختان في بعض الأحيان كانت تقام وتتم بطريقة جماعية في جو بهيج أسري وهنا نستهل بنص المقري وهو يصف حفلة الإعذار التي أقامها المنصور بن أبي عامر لأولاده إذ يقول: ومن مآثره التي هي في جبين عصره غرة ولعين دهره قرة أنه لما ختن أولادي، ختن معهم من أولاد دولته خمسمائة صبي، ومن أولاد الضعفاء عدد لا

---

[1]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 144.

[2]– أبي محمد علي بن أحمد بن سعيداني ابن حزم (ت1064ه)، رسائل ابن حزم، ت: إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م، ص 319.

[3]– دندش عصمت، المرجع السابق، ص 332.

ينحصر، وبلغت النفقة عليهم في هذا الإعذار، خمسمائة ألف دينار، وهذه مكرمة مخلـــدة، ومنه مقلدة، فالله سبحانه، يجازيه[1].

* ومن بعض طقوس واحتفالات النصارى التعميد مفتاح الدخول في النصرانية فمـــن لـــم يعمد فليس نصرانيا ولو كان من أبوين نصرانيين، ويختلفون في وقت التعميد مـــنهم مـــن يعمد الطفل عند الولادة، ومنهم في حياته، ومنهم من يعمدوه على فراش المـــوت طريقـــة عندهم رش الماء على الجبهة، أو غمس جزء من الجسم في الماء أو غمس الجسم كله في الماء، ولا يكون إلا في الكنيسة وعلى يد كاهن، والمراد منه أن يكون الإنســـان طـــاهرا مبرءاً من الذنوب.

* العشاء الرباني أو قربان المقدس يحتفل به النصارى بتناول قطع من الخبز مـــع كـــأس من الخمر، يتناوله النصارى في الكنيسة رمزا وتذكارا لصلب المسيح عندهم[2].

* ومن بين عادات وتقاليد اليهود، ولقد تشبه ببعض عادات المسلمين في هـــذه العـــادات والتي منها:

**1) التحديد:** وهي عادة خاصة بالمولود الذكر فقط الأن البنت مهدية من عند الله ومخلوق ضعيف لا يخافها الجن، فعند وضع الأم مولودها الذكر تقوم القابلة برسم خط من رمـــاد على جبين المولود، يسمي بالخموسة، ويربط في ذراعه كيس صغير به شـــب وحرمـــل لإبعاد العين والجن، ويوضع فوق باب البيت رأس الديك وتبجان من الفخار وخمس حبات من فلفل الأحمر وشوك، ويوضع بجانب فراش المولود سكين وملحا لإبعاد الجن والخوف وعند الفراغ من هذه الطقوس تدخل امرأة عجوز الغرفة، وبفضل أن تكون كفيفة، وتبقـــي طوال الليل ترتل أدعية متنوعة بطرقات السكين على طبق من النحاس لتخويـــف الجـــن وإخراجه من الغرفة ومازالت هاته العادة إلى يومنا هذا.

---

[1]– المقري، المصدر السابق، ج1، ص 596.

[2]– سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الريـــاض، 1418هـ–1997م، ص 270.

**2) التبصير:** وهي عادة منتشرة بين اليهود لإبعاد العين، وتقوم بهذه العملية امرأة وتحمل منديل وتبدأ في التبصير[1].

وعلى العموم تعد هاته الأعياد والمواسم والعادات التي يحيها سكان الأندلس من مسلمين وأهل الذمة، ومن المحتمل جدا أن يكون قد تشاركوا فيها بحكم الجوار والمصاهرة وبحكم تبنيهم لثقافة الإسلامية لغة وتقاليدا ونمط حياة[2].

[1]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 151.

[2]– خديجة قروعي، المرجع السابق، ص 407.

# الفصل الثالث:

## العادات اليومية في المجتمع الأندلسي

المبحث الأول: العادات اليومية في المجتمع المسلم الأندلسي

المطلب الأول: الأطعمة والأشربة

المطلب الثاني: الألبسة

المطلب الثالث: وسائل اللهو والطرب

المبحث الثاني: العادات اليومية في المجتمع الذمي بالأندلس

المطلب الأول: الأطعمة

المطلب الثاني: الألبسة

المطلب الثالث: وسائل اللهو والطرب

# الفصل الثالث: العادات اليومية في المجتمع الأندلسي

## المبحث الأول: العادات اليومية في المجتمع المسلم في الأندلس

تعج حياة الإنسان اليومية بالعادات والتقاليد المسافرة عبر الزمن الحاملة لعبق الماضي، فالحركة الاجتماعية بطيئة التغير نسبيا خاصة في مجتمعات انعدم فيها التطور التكنولوجي الصارخ الذي تعرفه اليوم، والمجتمع الأندلسي كغيره من المجتمعات تجذرت فيه تفاصيل وعادات يومية لفعل التأثير والتأثير بين أطباق المجتمع المتكون من حزمة من الأجناس على اختلاف مذاهبها وعاداتها وتقاليدها ومن بين هاته العادات اليومية الأطعمة والأشربة واللهو والطرب التنزه.....[1]

### المطلب الأول: الأطعمة والأشربة

لما فتح العرب المسلمون الأندلس كانوا يعتمدون غالبا على الأطعمة والتي عرفها في بلادهم، شيئا فشيئا وباستقرار واختلاطهم بالسكان أخذت أطعمتهم تتغير وتتعدد ألوانها، وقد كان من بين أطعمة العرب المعروفة والثريد والحريرة والعصيدة والربيكة والجشيشة والسخينة وغيرها...[2].

ومع مرور الزمن وبمزيد الاختلاط والتزاوج بين المسلمين وأهل الذمة، أخذت أنواع الأطعمة تعرف طريقها على موائد المسلمين، وبدأت ألوان من الترف جلس إلى الطعام يقف معه الأطباء، معهم الأدوية الهاضمة كما أن البعض كان يستشير الأطباء فيما يأكل ويشرب[3] وإذا جئنا للحديث عن صنوف الطعام التي عرفها المجتمع الأندلسي نجدهم أنهم حاولوا التنويع في العناصر التي تدخل في طعامهم وشرابهم ليكونا متوازيان ومغذيان للجسم وحافظات سلامة وهذه العناصر تكونت من الحبوب والخضروات والبقول والفواكه

---

[1]– يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 288.

[2]– حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 4، دار الجيل، بيروت، 1416هـ-1116م، ج1، ص 433.

[3]– طه ندا، من فصول في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، 1975م، ص 11.

والأسماك واللحوم والألبان، فقد كان الطبخ الأندلسي طبخا متوسطا يجمع بين ثقافات متعددة، ووصفات متنوعة يمكن اعتبارها بؤرة لتأثيرات مشرقية أو اسبانية أو مغربية وهذا ما يمكن استخلاصه عن بعض النماذج للمطبوخات المشهورة في الأندلس منها[1].

➢ **المجبنات:** هي نوع من الفطائر المحشوة بالجبن البقري والغنمي تقلى بالزيت وتوكل ساخنة في الصباح وفي هذا قالت العامة مجبنة الظهر خرج نارها وقل طلانها[2].

➢ **الكسكس ومشتقاته:** من الأطعمة التي اختص بها المسلمون، دخا هذا الطبق على الأندلس مع الفاتحين وخلال هجرات البرية المتوالية على الأندلس وعلى العموم ذكرت المصادر الأندلسية الكسكس وتغنى به الشعراء حيث قال عبد الله بن الأزرق:

وَهَـ ـاتَ ذِكْـ ـرُ الكُسْكُسُـ ـو فَهُـ ـوَ شَـ ـرِيْفٌ وَسُـ ـنّيُ

لاَسِـ ـيَمَا إِنْ كَـ ـانَ مَصْـ ـ نُوْعًـ ـا بِفُتْـ ـلٍ حَسَـ ـن[3]

وهذا المثل يدل على طريقة طبخ الكسكس في الأندلس، ومن امثالهم أش دخل بركوكش في الضيافة[4].

وكان يعرف عند الأندلسيين باسم الزبزين وقد قال ابن الرزين في هذا اللون من الطعام حسو يعرفه الأندلسيون بالزيزين وأهل العدوى بالبركوكش[5].

➢ **الثريد:** هو ما يهتم من الخبز ثم يبل بالماء القدر وغيره ويقال له أيضا ثريدة وهو الوجبة الشعبية الأولى في كل الأقطار العربية، يقال أن أول من ثرد الثريد من العرب هو

---

[1]– خديجة، قروعي، المرجع السابق، ص 334.

[2]– الزجالي، المصدر السابق، ج2، ص 32.

[3]– المقري، المصدر السابق، ج3، ص 301.

[4]– الزجالي، المصدر السابق، ج2، ص 25.

[5]– ابن الرزين التجيبي (ت730هـ)، فضالة الأخوان في طيبات الطعام والألوان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م، ص 87.

هشام بن مناف، فسمي هاشما لسهشمه الخبز وإطعامه الثريد أيام المجاعة، وفي ذلك يقول انتقلت الوصفة الثريد لقومه ورجال مكة مستون عجاف[1].

وانتقلت الوصفة إلى الأندلس وتغنى بها شعرائها فقال أبو عبد الله بن الأرزاق فيها:

هَـــ لْ لِلثَرِيْـــ دِعَـــ وْدَةٌ  إِلَـــ ىقَـــ دْ شَـــــوَّقْتَنِي

تَغُـــ وصُ فِيْـــ هِ أَنَـــ امِلِي  غَـ وْصَ الأَكُـ ولِ الْمُحَسِـــنِ[2]

وقالوا أيضا في أمثالهم اعمل الثريد ما تريد، وقالوا الحر تسحيم على ثريد[3]وتشـــير المصادر على أن الثريد في الأندلس كان يصنع باللحوم أو باللبن أو السمن أو بالزيت أو بالزبد[4].

وكانت معظم المأكولات تهيأ في المنزل وكانت مفضلة عن المخصرة في الأســـواق لأنها أنظف وأمن، وبعد عرض أصناف الأطعمة التي عرفها المجتمع الأندلســـي وجـــب التكلم عن المكان الذي تتم فيه مختلف مراحل العمل المطبخ ومختلف تجهيزاته من وسائل وأدوات الإعداد الطعام منها.

- **الموقد:** قد يكون ثابت أو متحرك تصل درجة الحرارة منه مباشرة إلى قاع الإناء الذي تجمع فيه مكونات الطعام، وتارة من الحطب[5].
- **التنور:** يقام في العادة في فناء المنزل، يصنع من الطين جرة مقلوبة بدون قاعدة مفتوح في جزئه العلوي يحتوي وقود في أسفله[6] ويستخدم للخبز والشواء[7].

---

[1]– القلقنشندي، المصدر السابق، ج1، ص 358.

[2]–المقري، المصدر السابق، ص 300.

[3]– الزجالي، المصدر السابق، ص 153.

[4]– ابن شكوال، المصدر السابق،ج1، ص 74؛ التجيبي، المصدر السابق، ص 39.

[5]– دايفد وينز، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيـــروت، 1998م، ج2، ص 1022.

[6]– إحسان صدقي العمد، الخبز في الحضارة العربية الإسلامية، حوليات كلية الآداب، الكويت، 1412هـ– 1992م، ص 94.

[7]– دايفد وينز، المرجع السابق، ص 1023.

➢ **القدور:** بمختلف أنواعها وأحجامها المختلفة وأفضلها وأحسنها وأكثرها استعمالا قدر الفخار المزجج والمصنوع من النحاس لم يكن محبذ الاستعمال.

➢ **المهراس:** وفيه أنواع حسب المادة المصنوع منها فمنها المصنوع من النحاس أو حجر الرخام الأبيض أو العود الصلب المصنوع من خشب البلوط أو الزيتون أو الدردار.... والنوع المفضل هو المصنوع من العود لما فيه من رطوبة ودسم خوفا من أن ينجز نجر وبتغير[1].

➢ **المقلاة:** والتي تحتاج إلى نار قوية أثناء الطبخ، يرجع ذلك إلى الحرارة اللازمة لتسخين الزيت[2]، إضافة إلى الطاجن لطهي أنواع من الخبز والثرائد، ومن الأواني التي يقدم فيها الطعام بعد نضوجه نجد القصعة والصفحة والسكاكين والمغارف، كما أنهم استعملوا الأواني الزجاجية كالأكواب، وجعلوا غطاء المائدة من الأديم أو الجلد الرقيق لسهولة تنظيفه بدلا من الغطاء المصنوع من القطن أو الكتان[3] معا قدوم زرياب للأندلس جاء معه بالكثير من ألوان الطعام البغدادي، وأخذ عنه أهل الأندلس طرق طاهيه، وابتدع ألوان أخرى من الأطعمة المطهية بالتوابل، ودخل لون أطلقوا عليه اسم النقايا يصنع بماء الكزبرة الرطبة المحلاة بالسن بوسق والكباب، وابتكر نوعا من التقلية وأصبحت تعرف بتقلية زرياب، ولعل الحلوى التي تعرف بالزلابيا حتى عصرنا الحالي تنسب إليه أيضا[4].

---

[1]– مؤلف مجهول، كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1962م، ص 26.

[2]– نفسه، ص 204.

[3]– التجيبي، المصدر السابق، ص 19؛ يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 289؛ مريامة لعناني، الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009م، ص 118.

[4]– حسن إبراهيم، المرجع السابق، ص 346.

ولقد اعتمد المسلمون جلى أهل الذمة في مسائل الطهي، فقد كان للحاجب المنصور بن أبي عامر رجل من اليهود لا عمل له سوى البحث عن توضع النحل في الكهوف والشعاب الجبلية الأندلسية من أجل استخراج العسل الخالص[1].

كما اشتغل اليهود بأعداد كبيرة لدى المسلمون في أماكن تعتبر بالغة الأهمية، كعملهم ذباحين في مجازر المسلمين، وقد شدد ابن عبدون في عدم استخدام اليهود بمذابح المسلمين بقوله:" يجب أن لا يذبح يهودي لمسلم[2]، رغم تشدد الفتوى الفقهية إلا أن تعامل المسلمين مع المسيحيين استمر، واستمر عمل اليهود في مجازر المسلمين بصورة طبيعية، كما شدد الفقهاء على ما ابتاع ما حرمه اليهود على أنفسهم كالطريق، وورد في هذا نازلة عن قوم يهود ذبحوا الغنم لأنفسهم فربما خرج لهم في ذلك شيء يسمونه طاهورا فيبيعون ذلك ولا يبينوه[3].

واشتغل البعض منهم طباخين في قصور الحكام كما هو الحال بالنسبة لسرح جيد أبو الطاهر أحمد عمرو بن عبد الله (ت250ه) كان طباخا بالأندلس، وانتقل إلى مصر وسكن أسيوط، وزرياب الذي أحدث ثورة في ميدان الطبيخ وأصبح فيه نموذجا لجميع سكان اسبانيا[4].

والذي ينبغي الإشارة إليه أن المسلمون لما خالطوا الأمم الأخرى تغيرت أطعمتهم وتعددت ألوانها، واستحدثوا فيها طرق غير طرقهم الأولى، ففي عهد الأمويين استعمل العرب القوط والملاعق التي تصنع من الخشب، والتي كانت تجلب من الفخار من بلاد الصين وكانوا يجلسون على الكراسي أمام مائدة الطعام والتي يكسوها مفرش من القماش

---

[1]– الشنتريني، المصدر السابق، ص 68.

[2]– ابن عبدون، المصدر السابق، ص 37.

[3]– الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص 250.

[4]– القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت544ه)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ت: عبد القادر الصحراوي، ط 2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1403ه–1983م، ج2 ص 111.

وكان معاوية بن أبي سفيان يكثر من الطعام حتى إنه كان يأكل في كل يوم خمس أكلات[1].

كما أنهم تفننوا في طبخ اللحوم واستعملوا التوابل، وتفننوا أيضا في طريقة استعمال ألوان الأطعمة وما ينبغي أن يقدم منها أو يأخر[2].

وبمخالطة العرب بغيرهم كالفرس والروم بدأت ألوان الترف تتسرب إليهم وكانوا إذا أقام أحدهم حفلا أو وليمة نسأل عما كانت الفرس تفعله في هذه المناسبة فهذا الحجاج بن يوسف أو لم وليمة لختان أولاده فأستحضر أحدهم وسأله عن ولائم الفرس وكيف كانت فوصف له إحدى تلك الولائم[3].

ومن الأطعمة التي انتشرت بين المسلمين أخذوها عن الفرس السكباج وهو نوع من المرق والخل توضع فيه اللحوم المطبوخة، أما الفالوذج أو القالوذق يقال أن من عرفه ونقله إلى العرب عبد الله بن جدعان[4].

ومما يلفت النظر في كتاب المجهول ورود أربعة صنوف من الطعام توصف بأنها أطعمة يهودية منها طبقان يحضران بلحم الحجل وثالث بالدجاج والأخير بلحم الضأن وليس بين مكونات هذه الأصناف ولا في طرق طبخها ما يميزها عن غيرها من صنوف الأطعمة لكن ذكرها يجعلها ذات أهمية خاصة، نظرا للحضور الملموس للجماعات اليهودية في إسبانيا الإسلامية[5].

---

[1]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 444.

[2]– خديجة قروعي، المرجع السابق، ص 345.

[3]– طه ندا، المرجع السابق، ص 100.

[4]– أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1935م، ج8، ص 328؛ محمد بن الحسن بن محمد ابن الكريم (ت637هـ)، كتاب الطبيخ، مطبعة أم الربيعين، الموصل، 1353هـ–1934م، ص 10.

[5]– دايفد وينز، المرجع السابق، ص 1035.

➢ **الأشـــربة:** كان الماء مشروبا أساسيا، فلجأ الأندلسيون بدورهم إلى تقنية تبريـــد المـــاء بواسطة الثلج، إضافة إلى الماء العذب شرب الأندلسيون ماء معطـــرا بزهـــور البرتقـــال والورد، وشربوا مشروبات أخرى كعصير الموستو المتكون من أنواع مختلفة من الفواكه، وعصير العنب، وشربوا الألبان التي توفرها المواشي إضافة إلى الخمر والنبيذ، ما اتخـــذ من عصير العنب خاصة، أما الشراب المتخذ من الزبيب والتمر وما شـــاكله فيقـــال لـــه النبيذ[1].

ويرى ابن خفاجة في النبيذ بساط موضوعه الراحة والانبساط وقلما يطيب رضـــاع الكأس إلا مع الصديق الشقيق، المشبه بالأخ، فهو رضاع ثان ترعى وتحفظ ذمته[2].

وكان الخمر والنبيذ معروفان منذ القدم ولما جاء الإسلام حرمها بنص قرآني لقولـــه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[3].

ولم يستطع المسلمين كبح جماع شهواتهم عن المحرمات فأقبلوا على شرب الخمـــر رغم تحريمه بنص قرآني، واشترك في ذلك عامة الناس في الأندلس وخاصة أمراؤهم[4].

وقد ساعد على تفشي هذه العادة وفرة الأعناب بأرض الأندلس، وكثرة المتنزهـــات، والدعة في العيش ومجاورتهم للنصارى واليهود لهذا تفنن المسلمين في اتخـــاذ مجـــالس اللهو والخمر وأحاطوها بموسيقيين ومغنيين، وشاركتهم في هذا الحواري[5].

ويصف لنا ابن عبد ربه مجالس الخمر وأصوات العود الذي يشنف آذان الحضـــور فقال:

---

[1]– القلقشندي، المصدر السابق، ج 1، ص 161؛ عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوســـطى، ط7، مكتبة الأنجلو المعيدية، القاهرة، 1996م، ص 139؛ عصمت دندش، المرجع السابق، ص 333.

[2]– الشنتريني، المصدر السابق، ص 548.

[3]– سورة المائدة، الآية 90.

[4]– أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت940م)، العقد الفريد، ت: أحمد أمين وآخـــرون، مطبعـــة لجنـــة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1361هـ-1942م، ج3، ص 291.

[5]– ابن القوطية، المصدر السابق، ص 118؛ أبو حيان القرطبي، المصدر السابق، ص ص 147 148.

كَأَنَّمَا الْعُودُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعَكَ يَمْشِي الْهَوَيْنِي وَتَتْلُوهُ عَسَاكِرُهُ

كَأَنَّهُ إِذَا تَمَطَّى وَهِيَ تَتْبَعُهُ كِسْرَى اِبْنُ هُرْمِزٍ تَقْفُوهُ أَسَاوِرُهُ[1]

وقد احترف بعض المسلمين حرفة عصر الخمر وبيعه، وما شجعهم على ذلك مجاورتهم لنصارى، وتسامح فقهاء هذه الفترة في شرب الخمر، وتفشت بين مسلمي الأندلس بشكل كبير لدرجة أن الفقهاء قد معوا من معاقبة المخمورين[2].

وللحد من انتشار هذه العادة أمر الخليفة المستنصر بقطع جميع التجار الكروم التي كانت منتشرة في الأندلس، حتى يقضى على صناعة الخمر، وأمر بإراقة الموجود من الخمور وتشدد في ذلك[3].

## المطلب الثاني: الألبسة

ارتبطت الأزياء في الأندلس بصناعة النسيج حيث يرجع الفضل الكبير إلى الأمير عبد الرحمان بن الحكم الأوسط[4]، شهد عصره إقبال أهل الأندلس على التأنق بالزي فبالنسبة لعرائس الرجال نجد "العمائم" عرفت منذ القديم بأنها تيجان العرب، وكما يقال اختصت العرب من بين الأمم بأرباح: "والعمائم تيجانها والدروع حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها"[5].

---

[1]– ابن عبد ربه، ديوان ابن عبد ربه، ت: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1399هـ–1979م، ص 75.

[2]– ابن عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني (ت361هـ)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، ت: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1372هـ– 1953م، ص 89.

[3]– ابن الأبار،، المصدر السابق، ج1، ص 203؛ الحميدي، المصدر السابق، ص 34؛ الضبي، المصدر السابق، ص 18.

[4]– مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007م، ص 183.

[5]– خديجة قروعي، المرجع السابق، ص 300.

وهو اللباس الشرائح لدى رؤساء البربر، أما أهل الأندلس لا يميلون إلى تغطية الرأس باستثناء أهل العلم والفقهاء، وكان أهل الأندلس عندما رأوا مشوقي بعمامة أظهروا تعجبا به واستظراف وحاولوا تقليدها[1].

➢ **القلانس:** وهو ما يغطي الرأس من الوشي أو الصف أو الفراء وكانت محببة عند الأندلسيين وشاع استخدامها عند القضاة والمفتين والملوك والوزراء وكانت[2] من بين الألبسة المفضلة عند العرب أذق قال علي بن أبي طالب تمام جمال المرأة في خفها، وتمام جمال الرجل في كمته[3].

وقد شاع استعمالها في كل الأقطار الإسلامية فلبسها مالك بن أنس والهائل بن راشد وأبوا عمرو من أهل القيروان[4].

➢ **المآزر والأقمصة:** وهو لباس يغطي القسم الأدنى من البدن حتى منتصف الساقين، وهو مشترك بين النساء والرجال أما في فصل الشتاء نلاحظ انتشار الملابس الصوفية، وفي فصل الصيف كانوا يرتدون الملابس المختلفة من حريرية وقطنية وكتانية[5].

كما ليس الأندلسيون في فصل الشتاء أقبية ثقيلة محشوة بالقطن، أو حللا من أفرشة الخراف، وفيما يتعلق بكسوة الأقدام والسياق فكانت تتخذ الجوارب الصوفية الطولية لكسوة الساق حتى أعلى الركبتين.

---

[1]– المقري، المصدر السابق، ص 222.

[2]– ابن حيان، المصدر السابق ص 189؛ سحر عبد العزيز سالم، ملابس الرجال في الأندلس، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1995م، ص 167.

[3]– أبي عمر عثمان بن بحر الجاحظ (ت868هـ)، البيان والتبين، ت: عبد السلام، محمد هارون، دار الخانجي، بيروت، 1998م، ص ص 48 49.

[4]– ابن فرحون، المصدر السابق، ص 94.

[5]– محمد أحمد أبو الفضل، تاريخ مدينة ألمرية الأندلسية في العصر الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981م، ص 237.

وتعتبر السراويل من بين الألبسة المشتركة بين النساء والرجال، وكلمة سروال تحريف لكلمة شلوار الفارسية تعني ثوبا فضفاضا يغطي أسفل البدن حتي القدمين وهي من الألبسة المحببة عند الأندلسيين[1].

أما بخصوص لملابس النساء فإنها اتخذت أشكالا مختلفة في طريقة تفصيلها ومن الملابس الخارجية نجد الملحفة وهي ملاءة مبطنة تسمى المبطن وتكون عادة ذات اللون الأصفر أو الأحمر، تلبس على القميص مع الأزار، بالإضافة إلى الأقبية[2].

والمرأة في الأندلس ترتدي الدرع والمرط على نحو ما يشير إليه ابن زيدون قائلا:

وَفِي الرَّبْرَدَ الأَنْسَى أَحْوَى كُنَاسُـــه نَوَاحِي طُمَيْرِي لاَ الْكَثِيبُ وُلاَ السُقَطُ

غَرِيْبٌ فُنُونُ الْحَسَنِ يَرْتَاحُ دِرْعِ ـهُ مَتَّى ضَاقَ ذِرْعًا بِالَّذِي حَازَهُ الْمَرَطُ[3]

ويبدو أن عادة تقليد زي النصارى في الأندلس كانت كثيرة التداول، ولم يشر الضبي في البغية إلى تفرقة بين لباس المسلمين وغيرهم من أهل الذمة وإنما هناك اختلاف في لباس أهل المدن وأهل البوادي[4].

ومن الصعب التمييز في اللباس بين المسلمين وأهل الذمة مما يؤكد ذلك قول المقري والقنلية حيوان أدق من الأرنب، وأطيب في الطعم وأحسن وبرا وكثيرا ما تلبس فراءها، ويستعملها أهل الأندلس من المسلمين والنصارى[5].

ولقد تأثر المسلمين بلباس أهل الذمة فتشير المصادر إلى أن على بن مرديش أمير شرق الأندلس في العصر المرابطي الذي مال إلى اتخاذ زي الروم، ويبدوا أنه كان أمرا

---

[1]– سحر عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 259.

[2]– مريم قاسم الطويل، مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ– 1994م، ص 75.

[3]– أبو الوليد أحمد بن عبد الله الأندلسي القرطبي ابن زيدون (ت1071م)، ديوان ابن زيدون، عبد الله شنده، دار المعرفة، بيروت، 1426هـ–2005م، ص 91.

[4]– الضبي، المصدر السابق، ص 151؛ علي حسن الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص 174.

[5]– المقري، المصدر السابق، ج1، ص 198.

شائعا حتى أن المقري ذكر أنه كان كثيرا ما يتزين أمراء وأجناد الأندلس بزي النصارى المجاورين لهم، فسلاحهم وأقبيتهم.... كأقبيتهم وكذلك أعلامهم وسروجهم[1].

ولقد تأثر المسلمون بلباس النصارى حيث أصبحوا يرتدون الدروع ويقتنون سيوف بوردو، وتركوا العمائم وصاروا يرتدون الكمة الهندية، وقلدوهم في اتخاذ الفرش المستخدمة للجلوس[2] وكان زي الجند الأندلسيون متأثر بزي جيرانهم القشتالين، ويذكر عن الجندي الأندلسي أن محاربتهم بالتراس مثلهم والرماح الطويلة للطعن ولا يعرفون دبابيس ولاقس العرب، بل يعدون قوس الفرنجة للمحاصرات في البلاد[3].

ووصف أهل غرناطة هو وصف يمكن أن نعممه على أهل الأندلس فيذكر عن زي جندهم في القديم مثل زي أضدادهم من جيرانهم الفرنجة وعندما خرج الداعي أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام المعروف بابن القط داعيا إلى الجهاد سنة 288هـ لبس ثياب بيض واعتم بعمامة بيضاء وتقلد سيفا أبيض الخمائل، ومن خلال الصور الموجودة على تحف من العاج وجدت في بلاد الأندلس نرى أن زي الجند الأندلسي تأثر كثيرا بزي القشتاليين[4].

كما انتشرت في قصور الخلفاء الأزياء والملابس الفارسية وكانت القلنسوة في البلاط العباسي لباسا رسميا وقد أمر المنصور باستخدامها ولبسها فقال الشاعر أبو دلامة في هذا الشأن:

وَكُنَّا نَرْجَى مِنْ لِمَامِ زِيَادَةً ... فَزَادَ الإِمَامُ الْمُصْطَفَى فِي الْقَلاَنِسِ

تَرَاهَا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا ... دِقَانُ يَهُودٍ جُلِّلَتْ بِالْبُرْنُسِ

---

[1]– نفسه، ص 223.

[2]– رجب عبد العظيم، المرجع السابق، ص 439.

[3]– ثريا محمود، عبد الحسن، "أزياء المجتمع الأندلسي من سنة (92هـ–625م)"، مجلة كلية الآداب، ع 102، جامعة ديالي، بغداد، 2012م، ص 196.

[4]– ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص197.

* وانتشرت هذه القلانس في العالم الإسلامي حتى لبسها أهل مصر سنة 230هـ وإلى جانب القلانس لبس الناس الدراريع وهي ثياب مشقوقة من الصدر، واختص بلبسها الكاتب وكان القواد يلبسون الأقبية الفارسية القصيرة[1].

* أن عدم وجود فتوى تمنع المسلمين من ارتداء زي الأقليات الدينة الأخرى يعني أن تأثير هذه الأقليات على المسلمين كان ضعيف بالمقارنة مع تأثير المسلمين وغياب الإشارات المصدرية التي تهتم بأزياء الأقليات غير مسلمة في المجتمع الأندلسي يدفعنا للاعتقاد بذوبان هذه الأقليات في المجتمع الأندلسي وتشبهها بالأزياء الإسلامية[2].

## المطلب الثالث: مجالس اللهو والطرب

ما من شك أن الأندلس اعتادوا على الاستمتاع بأوقات فراغه بشتى وسائل الترفيه، إن الوسائل كثيرة ومختلفة في هذا المجال ولذلك سنتكلم عن بعضها والأكثر انتشارا في الوسط الأندلسي:

**الخروج إلى الحدائق والمتنزهات:** حطم الأندلسيون أغلال الحياة المدنية وتخلصوا من متاعبها والتخفيف من أعبائها التي تثقل الروح وترهقها، لذا تحتاج لتغير الفينة والأخرى، كي تكون أقدر على خوض غمار الحياة، بالخروج إلى المنتزهات والحدائق، وما ساعد على ذلك جمالية الأندلس وطبيعتها، فقد حول الأندلسيون ببراعتهم الزراعية بلادهم إلى فردوس بتوشح، الجمال ويدخل فيه[3].

ووصفها ابن خفاجة قائلا:

---

[1]– حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 444.

[2]– خديجة قروعي، المرجع السابق، ص 341.

[3]– المقري، المصدر السابق، ج1، ص 209؛ محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، دار أسامة، عمان، 1404هـ–1984م، ص 48؛ عصمت دندش، المرجع السابق، ص 334.

يَـا أَهْـلَ الأَنْـدَلُسِ للهِ دُرُّكُـمْ  مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَشْـجَارُ
مَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلاَّ فِي دِيَارِكُمْ  وَلَو تَخَيَّرْتُ هَذَا كُنْتُ أَخْتَارُ[1]

ولأنها جنة فقد طاف بها أهلها، وأقروا أعينهم بسحرها لذا اتخذوا من التنزه في رياضها وبساتينها أسلوب حياة، واشتهرت غرناطة بمتنزهاتها، وشاطبة بأنهارها وجناتها الخلابة، ولم تخلو موسمية من الحمامات والبساتين والأسواق، كما تعددت في بلنسية البساتين وغليا عليهم طيب النفوس والميل إلى الراحات التي إذا وصفها الحُمَيري ذات الحسن والبهجة والرونق[2].

* **مجالس اللهو والطرب والشراب:** كانت من الأمور المألوفة والمشاهد اليومية المتكررة في حياة الأندلسي المسلم حيث ولعوا بالطرب والغناء، وسماع إيقاع الموسيقى وكانت تحيي حفلات هذه المجالس مغنيات وأكثرهن من الجواري مزودات بآلات الطرب وكان أمراء الأندلس يعقدون هذه المجالس في ظاهر المدن أو في البساتين أو في القصور أو في دور الأثرياء[3].

ويتم تناول بعض المأكولات التي خصصت لهذه الغاية تكون ممزوجة برقصات على أنغام المزامير والدفوف ويذكر ابن بسام في ذخيرته أن المأمون بن ذي نون عندما أقام حفلا أحضر فيه عددا من المغنين، وجميع آلات الطرب وبالغ في تأنيس الحاضرين بالنبيذ الذي كان سيد المجالس[4].

مغريا ندمائه ولا يشمان برقا إلا بالكأس والزهر على حد تعبير ابن خاقان[5].

---

[1]– ابن خفاجة، المصدر السابق، ص113.

[2]– أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الحميري (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ت: إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1975م، ص 32؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص 264.

[3]– أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت450هـ)، طوق الحمامة في الألفة والألاف، ت: حسن كامل الصيرفي، مطبعة حجازي، القاهرة، 1396هـ–1950م، ص 32.

[4]– الشنتريني، المصدر السابق، ص 166.

[5]– ابن خاقان، المصدر السابق، قلائد العقبان ومحاسن الأعيان، ص 59.

فهذا ابن خفاجة يصف مجلسا من تلك المجالس في بلنسية فيقول:

فَكَمْ يَوْمَ لَهْوٍ قَدْ أَدَرْنَا بِأُفُقِهِ نُجُومَ كُؤُوسٍ بَيْنَ أَقْمَارِ دِمَانِ
وَلِلْقَصَبِ وَالأَطْبَارِ مَلْهَى يُجْزِعُهُ فَمَا شِئْتَ مِنْ رَقْصٍ عَلَى رُجْحِ الأَكَانِ[1]

أما التعايش الأكبر في مجال الموسيقى والفن ما نقله الصقالبة.[2] من الموسيقى الخاصة بالنصارى، والرهبان المسيحيين، فقد نقلوا عنهم تراتيلهم الموسيقية التي كانوا يؤدينها في كنائسهم، فقد أورد الطرطرشي في كتابه" الحوداث والبدع" نصا عن الألحان والرقصات الخاصة بصقالبة، فقد كان لهم ألحان خاصة بهم ويقول[3]: ثم جعلوا لكل لحن منها اسما مخترعا فقالوا: اللحن الصقلبي فإذا قرؤوا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾[4].

ويرقصون على هذه الآية الكريمة كرقص الصقالبة بأرجلها وفيها الخلاخيل ويصفقون بأيديهم على اقاع الأرجل ويرجعون الأصوات بما يشبه تصفيق الأيدي ورقص الأرجل وكل ذالك على نغمات متوازنة وصل التأثير بالتراتيل والألحان التي كان ولا زال يترنم لها القساوسة المسيحيين في كنائسهم والتي لا تتوقف مع جلال وعظمة قراءة القرآن الكريم وهذا يدل على مدى الاختلاط والتعايش بين المجتمع الأندلسي، والذي لم يستطيع

---

[1]– ابن خفاجة، المصدر السابق، ص 227.

[2]– **الصقالبة:** هم أحد عناصر المجتمع الأندلسي خلال العصور الوسطى، وهم خليط من الخدم والمماليك الذين جلبهم النخاسون الجرمان واليهود أطفال من بلاد الفرنجة ومختلف ثغور البحر المتوسط، يتم بيعهم في الأندلس، يرجع أصلهم إلى أسرى الجيوش الجرمانية في حروبها مع السلاقيين؛ انظر: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزدي الشيباني ابن الأثير (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، ت: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2000م، ص 122 ص 123؛ القادري بوتشتيش، المرجع السابق، ص 45.

[3]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص 83؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، الإسلام في أرض الأندلس، ص 244.

[4]– سورة الجاثية، الآية 32.

التمييز بين ما يجوز وما لا يجوز في تلك الأمور، والتي أعدها الطرطوشي من البدع حيث يقول هذه البدع من الألحان والرقصات التي استخدمت والتي تفشت بصورة كبيرة، حتى إن الجواري كن يتعلمن قراءة القرآن الكريم بالألحان والموسيقى ويتعلمن ذلك كما يتعلمن غنائهن للقصائد والأشعار[1].

* **الألعاب:** اشتهر المجتمع الأندلسي بممارسة ألعاب شتى للترويح عن النفس منها ما يستعمل فيها الجهد العضلي ومنها ما يستعمل فيها العقل ومنها، الشطرنج وهو من الألعاب المفضلة بالنسبة المسلمين والمسيحيين على حد سواء، وسلاح اللعب فيها إعمال العقل واستعمال البديهة، تعتمد على الذكاء والفطنة[2].

وهي لعبة قديمة يلعبها شخصان على رقعة مربعة بها 64 مربع، يرجع أن أصلها هندي، وصلت إلى العرب عن طريق فارس، وبواسطتهم دخلت الأندلس وغيرها إلى سائر أوروبا[3].

أحبها الأندلسيون وأنفقوا الوقت الطويل في لعبها لذا استهجنها الفقهاء وعابوا على اللاعبين تضييع الوقت فيها، وتأخرهم عن الصلاة في وقتها، لاستغراقهم في اللعب الذي قد يأخذ النهار كله.

وفيها يقول الغزال ناصحا ابن لخته إبراهيم:

عَمَنّـــي عِشْـــقُكِ لِلشَّـــطِ ـــ رَنْجِـهَـ ذَلـيَـ ا لِبْـ رَاهِيْمُ
عَمَـــ لٌ فِـــي غَيْـ رِبِـ رٍ وَلَخْـــــ تِلاَفٌ وَلُـــــ زُومٌ
إِنَّمَـــ ا أَسّسْـــــهَا وَيْـــ ـــ حَكَ شَـــيْطَانٌ رَجِـ يْمٌ

[1]– الطرطوشي، المصدر السابق، ص 84؛ عبد الحميد شافع، "المسلمون والنصارى نموذجا للتعايش السلمي في الأندلس"، مجلة العمارة والفنون، ع 09، كلية الآداب جامعة حلوان، القاهرة، 2018م، ص 17.

[2]– لخميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية الأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479هـ/7009-1086م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006-2007م، ص 104.

[3]– حسين محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1965م، ص 1084.

هَبُّـ كَ فِيْهَـ ا أَلْعَـ بُ لِلنَّـ ا سِ فَمَـ اذَلِيَـ ا حَكِـ يْمُ؟[1]

الصيد ظل الصيد محتفظا بالصدارة كأفضل تسلية أحبها الخاصة والعامة وشغفوا بممارستها فكانوا يستمتعون باصطياد الطيور: مثل: الحجل والحمام، إضافة إلى حيوانات البرية كالأرنب والغزلان والأيائل والمها[2].

وكان خروجهم في رحلات الصيد خروجا ضخما مصحوبا بالخدم والأصدقاء وبعض رجال الدولة، حتى أن الأمير عبد الرحمان الداخل في بعض غزواته أتاه آت ممن يعرف كلفة بالصيد فأخبره أن هناك مجموعة من الغرانيق واقفة في جانب المعسكر وحركه على الخروج إلى اصطيادها، فرد الداخل قائل:

دَعْنِـ ي وَصَـ ـيْدَ الْغَرَانِـ قِ فَإِنَ هَمِّي فِي اِصْـطِيَادِ الْمَ ارِقِ

فِي نَفَقٍ إِنْ كَانَ أَوْفِ ي حَ الِقٍ إِذَا إِلْتَظَ تِـلِ وَافِحِ الضَّـوَائِقِ[3]

## المبحث الثاني: العادات اليومية في المجتمع الذمي في الأندلس

### المطلب الأول: الأطعمة والأشربة

لا يوجد بين أيدينا مصدر يحتوى على معلومات وأخرى عن الطعام أهل الذمة وشرابهم لكننا نستطيع أن نشير إلى إشارة توماس أرنولد إلى أن المسحيين في الأندلس ساروا وفق رسوم المسلمين في الطعام والشراب أي أنهم كانوا يأكلون الطعام العادي الذي يتناوله السكان الأندلسيين المسلمين في الغالب مع الحفاظ على بعض أطعمتهم وأشربتهم

[1]– يحي بن حكم المعروف بالغزال (ت340هـ)، ديوان يحي بن حكم الغزال، ت: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1413هـ–1993م، ص 72.

[2]– محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي– الخامس الهجري الحياة الاقتصادية والاجتماعية، الدار التونسية لنشر، تونس، 1984م، ص 308.

[3]– ابن الأبار، المصدر السابق، ج1، ص 41؛ لخميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 103.

الخاصة، فقد سمح لهم المسلمون أن يتناولوا في طعامهم وشرابهم ما يبحه لهم دينهم من خنزير وخمر[1].

أما عن عادات اليهود في الطعام، نذكر أن باعة متجولين من اليهود كانوا يطوفون في الأحياء اليهودية، ويبيعون الطعام المعد وفق أذواقهم وكانت العائلات اليهودية يأكلون فؤادي، يجتمعون لتناول الطعام معا في أيام السبت أو الأعياد، ومن بين الأكلات المفضلة في أيام الأعياد الفطائر المختلطة بالخل والنبيذ والتي تدعى "بواريد" وكذلك الهريسة المصنوعة من الدقيق واللحم المقطع إضافة إلى الفطير المحشو بقطع الدجاج والفطر[2].

ولليهود حسبة شريعتهم طقوس قاسية وشديدة التعقيد في الطعام والذبائح لا توجد عند غيرهم من أصحاب الملل والنحل، عدا أن طعام غيرهم محرم عليهم، فإنهم يحلون من الحيوان ذوات الأربع، كل ماله ظلف مشقوق وليست له أنياب، ويأكل العشب ويجتر، فالخيل والبغال والحمير[3].

تحرم لحومها لأنها ليست أظلاف مشقوقة، وكذلك الجمل لأنه ذو حق لا ظلف ويحرم الخنزير بالرغم من أظلافه المشقوقة لأنه ذو أنياب، وتحرم السباع ولحم الأرانب وما يتصل بها من القوارض أكلة العشب محرمة لأنها ذات أظافر لا أظلاف مشقوقة ويحرم من الطيور كل ماله منقر معقوف، ويحل أكل الدجاج والإوز والبط ونحوهما من الطيور الأليفة والتي تربى في البيوت والحقول. وفي الاحياء المائية يحل أكل السمك، ويمنع اليهودي من أكل الأسماك الملساء وأنواع الأخطبوط والقريدس (الجمبري)

---

[1]– سير توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ العقيدة الإسلامية، ت: حسين إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970م، ص 160.

[2]– عبد الكريم فايزي، التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمة والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف (316–488هـ/929–1095م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف– المسيلة، 2018–2019م، ص 218.

[3]– غاري السعدي، المرجع السابق، ص 64.

والسرطان (الكابوريا) مباشرة من الشجرة التي تثمر لأول مرة وحتى البذور التي وضعت في الأرض بغير الطريقة الشرعية مع الصلوات عليها فإن فاكهتها حرام.

ولابد من عسل الأطباق والحلل والسكاكين والملاعق مع الصلاة عليها[1].

وقد كان لليهود طعام يهم مسمى حجلة يهودية، ونوع آخر يسمى لون من فروخ اليهودي، أما النصارى اشتهروا بأكلة الحوت المروج أو صفة لون من الحوت الكبير الجرم، واشتهروا بذر الفلفل المسحوق على الطعام[2].

ولقد انتقل إلى المطبخ المسيحي العديد من الأكلات عن المطبخ الأندلسي، لاسيما في عصر ملوك الطوائف، حيث زاد الاختلاط بين الجانبين وكان التفوق الحضاري لمسلمي الأندلس[3].

## المطلب الثاني: اللباس

بالنسبة للباس أهل الذمة نجد أن هناك تركيز في المصادر على لباس اليهود بالمقارنة بلباس النصارى، فلم يذكر المصادر قيود فرضها المسلمون على أهل الذمة في أول الإسلام.

أما فيما يخص لباس اليهود كان لهم لباس خاصا يختلف عن لباس المسلمين فقد ذكر الخليفة الموحدي المنصور في عام (595هـ-1118م) لباس يعرف بالشكلية "Laroelle" لتميزهم عن المسلمين، فكانوا يصنعون خزفة من القماش الأصفر على رؤوسهم أو في أعناقهم[4].

---

[1]- غازي السعدي، المرجع السابق، ص 63.

[2]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 68.

[3]- رجب محمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 339.

[4]- خالد يونس عبد العزيز الخالدي، المرجع السابق، ص ص 275، 276؛ فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 63.

أما في عصر الموحدين فرض على يهود الأندلس ثياب كحيلة وأكمام مفرطة السعة تصل إلى قريب من أقدامهم، فأصرهم أبو عبد الله باللباس ثياب صفر وعمائم صفر[1]، ونجد المقري يصف ملابسهم وإنهم كانوا يتعممون غفائر صوف صفراء إذا لسبيل ليهودي أن يتعمم القبة[2].

وفي هذا ذكر ابن الخطيب بالتزام أهل الذمة بسمة تشهرهم وتارة تميزهم ليوفوا حقهم من معاملة التي أمر بها الشارع في الطرق والخطاب والحيطة منهم كذلك الأن الموحدين حاربوا النصارى في الأندلس[3].

ويبدوا أن الفقهاء رغبوا في إلزام اليهود والنصارى بزي خاص لوضع حد لتكبرهم وتجاوزهم على الإسلام والمسلمين، ومن هذه الفتاوى قول ابن عبدون يجب ألا يترك أحد من المتقبلين ولا من الشرط ولا من اليهودي من النصارى بزي كبار الناس ولا بزي فقيه ولا زي رجل خير.... يجب أن تكون لهم علامة يعرفون بها على سبيل الخزي لهم[4].

ومن ألبسة اليهود في الأعياد في الأندلس الكسوة وهي حرير بضفائر خيوط مذهبية وهي لنساء، أما بالنسبة لرجال يرتدون جبة قصيرة من الأمام وطويلة من الخلف مع سراويل ومن ألبستهم الفاخرة القفطان أو الكسوة الكبيرة وهي لباس العرس، ومن أشعار ابن الحداد (ت480هـ-1087م)[5].

في وصف نويرة النصرانية في ملبسها قال:

---

[1]- المراكشي، المصدر السابق، ص 103؛ الخالدي، المرجع السابق، ص 278.

[2]- المقري، المصدر السابق، ج1، ص 223.

[3]- محمد بن عبدالله بن سعيد ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ)، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ت: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347م، ص 71.

[4]- ابن عبدون، المصدر السابق، ص 58.

[5]- حسن الوراكلي، ياقوتة الأندلس دراسات في التراث الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص 145.

وَطّـ ـى الْخِمَـ ـارَ حُسْـــنٌ كَأَنَّمَـ ـا تُجْمَعُ فِيْهِ لِلْبَـ ـدْرُ وَاللَّيْـ ـلُ وَالـــدُجَّن

فِي مَقْعَدِ الزِنَّارِ عِقْـ ـدَ صَـــبَابَتِي تَحْتَهُ دَعْصُ وَمِـ ـنْ فَوْقِـ ـهِ غُصْـــنُ[1]

وقد اعتبر نصارى الأندلس أن لباس المسلمين جديد العصر وكانت سفارات مماليك النصارى تعود محملة بأفخر الملابس والتحف والهدايا، وكانت نساء النصـــارى يتلهـــف عليها.

* ولقد كان تأثير المسلمين على الأندلس بل وعلى أوروبا بأكملها في مجال الـــزي كـــان واضحا وبخاصة في عصر الإمارة والخلفاء حيث قوة الدولة وفتوحاتها وربما قـــل هـــذا التأثير مع نهاية الحكم الإسلامي الأندلس، ويذكر المستشرف الفرنسي ليفي بروفنســـال أن قرن (04هـ-10م) شهد دخول أزياء حواضر المسلمين من قرطبـــة واشـــبيلية وطليطلـــة وبرشلونة وسرقسطة إلى دور أمراء المسحيين في الشمال الاســـباني، وكانـــت ســـفارات ملوك النصارى إلى بلاط ملوك النصارى في قرطبة أيام الخليفة عبد الرحمـــان الناصـ ر (300-350هـ/912-961م) وخليفته الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) تعود محملة بأفخر الملابس والهدايا والأزياء والتحف وغيرها[2].

وعلى الرغم عن هذه الإشارات القليلة المتعلقة باللباس في الأنـــدلس كـــان ســـكان الأندلس يشتركون في الزي، بحيث كانت الألبسة الأندلســـية مشـــتركة بـــين الطوائـــف المسلمين والمسيحيين واليهود سواء ألبسة التي غلا ثمنها أو قل لأن اللباس مظهـــر مـــن مظاهر الحياة وما يؤكد لنا ذلك الكتب الفقهية؛ فقد ورد في رسالة ابن عبدون أنه لا يجب أن يباع ثوب المريض أو اليهودي أو النصراني إلا أن يعرف به[3].

---

[1]- الشنتريني، المصدر السابق، ج2، ص 708؛ حسين الوراكلي، المرجع السابق، ص 147.

[2]- ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، ت: دوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 2000م، ص 72؛ حسن شافع، المرجع السابق، ص 18.

[3]- ابن عبدون، المصدر السابق، ص 63.

كما ورد في المعيار أن رجل اشترى من النصراني الخفين فيلبسها فكان الجواب بعد غسلها وأجاز بعض الفقهاء الصلاة بها[1].

وورد أيضا بعض الإشارات في كتابه الرتبة في طلب الحسبة عن لباس أهل الذمة فقد اشترط عليهم ما اشترطه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يؤخذون للبس العيار، فإن كان يهوديا عمل على كتفه خيط أحمر أو أصفر[2].

ولون الأصفر أولى باليهود على رؤوسهم ليعرفوا به وإن كان نصرانيا عمل في وسطه زنارا أي خيوط غلاظا في أوساطهم فوق الثياب[3].

ويجب أن تكون قلانسهم مضربة، وبأن يجعلوا أشواك تعالهم مثنية ولا يحذوا على حذوا المسلمين[4].

والواجب في لباس اليهود أن لا يكون العمامة رفيعة الثمن ولا من رقيق الكتان لما في ذلك من التباهي على المسلمين، وألا يعظموا أكوام العمائم ولا يرسلوا لها الذوائب بين أكتافهم، وألا يجعلوا لها أحناكا وهو العثنون تحت الذقن لأن ذلك من زي العرب[5].

وتشد المرأة الزنار تحت الإزار كالرجل ويكون في عنقها خاتم يدخل معها الحمام[6].

ويجب أن يكون خفيهما أحدهما أبيض والآخر أسود، إذ عبر ذمي إلى الحمام ينبغي أن يكون خفيهما في عنقه صليب أو طوق من الحديد أو النحاس أو الرصاص ليميز به من غيره[7].

---

[1]– الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 81.

[2]– محمد بن أحمد بن بسام المحتسب، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ت: حسام الدين السامرائي، دار المعارف، بغداد، 1968م، ص 255.

[3]– محمد بن محمد بن أحمد القرشي ابن الإخوة (ت729هـ)، معالم القربة في أحكام الحسبة، ت: محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى الطبيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م، ص 95.

[4]– أبو يوسف يعقوب، المصدر السابق، ص 128.

[5]– القادري بوتشتيش، المرجع السابق، ص 101.

[6]– ابن الإخوة، المصدر السابق، ص 96.

[7]– ابن بسام، المصدر السابق، ص 259؛ ابن الإخوة، المصدر السابق، ص 96.

ولهم أن يلبسوا العمائم وطليسان وهو ضرب من أوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خالي من تفصيل والخياطة[1].

ويباح لهم لبس الخاتم ولكن يمتعون من النقش على خواتمهم بالعربية وكان يتقلدون بدنانير النحاس والرصاص أو القصدير في رقابهم[2].

ومن جهة أخرى لدينا إشارات أخرى من عصر الطوائف يفهموا منها عدم وجود زي خاص باليهود حيث يقول أبو إسحاق الألبيري في قصيدته التي صور فيها أحوال يهود غرناطة في عصر الطوائف:

وَلِنِّي احْتَلْتُ بِغَرْنَاطَةَ ... فَكُنْتُ أَرَاهُمْ بِهَا عَابِثِيْن

وَقَدْ قَسَّمُوهَا وَأَعْمَالَهَا ... فَمِنْهُمْ بِكُلِ مَكَانٍ لَعِيْن

وَهُمْ يَقْبِضُونَ جِبِيَاتِهَا ... وَهُمْ يَخْصِمُونَ وَهُمْ يَقْصِمُون

وَهُمْ يَلْبِسُونَ رَفِيْعَ الْكِسَا ... وَلَنْتُمْ لِأَوْضَاعِهَا لَابِسُون[3]

ويؤكد ذلك حسين مؤنس حيث أن اليهود في عهد بني أمية في الأندلس كانوا يلبسون ملابس العرب[4].

ولقد تسامحت السلطات الإسلامية في الأندلس مع أهل الذمة وتغاضت عن إلزامهم بزي الخاص في وقت كان أمثالهم في بلدان المسلمين يلزمون به، وبشكل حازم في بعض الأحيان[5].

ففي عهد الأغالبة أمر القاضي عبد الله بن أحمد بن طالب أثناء ولايته الثانية (267-275هـ/880-888م) بأن يضع اليهود على أكتافهم رقاعا بيضاء في كل رقعة

---

[1]- ابن الإخوة، المصدر السابق، ص 95.

[2]- القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 101 ص 102.

[3]- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 232.

[4]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص ص 523 524.

[5]- الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص 381.

منها قردا أو خنزير[1] شكل الزي وجها أخر لتعايش المشترك بين المسلمين وأهل الذمة فقد سئل الفقيه الأندلسي أبو بكر بن العربي عن رجل يعمم ويتختم ويركب السروج على فاره الدواب ويقعد في حانوته من غير غيار ولا زنار، يمشي كذلك في الأسواق بغير غيار يعرف به، بل بأفضل زي كبار المسلمين وأحسنه[2]، كما تشهت النساء اليهوديات بلباس المسلمات إلى حد بعيد ولعل في فتاوى الفقهاء بضرورة[3].

لزام أهل الذمة لاسيما في الأمصار الكبار ويتغير أطرافهم أو اتخاذ علم يتميزون به، وأنه يمنع عليهم ركوب الخيل بالسروج، والزي ما هو بزي المسلمين، وينصب عليهم علما بما يمتازون به عن المسلمين كالشكية في حق الرجال والجلجل في حق النساء ما يؤكد على أن الواقع كان خلاف ذلك وأن الهدف من ذلك إنما هو تميز أهل الذمة لاختلاطهم بالمسلمين في تصرفاتهم ومخاطبتهم وخصومتهم وبياعاتهم[4].

## المطلب الثالث: وسائل اللهو والطرب

كان المسلمون الأندلس أصحاب فضل في انتشار الغناء بين الشعب النصارى في شمال إسبانيا، لدرجة أن بني أمية كانوا يعرفون الغناء فضلا أن معظمهم كانوا شعراء، وكانوا يستقدمون الفتيات والمغنيين من بغداد والمدينة، قصة زرياب وصوله إلى الأندلس في عهد عبد الرحمان الثاني (206-238هـ) وآثره في رقي الفن والحياة الاجتماعية العامة[5].

---

[1]- أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي (ت494هـ)، رياض نفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ت: بشير البكوش مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ-1994م، ج1، ص 476.

[2]- الونشريسي، المصدر السابق، ج6، ص 421.

[3]- أبي القاسم بن أحمد البلوي المعروف بالبرزلي (ت841هـ)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ت: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م؛ ج2، ص 41.

[4]- البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص 42.

[5]- أبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ)، جمهرة أنساب العرب، ت: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1919م، ص 93.

وتقول الروايات أن في عهد الأمير قدم الأندلس ثلاث مغنيات هن فضل وعلم المدنيات[1]، أي أن بعض فتيات من سبى النصارى كن يذهبن إلى المشرق ليتعلمن الغناء الموسيقي ويبرعن فيه، ثم يعدن إلى الأندلس وإلى بلاط ملوك النصارى ليبدعن في مجالس اللهو والغناء، وتهافت الملكة على الشعراء والموسيقيين والمغنين الذي كان من بينهم بعض النصارى والمستعربين أي أن التأثير متبادلا ولدينا شواهد كثيرة تدل على ميل نصارى الشمال إلى أغاني العرب وموسيقاهم، فمعظم أسماء الآلات نفسه منطوقا في صورة إسبانية، فالعود كانوا ينطقونه Lavd، والقيتارة Gaitarra والرباب Rabel والنفيير Anafil، والبندير Pandera، والصنج[2] Sonajas، والبوق Elboque، والطبل Atambal، وورثوا عن المسلمين أيضا طريقة العزف المعروفة عند المسلمين أثناء العزف ومقاطعتهم له بصياحهم (ale, ala الله، الله)، حتى كلمة باليل Leli, Leli أخذها الإنسان عن مسلمي الأندلس[3].

تفوق مسلمو الأندلس في أساليب الحياة الاجتماعية والحضارة ومن الطبيعي أن يأخذ عنهم أهل الذمة لبس في الغناء فقط بل في مجالات اللهو الأخرى مثال ذلك الشطرنج، الذي أخذه نصارى إسبانيا عن مسلمي الأندلس وقد كان لابن عمار وزير المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية مع ألفونسو السادس قصة طريقة تتعلق بالشطرنج فقد جاء ذلك الملك همدا إشبيلية وعسكر جيوشه خارج حدودها، فأرسل المعتمد وزيره لمفاوضة ومنع الهجوم على البلاد واحتال ابن عمار على ألفونسو واستغل إعجابه بما كان معه من شطرنج ودس في بعض نبلائه بعد أن رشاهم أن يقنعوا الملك باللعب من ابن عمار بشرط إذا فاز الملك كان له الشطرنج وإذا فاز ابن عمار كان له ما يريد[4] ولما فاز ابن عمار ظهر شرطه وكان

---

[1]– المقري، المصدر السابق، ج2، ص 118.

[2]– رجب محمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص 435.

[3]– نفسه، ص ص 435 436.

[4]– المراكشي، المصدر السابق، ص 178؛ لخميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 104.

عودة ألفونسو عن الودية وعلى العلاقات الاجتماعية التي كانت تسود الحياة بين المسلمين والنّصارى، رغم ما كان بينهم من حروب شبه دائمة[1].

**بين النصارى واليهود:**

وإذا جئنا للمقارنة تأثير الإسلامي على أهل الذمة نجد أن النصارى تأثروا بالمسلمين في عاداتهم اليومية وأخذوا عنهم وهذا واضح من خلال الدراسة بالمقارنة مع اليهود نجدهم لم يخالطوا المسلمين ولم يتأثروا بهم إلى ذلك الحد بحكم أنهم تعايشوا بعضهم جنباً إلى جنب في أرض الأندلس، بالإضافة إلى هذا نلاحظ أنه لم تنشأ علاقات مصاهرة أو زواج بين المسلمين حياتهم ولا أفراحهم ولا احتفالاتهم، والسبب في ذلك يرجعه عبد العزيز الخالدي في كتابه: العداء الشديد الذي يكنه اليهود الإسلام، والذي يبدأ من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلّم. منذ أن بعث الله النبي عليه السلام يعقوب إلى بنوا اسرائيل فعادوا دينه وخانوا عبادئه وأجمعوا على قتل أخاهم يوسف واستمر عدائهم للإسلام والمسلمين[2].

[1]– نفسه، ص 122.

[2]– خالد يونس عبد العزيز الخالدي، المرجع السابق، ص 303.

# الخاتمة

## خاتمة:

بعد عرض موضوع هذا البحث ودراسته، والذي يدرس التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين المسلمين والنّصارى في الأندلس "العادات والاحتفالات" أنموذجا نخرج بالنتائج التالية:

- التعايش أمر فطري خلقه الله تعالى في البشرية جمعاء وجعله ضرورة لاستمرار حياتها وتفاعلها مع الأجناس الأخرى، هو قبول وجود الأخر وتعايش معه جنبا إلى جنبا دون الإضرار به سواء فردا أو جزيا أو طائفة دينية ومن أبرز قيمه وثماره في ضوء الكتاب والسنة التعاون والتفاعل والانسجام الفكري الذي نشأ من خلال الحوار والمناظرات مع غير المسلمين بالإضافة إلى الاستقرار الأمني والرحمة والمواطنة والتي تعطي كل فرد حق العيش في وطن واحد.
- تكونت التركيبة السكانية للمجتمع الأندلسي من عدة أجناس باختلاف أصولها وعقائدها وأديانها والتي انصهرت فيما بينها، وكان نتاج ذلك الانصهار والذوبان ببروز طائفة جديدة ألا وهي فئة المولدين.
- بعد الفتح الإسلامي نجد أن الدولة بالأندلس لم تفرض على أهل الذمة أي تشريعات أو قوانين، بل تركت لهم حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية وخير مثال على ذلك الكنائس التي كانت موجودة في اسبانيا.
- عرفت الدولة الإسلامية بالأندلس بتعدد وتنوع أعيادها، والتي كان يحتفل بها من طرف العامة والخاصة وهي نوعان أعياد خاصة بالمسلمين كعيد الفطر والأضحى، وأعياد خاصة بأهل الذمة كالنيروز..... وهذا يدل على عشق الأندلسيين لمظاهر الحياة وميلهم الكبير للتسلية والترفيه عن النفس.
- أدى اختلاط واندماج الحضارة الإسلامية مع الحضارة الغربية إلى نشوء عادات وروابط مشتركة قوية ومتينة؛ وانعكس هذا الاندماج والذوبان في مشاركة مسلمي الأندلس إخوانهم المسيحيين في جل احتفالاتهم.

• إن العادات والاحتفالات بالمواسم الدينية التي أقيمت في الأندلس رغم الاختفالات العرقية والدينية، وبناء على ذلك نجد أن المسلم لم يجد أي حرج في مشاركة الذمي مناسباته رغم التحذيرات التي أطلقتها أفواه الفقهاء الذين اعتبروا مشاركة مسلمي الأندلس في الأعياد أهل الذمة بدعة.

• من خلال الاحتكاك بين المسلمين وجيرانهم أهل الذمة كانت هناك حركة تأثير وتأثر سواء في المأكل والمشرب أو الملبس وحتى في وسائل الترفيه والتسلية.

• أثبت الواقع التاريخي أن المسلمين في الأندلس تجاوزوا الخطوط الحمراء، وذلك بتطبيق سياسة التسامح مع الأخر والتعامل مع جميع الأطياف على أساس مبدأ الانفتاح بعيدا عن أشكال الغطرسة والتميز والظلم.

• من خلال رصد احتفالات المسلمين وأهل الذمة بأعيادهم في الأندلس وما صاحبها من أجواء فرح والمتعة والغناء والتغني بها في الأشعار، اتضح لنا أن التعايش بين المسلم والذمي في أرض الأندلس حقيقة تاريخيّة لا يمكن إنكارها رغم الاختلاف والتنوع، وأن المسلمين عرفوا كيفية إدارة هذا الاختلاف بما يتطلبه هذا الانفتاح على الآخر والقبول والتعاون معا، إلا أننا في بعض الأحيان نجد أن المسلم تجاوز تعاليم دينه من خلال هاته المشاركة.

• الصورة التي رسمتها احتفالات المسلمين بأعياد جيرانهم سواء كانوا نصارى أم يهود جعلت المجتمع الأندلسي مجتمعا متناغما متسامحا يحترم التعددية وقدمت لنا صورة مشرقة عن الشخصية الأندلسية ونموذجا فريدا عن المجتمعات ذات التنوع الثقافي والعرقي والديني.

• وبعد دراستنا لموضوع التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين النصارى والمسلمين في الأندلس "والعادات والاحتفالات" نموذجا تبين لنا أن هناك نقاط مرتبطة ارتبطا وثيقا بموضوع دراستنا لا تزال غامضة، وهي جديرة بالبحث والاهتمام وهي بحاجة إلى تسليط الضوء عليها من بينها:

➢بما أن المسلم تعايش مع أخيه الذمي وشاركه في الحيـــاة الاجتماعيـــة وفـــي أعيـــاده واحتفالاته هل شارك الذمي المسلم أفراحه أيضا في أرض الأندلس؟، وكيـــف كانـــت ردة فعل النصارى اتجاه سياسة التعايش التي انتهجها المسلمون من مأكل ومشرب وملبس في أرض الأندلس، بحكم الجوار بينهم وتشارك الحياة الاجتماعية مع بعضهم البعض؟

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولاً: القرآن الكريم** برواية ورش

**ثانيًا: المصادر**

**1.** ابن الأبار عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت658هـ)، الحلة السيراء، ت: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ج2.

**2.** ابن الأزرق أبي عبد الله (ت899هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، ت: علي سامي النشار، دار السلام، القاهرة، 2008م.

**3.** ابن الإخوة محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت729هـ)، معالم القربة في أحكام الحسبة، ت: محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى الطبيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

**4.** البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، ت: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، السعودية، 1419هـ-1998م.

**5.** البرزلي أبي القاسم (ت841هـ)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ت: محمد الحبيب الهبلة، دار الغرب الإسلامي، د م ن، 2002م، ج2.

**6.** ابن بسام محمد بن أحمد المحتسب، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ت: حسام الدين السامراني، دار المعارف، بغداد، 1968م.

**7.** ابن بسام أبي الحسن علي الشنتريني(542هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1417هـ-1997م، ج2.

**8.** ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك مسعود (ت578هـ)، الصلة، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ج1.

**9.** التجيبي ابن الرزين (ت730هـ)، فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، مؤسسة مطالعات تاريخ، بيروت، 1388هـ.

**10.**ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، ت: بروفنسال، المعهد العلمي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م.

**11.** الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت1929ه)، معجم البلـــدان، دار صادر، بيروت، 1397ه-1997م، ج4.

**12.** الحميري أبو عبد الله محمد بن محمد (ت900ه)، الـــروض المعطـــار فـــي خبـــر الأقطار، ت: إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1975م.

**13.** الحميدي أبي عبد الله محمد بن الفتوح (ت488ه)، جذوة المقتبس في تاريخ علمـــاء الأندلس، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429ه-2008م.

**14.** ابن حوقل أبي القاسم النصيبي (ت988ه)، صـــورة الأرض، دار مكتبـــة الحيـــاة، بيروت، 1992م.

**15.** ابن خاقان أبي نصر الفتح بم محمد بن عبد الله (ت529ه)، قلائد العقبان ومحاســـن الأعيان، ت: حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، الأردن، 1409ه-1989م.

**16.** ابن الخطيب لسان الدين (ت1374ه)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ت: محمد عبـــد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1993ه-1973م.

**17.** ابن الخطيب محمد بن عبد الله أحمد التلمساني، فيض العباب وإفاضة قـــداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، ت: محمد بن شقرون، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، 1990م.

**18.** ابن خفاجة أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح (ت1138م)، ديوان ابن خفاجـــة، ت: عمر فاروق الطماع، دار القلم، بيروت، 2015م.

**19.** ابن خلدون عبد الرحمان أبو زيد بن محمد (ت808ه)، تاريخ ابن خلدون المســـمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عصاهم من ذوي السلطان الأكبـــر، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421ه- 2000م، ج4.

**20.** أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275ه)، سنن أبي داود، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمـــة إذا اختلفـــوا بالتجارات، رقم 3052، دار الجيل، بيروت، 1997م، ج3+ج2.

**21.** ابن رشد أبي الوليد بن محمد بن أحمد (ت1126ه)، فتاوى ابن رشـــد، ت: وثـــق المختارين الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1407ه-1987م.

**22.** الزبيدي محمد مرتضى الحسيني (ت1790م)، تاج العروس من جواهر القـــاموس، مصطفى الحجازي، مطبعة الحكومة، الكويت، 1397ه-1977م.

**23.** ابن الزيات أبي يعقوب بن يحي (ت1220هـ)، التشوف إلى رجال التصوف، ت: أحمد توفيق، ط2، مطبعة النجاح، الرباط، 1997م.

**24.** ابن سعيد أبي الحسم علي بن موسى (ت680هـ)، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، ت: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريكية، القاهرة، 1659م.

**25.** ابن شعيب أبو عبد الرحمان أحمد (ت915هـ)، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشيته الإمام السندي، ت: حسن محمد المسعودي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1930م، ج5.

**26.** الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة (ت599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، ت: محمد بن شريفة، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، القاهرة، 1967م، ج2.

**27.** الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ)، تفسير الطبري من كتابه بجامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ت: بشار عواد المعروف، عصام فارس الخرستاني، مؤسسة الرسالة، 1415هـ-1994م، ج7.

**28.** الطرطوشي أبو بكر محمد بن الولدي (ت530هـ)، الحوادث والبدع، ت: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي، دار ابن الجوزي، السعودية، 1411هـ-1990م.

**29.** ابن عذراى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت625هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط2، ت: ج، س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ-1980م، ج2.

**30.** عريب بن سعيد أبي الحسن (ت393هـ)، تقويم قرطبة، د د ن، د م ن، د ت ن.

**31.** ابن عطية محمد عبد الحق الأندلسي (ت541هـ)، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ت: مجد مكي، دار ابن حزم، بيروت، 2020م.

**32.** ابن فرحون القاضي إبراهيم بن نور الدين (ت799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ت: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ-1996م.

**33.** ابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت 403هـ)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ت: عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ-1988م، ج2.

**34.** القشيري أبي الحسن مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأمل معي واحدة، رقم 2063، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ- 1991م، ج1+ج2.

**35.** القلقشندي أبي العباس أحمد (ت621هـ)، صبح الأعشا، دار الكتب العلمية الخديوية، القاهرة، 1331هـ-1973م.

**36.** ابن قزمان أبو بكر (ت1160م)، ديوان ابن قزمان القرطبي إصابة الأعراض في ذكر الأعراض، ت: فيديرويكو كورينتي، تقديم محمود علي مكي، المكتبة العربية، القاهرة، 1415هـ-1995م.

**37.** القزويني زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ)، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، ت: علي صراط الحق، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، 1421هـ-2000م.

**38.** ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت367هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس، ت: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م.

**39.** ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله (ت751هـ)، أحكام أهل الذمة، ت: أبي البراء يوسف بن احمد البكري وأبي محمد شاكر بن توفيق الماوردي، دار ومادي، السعودية، 1418هـ-1997م، ج1.

**40.** ابن كثير أبي فداء إسماعيل بن عمو القرشي (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ-200م.

**41.** مؤلف مجهول، كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1961-1962م.

**42.** المقريزي تقي الدين أبي العباس (ت845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ت: جمال الغيطاني، دار الذخائر، القاهرة، 1998م، ج2.

**43.** ابن منظور أبو فضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، الدار صادر، بيروت، 1417هـ-1997م.

**44.** أبو مروان حيان القرطبي (ت1273هـ)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ت: محمود علي مكي، القاهرة، 1415هـ-1994م.

**45.** الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت450هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ت: أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، 1409هـ-1989م.

**46.** المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت1632م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1408هـ-1988م.

**47.** النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ت: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2004م، ج1.

**48.** ابن هشام أبي محمد عبد الملك (ت183هـ)، السيرة النبوية، ت: فتحي أنور الدابولي ومجدي فتحي السيد، ط1، دار الصحابة للتراث، مصر، 1416هـ-1985م، ج1.

**49.** الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي (ت914هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ت: محمد حجى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية، الرباط، 1401هـ-1901م، ج11.

**50.** أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت789هـ)، الخراج، ت: طه عبد الرؤوف سعد وسعد محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، 1999م.

## ثالثًا: المراجع

**51.** أرنولد سير توماس، الدعوة إلى الإسلام، ت: حسن إبراهيم، مكتبة النهضة، القاهرة، 1972م.

**52.** بوتشيش إبراهيم القادري، مباحث في التاريخ الاجتماعي والأندلس خلال عصر المرابطينّ، دار الطليعة، بيروت، 1997م.

**53.** بوعمامة فاطمة، اليهود في الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق (14-15ميلادي)، مؤسسة كنوز الحكمة، 1432هـ-2011م.

**54.** جرار صلاح، زمان الوصل دراسات في التفاعل الحضاري، والثقافي في الأندلس المؤسسة العربية، للنشر، بيروت، 2004م.

**55.** حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والـــديني والثقـــافي والاجتمـــاعي، ط4، دار الجيل، بيروت، 1416هـ-1996م، ج1.

**56.** حقي محمد، البربر في الأندلس دراسة لتاريخ مجموعة الثانية من الفتح إلى ســـقوط الخلافة الأموية (92هـ-711م/422هـ-1031م)، شركة المدارس للنشر والتوزيع، الـــدار البيضاء 1422هـ-2001م.

**57.** الخربوطلي علي حسن، إسلام وأهل الذمة، تحقيق: محمد عويصة، المجلس الأعلـــى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1389هـ- 1969م.

**58.** خالص صالح، إشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخيّة، دار الثقافة، بيروت، 1965م.

**59.** الخلف سعود عبد العزيز، دراسات في الأعياد اليهودية والنصرانية، مكتبة أضـــواء السلف، الرياض، 1418هـ-1997م.

**60.** الخالدي يونس عبد العزيز، اليهود في الدولة الإسلامية، دار الأرقم، فلسطين، غزة، 1432هـ-2011م.

**61.** درويش هدى، أسرار اليهود المنتصرين في الأندلس، ط1، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، القاهرة، 2008م.

**62.** الدغلي محمد سعيد، الحياة الاجتماعية في الأندلس وآثارها في الأدب العربي وفـــي الأدب الأندلسي، دار أسامة، عمان، 1984م.

**63.** دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثـــاني 510هـ-546هـ/1116-1154م، دار الغـــرب الإســـلامي، بيـــروت، 1408هـ-1988م.

**64.** دايفد وينز، الحضارة العربية الإسلامية في الأنـــدلس، مركـــز الدراســـات الوحـــدة العربية، بيروت، 1998م، ج2.

**65.** الذهبي إدوار غالي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة غريب، بيروت، 1982م.

**66.** الزحيلي وهبة، أثار الحرب في الفقه الإسلامي، دراسة المقارنة، ط2، دار الفكر، دمشق، 1998م.

**67.** زيدان عبد الكريم، أحكام الذين والمستأمنين فيدار الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402هـ-1982م.

**68.** السعدي غازي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجيل، عمان، 1994م.

**69.** الساموك سعدون محمود، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج، عمان، 1422هـ-2002م، ج2.

**70.** شحلان أحمد، التراث اليهودي في الغرب الإسلامي التسامح الحق، دار أبي الرقراق الرباط، 2006م.

**71.** الشريف محمد موسى، التقارب والتعايش مع الأخر، دار الأندلس الخضراء، السعودية، 2003م.

**72.** الشطشاط علي حسن، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط الخلافة، دار القباء، القاهرة، 2001م.

**73.** الطريقي عبد الله بن إبراهيم، التعامل مع غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم دراسة فقيهة، دار الفضيلة، الرياض، 2002م.

**74.** الطويل مريم قاسم، مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ- 1994م.

**75.** ظاظا حسين، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية، 1971م.

**76.** عبد العزيز سالم سحر، ملابس الرجال في الأندلس، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1995م.

**77.** عبد العظيم رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية والثنايا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1983م.

**78.** عبد العظيم سعد، حكم معاملة أهل الكتاب، دار الإيمان، الإسكندرةي، 2006م.

**79.** عمارة محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دار النهضة، مصر، 1938م.

**80.** العامري محمد بشير، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار الفداء، الأردن، 1433هـ-2012م.

**81.** عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، وتاريخ العرب المسلمين، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ-1997م.

**82.** العمد إحسان صدقي، الخبر في الحضارة العربية الإسلامية، حوليات بكلية الآداب، الكويت، 1994م.

**83.** قروعي خديجة، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الاندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الإمارة (92هـ-316م/711م-929م)، دار النايا، دمشق، 2015م.

**84.** القاسم خالد عبد الله، الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، دار السلم للنشر، الرياض، 1414هـ-1993م.

**85.** كحيلة عبادة، تاريخ النصارى في الأندلس، مكتبة الأندلس، القاهرة، 1414هـ-1993م.

**86.** لويس غوستاف، حضارة العرب، ت: عادل زعيتر، مؤسسة هنداري للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.

**87.** مؤنس حسين، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711هـ-756م، دار المناهل، بيروت، 1423هـ-2002م.

**88.** ماجد عبد المنعم، تاريخ الحضارة الإسلامية، حوليات كلية الآداب، الكويت، 1421هـ-1992م.

**89.** ندا طه، فصول في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، 1975م.

**رابعًا: الرسائل الجامعية**

**90.** بولعراس لخميسي، الحياة الاجتماعية والثقافية الأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-479هـ/7009-1086م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007م.

**91.** مريامة لعناني، الأسرة الأندلسية في عصر المرابطين والموحدين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، تخصص تاريخ حضارات بلاد الأندلس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م.

**92.** عبد الكريم فايزي، التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف (316-488هـ/929-1055م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2018-2019م.

**خامسًا: المقالات**

**93.** التويجري عبد العزيز بن عثمان، "فعالية قيم الحب والتسامح والتعايش من خلال المفاهيم القرآنية"، مؤسسة المفكر الإسلامي، د ع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2007.

**94.** زاهر نمر سعيد عبد الله، "المنهج النبوي في تعزيز قيم التعايش الإنساني"، مجلة دار العلوم، ع 119، كلية العلوم والأدب، جامعة القاهرة، 2019م.

سلمان علي محسن، "الأندلس أرض التسامح والتعايش الديني"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 82، جامعة بابل، العراق، 2014م.

**95.** شافع عبد الحميد، "المسلمون والنصارى نموذجا للتعايش السلمي في الأندلس"، مجلة العمارة والفنون، ع 09، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2018م.

**96.** العبادي أحمد مختار، الإسلام في أرض الأندلس، ع 02، وزارة الإعلام، الكويت، جويلية أوت سبتمبر، 1979م.

**97.** عيساوة محمد، "الأعياد والاحتفالات مظهراً بارزاً من مظاهر التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين الأديان السماوية"، دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 10، جامعة باجي مختار عنابة، 04 ديسمبر 2018م.

**98.** فايزي عبد الكريم، "مظاهر التسامح الديني في المجتمع الأندلسي من خلال الأعياد والاحتفالات الدينية"، "مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، ع 02، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 2016م.

# فهرس المحتويات:

**شكروعرفان**

**الإهداء**

**مقدمة ..... 06**

**الفصل الأول: التعايش السلمي في أرض الأندلس ..... 12**

**المبحث الأول: التعايش وركائزه ..... 12**

المطلب الأول: تعريف التعايش ..... 15

المطلب الثاني: أدلة التعايش من القرآن الكريم والسنة النبوية ..... 17

المطلب الثالث: أسس التعايش السلمي الاجتماعي. ..... 20

**المبحث الثاني: التركيبة السكانية للمجتمع الأندلسي: ..... 26**

المطلب الأول: المسلمون. ..... 27

المطلب الثاني: أهل الذمة ..... 29

المطلب الثالث: طبيعية العلاقة بين المسلمين وأهل الذمة في الأندلس . ..... 34

**الفصل الثاني: الاحتفالات والأعياد في الأندلس ..... 38**

**المبحث الأول: العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم الدينية عند المسلمين في الأندلس . ..... 38**

المطلب الأول: عيد الفطر والأضحى ..... 38

المطلب الثاني: المولد النبوي الشريف. ..... 43

المطلب الثالث: عاشوراء ..... 44

**المبحث الثاني: العادات الاحتفالية بالأعياد والمواسم الدينية عند أهل الذمة. ..... 43**

المطلب الأول: الأعياد المسيحية ..... 45

المطلب الثاني: الأعياد اليهودية ..... 61

**الفصل الثالث: العادات اليومية في المجتمع الأندلسي ..... 70**

**المبحث الأول: العادات اليومية في المجتمع المسلم في الأندلس. ..... 70**

المطلب الأول: الأطعمة والأشربة ..... 70

المطلب الثاني: الألبسة..... 77
المطلب الثالث: مجالس اللهو والطرب..... 81
**المبحث الثاني: العادات اليومية في المجتمع الذمي في الأندلس..... 85**
المطلب الأول: الأطعمة والأشربة..... 85
المطلب الثاني: اللباس..... 87
المطلب الثالث: وسائل اللهو والطرب..... 92
**الخاتمة:..... 96**
**قائمة المصادروالمراجع:..... 100**
الملخص

**ملخص الدراسة:**

يتمحور موضوع دراستي حول التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين المسلمين النصارى في الأندلس العادات والاحتفالات أنموذجا؛ حيث قدمت دراسة شاملة لأهم الأعياد والاحتفالات التي كانت تقام ويحتفل بها في المجتمع الأندلسي، وتوضيح فكرة التعايش بين المسلم والنصراني من خلال مشاركتهم بعضهم في الاحتفالات والمواسم الدينية، ولإنجاز العمل اعتمدت على عدة مصادر ومراجع منها: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بالإضافة إلى كتاب حسين مؤنس المعنون بفجر الأندلس. أما بخصوص المنهج المتبع هو المنهج التاريخي بآلية الوصف، بحيث تم وصف صورة المدنية الأندلسية أيام الأعياد والاحتفالات.

ومن أهم نتائج البحث أن الإسلام دين حق كفل حقوق المخالفين له في العقيدة، نجد أن المجتمع الأندلسي برغم اختلاف أعراقه وأجناسه وبفعل سياسة التعايش والتسامح شكل لنا صورة مميزة فريدة من نوعها عن الأسرة الأندلسية.

**الكلمات المفتاحية:** التعايش، التسامح، حقوق، أهل الذمة، العادات، الاحتفالات

## Abstract:

The subject of my study revolves around tolerance and peaceful social coexistence between Muslims and Christians in Andalusia, customs and celebrations as a model, as I presented a comprehensive study of the most important holidays and celebrations that were held and celebrated in Andalusian society, and to clarify the idea of coexistence between Muslims and Christians through their participation in religious celebrations and seasons, and to carry out work It relied on several sources and references, including the Naqh al-Tayyib in The Wet Branch of Andalusia, in addition to Hussein Mo'nis's book entitled The Dawn of Andalusia. As for the approach, it is the historical approach with a description mechanism, so that the image of the Andalusian civilization was described during the days of holidays and celebrations. One of the most important results of the research is that Islam is a religion of truth that guarantees the rights of violators He has faith, we find that Andalusian society, despite its different races and genders, and by virtue of the policy of coexistence and tolerance, formed for us a unique, distinctive image of the Andalusian family.

**Keywords:** coexistence, tolerance, rights, dhimmis, customs, celebrations

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

## وثيقة ايداع مذكرة ماستر

**الموسم الجامعي : 2023/2022**

**الموضوع:** التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين المسلمين و النصارى في العصر الوسيط انعاداته و الاحتفالات أنموذجا

**إعداد الطلبة:**

1- حضارية رقم التسجيل: 18183408320021

2- رقم التسجيل:

**القسم:** التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الحرب الإسلامية

**إشراف:** الأستاذة لحوم خديجة **الرتبة:** أستاذ مساعد أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

**موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):**

الأستاذة لحوم خديجة

**رئيس فريق الاختصاص**

بركاح إسماعيل

**رئيس القسم**

جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس قسم التاريخ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

د/بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

# تصريح شرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حضارك سنية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 227169903

والصادرة بتاريخ: 2018-04-03

عن دائرة: بئر غبالو

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
التسامح والتعايش السلمي الاجتماعي بين المسلمين واليهود في الأندلس الإدارة والاحتفالات أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 31 ماي 2023

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من
ملحق رئيس الإدارة الإقليمية
باجاجي صليحة